COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0061888567

THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

2340
1
7/11/66

4

منشورات المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة

باشراف شارل كونس مدير المعهد

دراسات عن جنوبى جزيرة العرب : الجزء الأول

محمد توفيق

*

آثار معين فى جوف اليمن

*

قدم له : شارل كونس

مطبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية

القاهرة ١٩٥١

آثار معين فى جوف اليمن

منشورات المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة

باشراف شارل كونس مدير المعهـد

دراسات عن جنوبى جزيرة العرب : الجزء الأول

محمـد توفيق

*

آثار معين فى جوف اليمن

*

قدم له : شارل كونس

مطبعة المعهـد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية

القـــاهرة ١٩٥١

PJ
6951
.C4
1

مقـــدمة

أنها لفرصة طيبة أتيحت لعلم الآثار التى فى جنوبى جزيرة العرب — هذا العلم الذى أسست قواعده منذ أكثر من قرن والذى لا يزال غير معروف إلا عند طبقة خاصة من العلماء — وهذه الفرصة هى أن يتهيأ له من يشغف بدراسته والتخصص فيه والانقطاع له .

ولا شك انه لجد سعيد أن تظفر هذه الدراسات بمن يمدها بمشاهدات ونُقول من واقع النصوص والآثار بفضل العلماء المتحمسين لهذا العلم والعمل له فى موطنه حيث الرسوم والآثار . على حين كان زملاؤهم من قبل يضطرون إلى الرضاء والقنوع بدراسة النصوص المنقولة عن أصول هذه الآثار التى هى شاهد صادق على الحضارة المعينية والسبئية والحميرية .

ومما يدعو إلى الغبطة أن نرى طائفة من الأثريين المصريين يدخلون إلى ميادين هذا البحث بهمة حافزة تجعلنا نحيي فيهم هذه الروح العلمية الناهضة لمشاركتهم فى مجال كان العلماء الأوربيون وحدهم أصحابه من قرن من الزمان . وإن صح أن الحضارة العربية فى الجاهلية والإسلام كانت تستمد أصولها من مدنيات أقدم ، أهمها مدنية جنوبى الجزيرة ، فمن الفأل الحسن أن نرى علماء شرقيين تربطهم بهذه الحضارات صلات قوية يعنون بهذا النوع من البحوث .

وبعد ؛ فان المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية فى القاهرة سعيد أن ينشر المجلد الأول من سلسلة جديدة يحتوى على بحث قيم للأستاذ الفاضل محمد توفيق الذى تربطه بهذا المعهد روابط زمالة علمية كريمة .

وقد وضع المعهد فى سنة ١٩٤٣ مشروعاً لدراسة الآثار والنصوص والشعبيات واللهجات جنوبى جزيرة العرب ؛ وقد صادف هذا قبولاً وتشجيعاً من وزارة المعارف الفرنسية ، وهذا المجلد أول خطوة فى تحقيق هذا الغرض .

ولمؤلف هـذا البحث مميزات تظهر بادىء الرأى للقارىء وهى أنه أصلح جملة من النصوص وأضاف أخرى ورسم بدقة المبانى والآثار التى لا يمكن الوصول إليها فى يسر ؛ كما أعطانا إلى التخطيطات والصور الفوتوغرافية وصفاً مفصلاً لهذه الأشياء . ومميزات أخرى ربما لا يدركها القارىء لهذا البحث ، وهى أنه قد أتم بحثه هذا فى ظروف قاسية ونجح فى تخطى الصعوبات المتصلة بكشف الآثار فى مثل هذه الأماكن السحيقة .

وستتبع هذه الدراسة بدراسات أخرى مشابهة من المؤلف نفسه ولغيره من الزملاء العاملين فى هذا المضمار ؛ منها بحث للأستاذ الدكتور خليل يحيى نامى سينشر فيه هذه النصوص التى جمعها الأستاذ محمد توفيق ويترجمها مع تفسيرات علمية .

ونحن إذ نذكر للحكومة اليمنية عونها الكريم ، لعلى ثقة باستمرار هذا العون المشكور حتى يتهيأ للباحثين والمتصلين بتلك الآثار الفرصة للكشف عن تاريخ البلاد العربية السعيدة .

شه . كونس

مدير المعهد الفرنسى للآثار الشرقية

الآثار المعينيـــة

(فى جوف اليمن)

---

(١) خربة معـــين

(ومعها ٤٠ لوحة)

بقلم

محمد توفيق

بكلية العلوم بجامعة فؤاد الأول

مقـدمة

فى عام ١٨٦٩ قام المستشرق الفرنسى چوزيف هالڤى[1] برحلته المشهورة الى اليمن ، وزار فيها مناطق الجوف فنجران ثم سبأ ، وكان ذلك بتكليف من الأكاديمية الفرنسية (Académie des Inscriptions et Belles-Lettres) ، وجمع فى رحلته هذه ستمائة وخمس وثمانين نقشاً من النقوش العربية الجنوبية ، كما وصف شيئاً من مشاهداته فى طريق تجواله .

ولا شك أن رحلته كانت من أعظم الرحلات العلمية التى قام بها مختلف الرحالة الى بلاد العرب ، الا أنها كانت من أخطرها للظروف التى كانت تقابله أو تحيط به أو تفاجئه من يوم

(١) Joseph Halévy.

لآخر لعوامل محلية فى تلك البلاد ، ومع هذا ظلت نتائج رحلته[٢] مرجعاً أساسياً عن هذه النقوش العربية الجنوبية وعن بعض النواحى العلمية والتاريخية الأخرى .

وقد سبق هالڤى وأعقبه علماء ورحالة آخرون فى فترات مختلفة برحلات الى اليمن ، فمنهم من زار منطقة سبأ ، ومنهم من زار منطقة ظفار ، ومنهم من قُتل ، ومنهم من لم يفلح إلا بشق النفس فى زيارة صنعاء العاصمة فقط . ولم ينجح من هؤلاء جميعاً إلا الصيدلى الفرنسى أرنو[٣] الذى جمع نقوشاً عديدة من سبأ فى عام ١٨٤٣ ، والأستاذ جلازر[٤] المستشرق النمساوى الذى قام بأربع رحلات فيما بين سنى ١٨٨٢ و١٨٩٢ زار فيها سبأ وظفار وجهات أخرى فى داخلية اليمن ، وعاونته السلطات العثمانية فى رحلاته هذه معاونة قيّمة لم يظفر بها غيره ، كما أنه أنفق أموالاً كثيرة وصادق كثيراً من رجال القبائل ، فجمع نقوشاً كثيرة هامة وصحّح بعض نقوش هالڤى ، ولكنه لم يفلح قطعاً فى زيارة الجوف .

وبقيت منطقة الجوف منذ رحلة هالڤى فى عام ١٨٦٩–١٨٧٠ فى غير متناول الباحثين لأى نوع من أنواع الدراسات حتى أتيحت لى الفرصة بأن أوفدتنى جامعة فؤاد الأول الى اليمن فى عامى ١٩٤٤ و١٩٤٥[٥] لدراسة هجرة الجراد الرحال والكشف عن مناطق توالده وتكاثره ، وذلك مساهمة علمية من الجامعة مع المركز العام لأبحاث مقاومة الجراد بلندن ومركز تموين الشرق الأوسط بالقاهرة ؛ فزرت الجوف فى كلا العامين المذكورين[٦] ، وتمكنت من دراسة سطح هذه المنطقة وخرائبها دراسة جديدة ومستفيضة الى حد ما ، واستعنت على استكمال هذه الدراسة بالصور الفوتوغرافية التى تظهر لأول مرة عن الجوف وما فيه من آثار ونقوش وزخارف والى غير ذلك .

(٢) *Journal asiatique*, 6e série, t. XIX ; janvier 1872, p. 5-98 : «Rapport sur une Mission archéologique dans le Yémen» ; février-mars 1872, p. 129-266 : «Inscriptions sabéennes» ; juin 1872, p. 489-547 : «Traduction des Inscriptions sabéennes.»

(٣) T. J. Arnaud.

(٤) Eduard Glaser.

(٥) الرحلة الاولى بدأت فى يوم ٣١ مارس وانتهت فى يوم ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٤٤ ، والرحلة الثانية بدأت فى يوم ٢ مايو وانتهت فى يوم ١٩ اكتوبر سنة ١٩٤٥ . ويجدر بالذكر أنه سبق للمؤلف الاشتراك أيضاً فى رحلة الجامعة الى اليمن وعدن وحضرموت لمدة سبعة أشهر تقريباً فى سنة ١٩٣٦ .

(٦) علمت أخيراً بان الدكتور احمد فخرى الأمين بالمتحف المصرى قام برحلة الى بلاد اليمن وزار منطقتى سبأ والجوف فى مايو سنة ١٩٤٧ .

ولما كنت بدأت دراستى بخربة معين ، إذ كانت عاصمة لها عظمتها المعروفة فى التاريخ أيام الدولة المعينية ، فسأبدأ بوصف معين وما بها من آثار ونقوش ومشاهدات ، وسيتولى حضرة الدكتور خليل يحيى نامى شرح هذه النقوش والتعليق عليها .

الجوف :

يحتاج الجوف فى وصفه الى مقال مسهب خاص ، غير أنه يحسن هنا أن نعرّفه فى إيجاز لكثرة ما سيرد ذكره مع الخرائب المعينية .

فالجوف سهل فسيح عريض جداً على شكل شبه منحرف تقريباً (شكل ١ ، لوحة ١) ، ويمتد معظمه من الغرب الى الشرق ، وطول هذا الامتداد يبلغ نحو ٨٠ كيلومتراً ، ويبلغ عرضه فى الغرب نحو ٢٥ كيلومتراً . وفى الشرق نحو ٤٠ كيلومتراً . ويحدّ الجوف من جهة الشمال سلسلة جبال شاهقة هى جبل بَرَط وجبل الشَّعَف وجبل اللَّوْذ ، ويحدّه من جهة الجنوب جبل صغير هو جبل سِلّيَام ثم جبل آخر شاهق أيضاً يمتد بطول الجوف هو جبل يَام . أما جهة الغرب فمتصلة بالهضبة الداخلية المعروفة فى اليمن والتى يلتقى فيها سيول عشرات الأودية المختلفة آتية من أقصى مرتفعات حدود اليمن فى الشمال وبالقرب من صنعاء نحو الجنوب . أما جهة الشرق فتنتهى بانتهاء الجبال الشمالية والجنوبية ، ثم تواجه المنطقة رمال الأحقاف أو صحراء الربع الخالى . ويتم الجوف السابق وصفه جزء آخر ينحدر من طرف الجهة الشرقية الى الجنوب الشرقى بنحو ٦٠ كيلومتراً .

ومعظم خرائب المعينيين واقعة على خط واحد تقريباً فى وسط هذا السهل فيما بين الغرب والشرق . وبذلك يتضح أن الرسم التخطيطى لرحلة هالڤى الذى تظهر فيه خرائب المعينيين والجوف بين الشمال والجنوب غير صحيح .

خربة معين :

معين تقع على مسافة سبعة كيلومترات ونصف كيلومتر من شرق قرية الحَزْم التى بها مركز الحكومة الحالى بالجوف . ومعين على ارتفاع ١١٩٠ متر عن سطح البحر ، وتقع عند طرف الجوف من الشرق بحيث تواجه الربع الخالى ، وهى فى منتصف عرض هذه الفتحة تقريباً التى قدرها نحو

٤٠ كيلومتراً ، ويحدها شمالاً جبل اللّوذ وجنوباً جبل يام وشرقاً الربع الخالى وغرباً بقية استطالة الجوف نحو منبعه ومعظم باقى خرائب الدولة المعينية .

ومعين قائمة على أكمة من الطين منحدرة الجوانب وتعلو عن مستوى أرض الجوف بخمسة عشر متراً . وهذه الأكمة صناعية لأن قاع الجوف خال من مثل هذه الآكام التى لو كانت طبيعية لما وجدت أبعادها بعضها عن بعض وتناسقها بهذه الدقة الملحوظة . ومثل هذه الآكام كان لازماً لحماية المدن من السيول الجارفة الغزيرة العالية التى تأتى عادة من الهضبة الداخلية فى اليمن .

ومعين مستطيلة الشكل ، واستطالتها من الغرب الى الشرق ، وطولها ٤٠٠ متر وعرضها ٢٥٠ متر (شكل ٢ ، لوحة ٢) . ولها بابان أو مدخلان أو مدخل ومخرج ؛ أحدهما فى جانبها الغربى والآخر يقابله فى الجانب الشرقى ، وليس لها أى باب آخر[٧] .

وبلد كمعين مساحتها تبلغ مائة ألف متر مربع ، لو فرضنا شغل فراغها الحالى بالمساكن لأمكن تحديد عدد سكانها قديماً بما يقرب من ثلاثة آلاف نفس ، وذلك بعد استبعاد أحجام البناء والأماكن الخاصة بالمعابد والمخازن وما الى ذلك (شكل ٣ ، لوحة ٣) . وهذا العدد من الأنفس يكفى لأن يكون مكوناً من الملك وأهله وحاشيته والنبلاء وخاصتهم والقواد والجند والكهنة وخدام المعابد من رجال ونساء والكتبة وأمناء المخازن وباقى رجال الدولة من هيئة الطبقة الحاكمة . أما جمهور الشعب فاعتقد أنه كان يعيش حول معين من الخارج فى خيام الشعر كما هى حالة البدو الآن .

وقد بحثت بداخل معين وفى خارجها عن بئر أو آبار كما كان الحال فى بعض الخربات الأخرى فلم أعثر على شىء ، وذلك يدل على أنها كانت تسقى من ماء جار مستديم طول أيام السنة ، وهو ماء الخارد . ولعل هذا النهر كان يصل الى مسافة أبعد شرقاً من معين فى الأزمان السالفة وقبل أن يتبدل المناخ فى هذا الجزء من البلاد العربية .

وتدل الاطلال الباقية فى معين على أنها كانت مدينة مسوّرة بسور عال عظيم (شكل ٤ و٥ و٦ ،

[٧] يقول هالڤى فى وصف النقش رقم ٥١ من معين : — «Dix lignes, près de la porte sud» (*Journal asiatique*, janvier 1872, p. 78).
ويقول أيضاً فى وصف النقش رقم ٦٦ من معين : — «Onze lignes. Stèle devant la porte sud». (*Ibid.*)
وواضح من هذا الوصف الجديد أن ليس لمعين باب جنوبى كما ذكر هالڤى .

لوحة ٤ و ٥) ، تهدم أكثره ولم يبق منه الا ارتفاع جزء بسيط منه عند الباب الغربى وهو نحو مترين ونصف متر ، وجزء آخر عند الباب الشرقى وهذا باق على حاله الاصلى ويبلغ ارتفاعه نحو خمسة عشر متراً ولا تزال ترى به فتحات المزاغل لتصويب السهام والمراقبة (Loopholes) . ويستدل من تسوير المدينة الى هذا الارتفاع ، ومن وجود المزاغل ، على أنهم إنما فعلوا ذلك لوقاية أنفسهم من الغزوات التى كانت تأتيهم غالباً من الشرق .

ويمكن ردّ عوامل الهدم الذى حصل لمعين رغم ضخامة أحجار بنائها وكبرها الى الأسباب الآتية : —

أولاً — الحروب التى كانت بين معين والمغيرين عليها فى فترات مختلفة ومتوالية ، وعلى الأخص ما كان فى آخر عهدهم ، ثم فى فجر الاسلام .

ثانياً — السيول العنيفة الجارفة التى كانت ولا تزال تكون أحياناً فى مستوى ارتفاع الأكمة عدة أيام وليال متتالية ، مع هبوب عواصف شديدة مستمرة .

ثالثاً — عدم التعمّق فى وضع أسس الأبنية بما يتناسب مع ارتفاعه فى مثل هذه الأرض الهشّة .

رابعاً — حصول زلازل أو هزّات أرضية عنيفة وطويلة الزمن أو متكررة زعزعت البناء .

خامساً — فعل الأهالى المحليين الآن بنقل الأحجار لبيعها اذا كانت منقوشة ، أو لاستغلالها فى أبنيتهم الخاصة بقرى أخرى قريبة منقوشة كانت أو غير منقوشة .

ومعين مهجورة الآن لايسكنها حضر ولا بدو ، على أنه يستدل من وجود أحجار مختلفة الأحجام متراصة فى غير تنسيق فوق أحجار البناء الأول ومن أجزاء بناء بالطين فوق البناء الأصلى على أن العرب سكنوا معين فى فجر الاسلام وبعده ، وكان آخر عهدهم بسكناها فى أيام المنصور بالله عبد الله بن حمزه[٨] فى أواخر القرن السادس الهجرى (أواخر القرن الثانى عشر الميلادى) .

وطبيعة الأرض غرب معين غرينية صافية بحيث تجود فيها أغلب أنواع الزروع من حبوب وخضر وفاكهة . فارتفاع السهل عن مستوى سطح البحر كما ذكرنا ، واتساعه اتساعاً كبيراً ، واعتدال المناخ فيه صيفاً وشتاء اعتدالا نسبياً ، وتجدّد الرواسب الطمية بوفرة مما يحمله سيل الماء العرم من

[٨] مدة حكمه على وجه التحقيق بين سنة ٥٩٣ وسنة ٦١٣ هجرية (١١٩٧ — ١٢١٧ ميلادية) .

الهضبة الداخلية زمن الأمطار الموسمية فى كل عام تقريباً عدا سنى الجفاف أو القليلة المطر ، ووصول ماء الخارد من الهضبة فى نهير الى قرب معين طول أيام السنة ، كل هذا مما يجعلها منطقة زراعية من أجود المناطق فى عهد المعينيين وهى لاتزال كذلك الى وقتنا هذا . أما طبيعة الأرض فى جهة الشرق من معين فقد أخذت كثبان رمل الأحقاف تقترب منها تزجيها الرياح الشمالية الشرقية أو الجنوبية الشرقية .

وقد وردت معين فى النقوش باسمها هذا وباسم «قرناو» أيضاً ، ولكن الاسم الشائع بين البدو فى الجوف وبين أهل اليمن كافة هو معين ، ولم أسمع الاسم الثانى . على أنه يجدر بالذكر أنى سمعت بعض اليمنيين يدعون بأن اسمها قديماً كان «نعيم» لما كانت حولها من جنّات ورخاء ، ثم قلب البدو على مر الأيام حروف الاسم فجعلوه «معين» ، وهذا بداهة غير صحيح لوجود اسم معين بهذا النطق فى النقوش وكذلك ذكرها مؤرخو الاغريق والرومان والعرب ، وأعتقد أن هذا التفسير خطأ وشطط من بعض اليمنيين دفعهم اليه ميلهم الى العبث باللفظ .

وكلمة معين وردت فى القرآن وفى قواميس اللغة العربية بأنها صفة للماء فيقال «ماء معين» بمعنى «ماء جار» ، وهذا فى رأيى ينطبق على جريان ماء نهير الخارد الى معين ، أى البلد الذى يجرى اليه الماء .

وبحثت بداخل معين وحولها عن الأدوات الصوانية (Flint Implements) التى كان يستعملها الأولون فلم أجد منها شيئاً ، ولكن ربما وجد بعضها فى الطبقات السفلى اذا أجريت أعمال الحفر والتنقيب فى يوم ما ، ولا شك أن كثرة الرواسب الطمية قد أخفت ما كان موجوداً فى هذه المنطقة .

ويجدر بالذكر أنه توجد قبل معين من الجهة الشمالية الغربية على مسافة كيلو متر وربع كيلو متر منها ، تسع ربوات صغيرة مستديرة الشكل أو بيضيّة بعض الشىء ، وتختلف فى قطرها بين ١٠ – ٢٠ متراً ، وارتفاعها بين ٢ – ٤ أمتار عن مستوى السهل ، وتبعد الواحدة عن الأخرى بمسافة تختلف بين ١٥ – ٢٠ مترا ، وتمتد كلها من الشمال الشرقى الى الجنوب الغربى ، وكلها مغطاة بحصى صغير وقطع صغيرة من الفخار ، ولعل التنقيب يكشف يوماً فى هذا الموقع بعينه عن أنه كان للعمال فى أيام المعينيين (أنظر شكل ٢ ، لوحة ٢) .

البنـــــاء :

اتضح من فحص أبنية المعينيين وفنّها المعمارى على ضوء القائم منها الآن فى معين أن معظم الحجارة من الحجر الجيرى الجيوراسى وبعضها من الحجر الرملى . وعدد غير قليل من هذه الأحجار يبلغ نحو الخمسة أمتار طولا ونصف متر عرضا ومثله سمكا . والحجر الواحد من هذا الحجم المذكور (١٫٢٥ متر مكعب) يزن نحو ٣٫٢٥ طن على حالته الراهنة وبعد وضعه فى البناء . واذا فرضنا أنه كان أكبر من هذا الحجم وتمّت عملية النحت وجعله فى الشكل اللازم للبناء فى الحجر الذى أخذ منه ، وهذا بلا شك وزن ثقيل لحجر واحـد واستلزم الأمر لنقله عناية كبيرة لعدم كسره ؛ واذا لاحظنا بُعد المسافة وهى نحو عشرين كيلو مترا بين معين وجبل اللوذ شمالا ، ومثل هذه المسافة أيضاً بينها وبين جبل يام جنوباً ، وقـد ذكرت أن الربع الخالى فى شرق معين لاتوجد به مثل هذه الأحجار ، وان الجبال الواقعة عند سفح الهضبة من جهة فم الجوف غرباً تبعد عن معين بنحو ثمانين كيلو مترا — اذا لاحظنا هذا ، أمكن القول بأنهم كانوا أصحاب قوة عظيمة لنقل مثل تلك الأحجار الضخمة العديدة إما من جبل اللوذ أو من جبل يام ، وذلك إما بواسطة حملها أو بدفعها ودحرجتها على الأخشاب . على أنه يجوز كذلك أن يكونوا قد اتخذوا وسيلة أخرى بأن اقتطعوا الأحجار من جبال الهضبة الداخلية التى عند فم الجوف ، ثم رفعوها على حمالات قوية من مجموعة سوق الشجر وتركوها مع تيار سيل المطر فتصل بغير عناء وفى وقت قصير الى المكان الذى يراد البناء فيه مثل معين أو غيرها ، ثم يقفوا سيرها عنده حتى يحين الجفاف فيجمعونها من قريب . وانى أميل الى هذا الظن لقيام دليل مادى يفسره وهو تناثر أحجار كثيرة من هذا النوع تناثراً متباعداً جداً على طول امتداد الجوف .

والمشاهد فى حجر البناء أنه كان يصقل صقلا ناعما (Smoothly dressed) فى اطار عرضه أربعة سنتيمترات غالبا أو خمسة أحيانا ، ويجعل مابداخل هذا الاطار سطحا محببا (Granulated) ، وذلك فى كل وجه من وجوه الحجر الأربعة اذا كان الحجر معـدّاً لاستعماله عموداً أو عارضاً على عمودين أو ما شابه ذلك (شكل ٩ ، لوحة ٧) .

أو ينحت الحجر على ما سبق وصفه من وجه واحد فقط وهذا الوجه هو الذى يكوّن سطح

جدار البناء المرئى ، وتصقل جوانب الحجر الأربعة الأخرى من أعلى وأسفل والجانبين صقلا ناعما جداً وهى التى تلامس أو تتصل بالأحجار الأخرى فى البناء ؛ أما جانب الحجر السادس أو الجانب الخلفى الذى سيكون غير مرئى فيترك على حاله (Raw) كما اقتطع من المحجر ، وذلك اذا كان الحجر لاستعماله فى بناء عادى كالأسوار والبيوت وما شابه ذلك . ومثل هذه الأحجار لا تعدّ للنقوش الكتابية أو النقوش الزخرفية . وكانوا يقيمون بعض هذه الأحجار فى البناء بحيث يبدو الحائط مستوى السطح تماماً من الداخل ومن الخارج ، فيصير الجانبان المنبعجان فى الاحجار فى وسط الحائط (شكل ١٢ ، لوحة ٩) ؛ وقد تكون الأحجار متلاصقة بعض الشىء من الداخل فيبقى الحائط كتلة واحدة أو تكون الأحجار متباعدة فيكون ثمّة تفريغ داخلى يبلغ اتساعه أحياناً نحو ثلاثين سنتيمتراً ، وفى مثل هذه الحالات كانوا يصفّون الأحجار صفّاً طولياً (Longitudinal course) وهو الذى فيه هذا الاتساع وفوقه صف عرضى (Transverse course) من أحجار متلاصقة ، وعلى هذا يكون التفريغ فى الحائط فى نصف الأحجار (Hollow wall) (شكل ١٦ ، لوحة ١١) .

أما اذا أعدّ الحجر للنقوش الكتابية أو الزخرفية فتصقل واجهته صقلا ناعما .

وقد أثبتت دراسة حفر النقوش على أنها صنعت بعد اقامة الأحجار فى البناء . وأظهر البحث أنها صنعت بأيدى عمال مهرة جداً وبواسطة آلات دقيقة أيضاً . فان أحجام الحروف متناسقة ، واستقامتها متوازية ، وقياس الأبعاد بينها متناسب وعمق الحفر فيها جميعاً متساو . وإن دل ذلك على شىء فانما يدل على مقدار ما وصلوا اليه أهل معين من الفن الرفيع والذوق السليم ، ولا بد أنهم لم يصلوا الى هذا الطور من الاتقان البديع للكتابة الا بعد أن مرّوا بمرحلة طويلة فى سالف الزمن للتمرين على الكتابة .

وأحجار البناء بصفة عامة خالية من الألوان . كما أنها خالية من الطلاء بأى أنواع الطلاءات المعروفة كالبياض (Plaster) . وكذلك لم يكن بين الأحجار أى مادة من مواد تماسك البناء كالملاط (Mortar) ، وظهر لى من فحص أبنية كثيرة أن الأحجار كانت تثبّت بعضها فوق بعض اكتفاء بما فى جوانبها من صقل ناعم مع ما فيها من ثقل الوزن وضخامة الحجم .

وطريقتهم فى ترتيب وربط أحجار البناء فى صفوف بعضها فوق بعض كانت طريقة بسيطة ، فهى ليست مما نعرفه من طريقة الرباط الفلنمكى (Flemish bond) أو الرباط الانكليزى (English bond) ،

وانما كانت توضع وضعاً تصفيفياً غير متجانس وبلا رباط موحّد (No bond) وذلك لعدم توحيد قياس أطوال الأحجار ، ولكن مع مراعاة أهم نقطة فى صلابة البنـاء وهى تباعد الفواصل فى كل صف من الأحجار عما يعلوه وهكذا .

أما عن كيفية تثبيت العوارض أو الأعتاب (Lintels) فوق الأعمدة (Steles or pillars) ، فكان باحدى طريقتين :

الأولى أنهم كانوا يتركون جزءا من الحجر برأس العمود ليكوّن «ذكراً» (شكل ٨ ، لوحة ٥) فى وسطه وشبه مخروطى الشكل وقطره من أعلى ٣ سنتيمتر ومسلوب للأسفل بحيث يصبح قطر قاعدته ٤ سنتيمتر ، وارتفاع هـذا الذكر ٥ سنتيمتر ؛ ويجعلون فى وسط الجزء المقابل من الحجر العارض أو حجر العتب «أنثى» أى ثقباً مستديراً قطره وعمقه يطابق مقاس الذكر الذى فى رأس العمود ، فتبدو أحجار الأعمدة والأعتاب لناظرها كأنها محمّلة تحميلاً عادياً والواقع أنها متلاصقة ومتماسكة تماماً بواسطة «ذكر وأنثى» (Tennon and Mortise) وهذه الطريقة تدل على مهارة خاصة فى فن البناء فى زمنهم .

والثانية طريقة التحميل على هيئة «كرسى» (Bearing) ، وذلك أنهم كانوا يقطعون نحو ثلث عرض حجر العمود طوليّاً من أعلاه على هيئة زاوية قائمة ، ويحمّلون عليهـا حجر العتب من جانبه الضيق «سيفه» ، ثم يضعون فوقهما حجر عتب آخر بعرضه كله (شكل ٢٣ ، لوحة ١٤) .

أما التسقيف بوجه عام فقد كان غالباً بفروع الأشجار توضع على الجدران مباشرة ، إلا فى المعابد خاصة فقد كانوا يصفّون أولاً حمّالات من أعتاب حجرية ثم يضعون فوقها فروع الأشجار (شكل ١٣ و٢٣ ، لوحة ٩ و١٤) .

شكل الخربة :

يرى الداخل اليها من جهة الغرب باباً اتساعه ٢٫٩٠ متر ، ثم دهليز طوله ٣٫٨٥ متر ينتهى بفتحة تماثل باب الدخول (شكل ٧ ، لوحة ٦) . ولم أجد بالباب أى أثر لمفصلات من أى نوع ولو بدائى — وانما هناك فجوتان متقابلتان فى البناء عمق كل منها ٣٠ سنتيمتراً وعرضها ١٫٧٥ متر فى منتصف جدارى الدهليز ، ولعل هذا كان لوضع أعتاب حجرية أو عوارض خشبية كالفلنكات متراصة بعضها

فوق بعض من أسفل الى أعلى بعرض الدهليز فتسدّ الباب سدّاً محكما يصدّ الداخل أو الخارج ويمنعه عن دفعه أو جذبه .

ولا يزال البناء فى الباب الغربى المذكور يحفظ شكله الاصلى (شكل ٨ ، لوحة ٥) ، غير أنه لم يبق الآن من ارتفاعه القائم سوى ٢٫٤٠ متر .

وبعد الطرف الآخر من الدهليز يدخل الانسان فى قاعة كبرى مكشوفة طولها الاجمالى ١٧٫٠٥ متر وعرضها من جهة الباب الغربى ١٠٫٩٠ متر . ويوجد فى الركن الأيمن منها بقايا خمسة أعمدة منها اثنان قائمان أحدهما بارتفاعه الأصلى (شكل ٩ ، لوحة ٧) وثلاثة مطروحة ، وتدل هذه الأعمدة أنه كان فيما سلف بناء كالمعبد بهذا المكان . ويوجد فى نهاية الركن الأيسر من البناء فتحة اتساعها ٨٥ سنتيمتراً بها ست درجات لا تزال باقية وكانت تستعمل للصعود الى سور المدينة . وارتفاع بقايا بناء هذا الجزء من القاعة بمستوى ارتفاع الباب الغربى .

وبعد مسيرة ١٠٫٢٥ متر فى القاعة المذكورة نحو الشرق ، نجد أن اتساع القاعة قد أخذ يضيق بما مقداره ٣٫٦٥ متر فأصبح عرض القاعة ٧٫٢٥ متر فقط . ولكن ارتفاع بقايا الجدارين فى هذا القسم من القاعة يبلغ ثلاثة أمتار ، وعلى الجدار الجنوبى من هذا القسم وجدت النقوش الأول والثانى والثالث ، وعلى الجدار الشمالى وجدت النقشين الرابع والخامس .

وبانتهاء استطالة هذه القاعة المذكورة نجد دهليزاً آخر ارتفاع ما بقى من مبانيه ثلاثة أمتار أيضاً ، وهو يماثل دهليز الباب الغربى إلا فى بعض مقاييس أبعاده ، فاتساعه ٢٫٤٥ متر واستطالته ٥٫٩٠ متر ، ويوجد فى منتصفه الفجوتان المتقابلتان فى بناء الجدارين بعمق ٣٠ سنتيمتراً لكل منهما وبعرض ١٫٧٥ متر . وبهذا الدهليز وجدت النقش السادس . ويؤدى باب هذا الدهليز الثانى الذى فى شرق القاعة الى داخل المدينة .

وعرض بناء كل الجدران السالفة الذكر موحّد غالباً بنحو ٦٥ سنتيمتراً .

ومما سبق وصفه عن هذه القاعة الكبرى وما تبلغه مساحتها وهو نحو ١٦١ متر مربع ، ووجود دهليزين فى طرفيها مجهّزين بطريقة خاصة فى البناء لامكان سدّهما ، ووجود بقايا بناء يشبه أبنية المعابد فى الركن الجنوب الغربى من القاعة ، يمكننا أن نستنبط أن هذه القاعة ربما كانت معدّة لفرض المكوس وتحصيلها على اختلاف أنواعها من مواش وحبوب أو كل جباية تجارية على طريق القوافل

المار بمعين سواء فى ذلك الداخلون اليها والخارجون منها ، وأن البناء الذى يشبه المعبد ربما كان المكان الرسمى الذى يجلس فيه عمدة المدينة لمباشرة واجبات وظيفته بشأن المكوس والشعب وغير ذلك .

وبعد أن نخرج من القاعة الكبرى المذكورة متجهين نحو الشرق نجد اتساعاً فسيحاً منبسطاً كالحوش أو الساحة لا أثر فيه لمعالم أبنية قديمة إلا قليلاً مما سنذكره بعد . وتوجد آثار طبقة غرينية كثيفة تدل على أن سيول الأمطار قد طغت فى مرات كثيرة على سطح الأكمة التى عليها معين ، وليس بها من النبات الا بعض شجيرات صحراوية قليلة . كما نجد أن السور الأصلى للمدينة قد تهدّم كله الى قاعدته فى الجهتين الشمالية والجنوبية وتناثرت أحجاره بعضها على منحدر الأكمة من الخارج والبعض الآخر نحو حوش المدينة أى الى الداخل . وذلك شأن سور المدينة فى الجهتين الشرقية والغربية أيضاً ما عدا وسطيهما اللذين بهما الباب الشرقى والباب الغربى ، وتوجد بقايا أحجار فى أركان الخربة الأربعة تدل على أن هناك أبراج أربعة بها .

ولعل الحفر يكشف فى حوش المدينة مستقبلاً عن أسس لأبنية متعددة وعن طرقات بينها ، إذ أنى أعتقد أن المدينة لم تكن خالية من البناء كما يبدو من ظاهرها الآن ، ولعل معظمه قد تهدّم ونقلت أحجاره وغطّى الطمى ما بقى من الأسس .

وفى الجهة اليمنى من حوش المدينة وجدت حجراً من أحجار الأنقاض ملقى على الارض فى غير موضعه الأصلى وبه النقش السابع .

أما فى الجهة اليسرى من الحوش بالقرب من السور القديم فى الركن الشمال الغربى فلا تزال بقايا حجرتين كبيرتين بينهما مسافة ٢٠ متراً قائمة به (شكل ١٠ ، لوحة ٨) . إحداها مستطيلة الشكل من الشرق الى الغرب ببابين وطولها ٦ أمتار وعرضها ٤ أمتار وارتفاع جدرانها يتراوح بين ٢٫٥٠ و٣٫٥٠ متر ، ويتصل جدار الحجرة الغربى بسور المدينة الخارجى . والحجرة الثانية مستطيلة الشكل من الشمال الى الجنوب ، طولها سبعة أمتار ونصف متر تقريباً وعرضها ثلاثة أمتار ونصف متر ، وارتفاع الحائط نحو مترين ونصف متر ، ولها مدخل فسيح بجدارها الشرقى من جهة سور المدينة ويتصل جدارها الغربى أيضاً بالسور ، كما أن جدارها الشمالى يتصل بالحجرة السابقة . ولعل هاتين الحجرتين كانتا لاقامة فريق من حرس المدينة المكلف بالجهة الغربية وبابها .

وبالقرب من السور القديم من الجهة الشرقية فيما بين وسط حوش المدينة والسور القديم الشمالى

توجد حجرة مستطيلة بين الشمال والجنوب ولا تزال معظم جدرانها قائمة على حالتها الأصلية تقريباً (شكل ١١ و ١٢ ، لوحة ٨ و ٩) ، ما عدا ترتيب أحجار عتب السقف فانها ليست على حالتها الأولى . وطول هذه الحجرة خمسة أمتار وعرضها أربعة أمتار وارتفاعها ثلاثة أمتار ونصف متر تقريباً . وفتحة بابها فى آخر الجدار الذى بالجهة الغربية من ناحية الشمال ، واتساعها متر . أما الجدار الشمالى فيمتد أكثر من عرض الحجرة نحو الغرب بمسافة قدرها أربعة أمتار أخرى ، وشكله أشبه بحاجز من جهة الشمال لمدخل الحجرة . وقائم بداخل هذه الحجرة ستة أعمدة من حجر جيرى متوازية التوزيع لرفع أحجار عتب السقف عليها (شكل ١٣ ، لوحة ٩) . وعلى العمود الأول بعد الدخول من الباب ، وعلى الثلث الأسفل من جانبه المواجه لجدار الحجرة الغربى وجدت النقش الثامن . ولعل هذه الحجرة كانت معبداً بداخل المدينة ، وهى صورة مصغّرة للساحة المشيدة عند المدخل الأثرى الذى أقامه الملك خفرع على رأس الطريق الموصل الى هرم الجيزة الثانى .

وقبيل الباب الشرقى لمعين من الجهة الشمالية وفى شرق المعبد الداخلى بالقرب من السور ، توجد أكثر بقايا الأبنية المتهدمة بالخربة والتى تدل آثارها على أن بناءها تكرّر عدة مرات ، كما تدل كومة الأحجار الباقية بها الآن على أن هذه البقعة كانت مزدحمة بالمبانى فى آخر عهد المعينيين وكذلك فى أول العهد الاسلامى (شكل ١٤ ، لوحة ١٠) .

أما الباب الشرقى فمظهره الباقى الآن سليم تقريباً (شكل ١٥ ، لوحة ١٠) ويختلف عن الباب الغربى . فارتفاع كل من بقايا جدارى البرجين القائمين من الباب الشرقى يبلغ ١٥ متراً ، وعرضه خمسة أمتار ، وهما خارجان عن سور المدينة الشرقى بما مقداره خمسة أمتار ، والمسافة بين البرجين تبلغ خمسة عشر متراً ومكدّسة بأحجار الأنقاض . وبكل من هذين الجدارين فى الجهة المواجهة للشرق ست فتحات مزاغل عليا فى صفين ، وقد كانت للمراقبة ولتصويب السهام (شكل ١٦ و ١٧ ، لوحة ١١) . وفى الجهة الجنوبية من البرج الجنوبى توجد ست فتحات مزاغل أخرى . والجداران فى كل من البرج الشمالى والبرج الجنوبى لهذا الباب الشرقى مفرّغان ، وهما الآن مكان يتربّى ويتكاثر فيه نحل العسل البرّى .

وفى جنوب الباب الشرقى من الداخل وبالقرب من السور ، وجدت النقش التاسع بين كومة من الأنقاض .

وعلى واجهة جدار البرج الشمالى من ناحية حوش الخربة (أى من الجهة الغربية للجدار) ، وبأسفل المزاغل الثلاثة العليا بثلاثة صفوف من الأحجار وجدت النقش العاشر .

ولم أجد بالباب الشرقى آثاراً تدل على سبق وجود قاعة كبرى تماثل تلك التى وصفناها بالباب الغربى كمركز مراقبة للدخول والخروج من المدينة أيضاً فى الجهة الشرقية . وبما أن اتساع المسافة بين البرجين لا يسمح بامكان سدّها ، فلا بد أن سور المدينة كان يلتف خلف البرجين من غربهما ويضيق بحيث يمكن سدّه وقت الاحتياج الى ذلك .

أما الجداران المذكوران من بقايا الباب الشرقى فيختلف كل منهما عن الآخر . فأحدهما شمالى للباب وهذا لم يبق منه سوى عرض برجه المواجه للشرق ولكنه كامل البناء تماماً من حيث الارتفاع ولم يحصل به أى تعديل منذ إقامته قديماً كما تدل على ذلك ظواهر البناء ؛ أما الجزء المبنى بجواره من جهة السور شمالاً فهو بالحجر وعليه لبن ، وهذا حديث فى أول العصر الاسلامى (شكل ١٩ ، لوحة ١٢) . وبدراسة قاع هذا البرج الشمالى للباب الشرقى لمعين (وكذلك من دراسة مواقع أخرى فى خربات متعددة) اتضح أن أهل معين أو الجوف اطلاقاً كانوا يقيمون أبنيتهم اعتماداً على الارتكاز فى الثقل للأحجار بعضها فوق بعض مع ضخامة حجمها أكثر مما كانوا يعتمدون على الغور المناسب فى عمق الأساس للبناء من حيث ارتفاعه أو صلابته أو مقدار تعرّضه للرياح والسيول فى أرض هشة كأرض الجوف .

والبرج الثانى جنوبى للباب (شكل ١٨ ، لوحة ١٢) ولا يزال باقياً منه عدا عرض برجه المواجه للشرق ، جزء يوازى نصف عرض جانب البرج من جهته الشمالية ، وكل جانبه العرضى من جهته الجنوبية ، ويمتد بجانبه جزء بسيط ارتفاعه ثلاثة أمتار من السور الأصلى للمدينة ، والذى لا يزال به ثلاث فتحات مزاغل أيضاً . أما ارتفاع جدار هذا البرج الجنوبى فليس كنظيره فى الجهة المقابلة بالباب ، بل تهدّم طرفه العلوى وأعيد بناؤه فى أول العصر الاسلامى .

وبأسفل الجدارين الشرقى والجنوبى من هذا البرج للباب الشرقى وجدت فتحتين طبيعيتين مفرّغتين فى أصل البناء عند تصميمه قديماً (ولا مثيل لهما أو لإحداهما بجدار البرج الشمالى) ، فتحة منهما فى وسط قاع عرض البرج عند سطح الارض من الجهة الشرقية (شكل ١٨ ، لوحة ١٢) ، والاخرى تماثلها فى وسط قاع عرض البرج عند سطح الارض من الجهة الجنوبية (شكل ١٨ و٦٨ و٦٩ ، لوحة

١٢ و ٣٣ و ٣٤) ، وكل منهما بمقاس ٤٠ × ٥٠ سنتيمتراً وتتصل بداخل المدينة ، وبكل منهما حجر يكاد يسدّ الفتحة الا قليلا ولكن يمكن جذبه أو دفعه للخارج حسب الارادة . والظاهر أن هاتين الفتحتين كانتا تستعملان للخروج والدخول عند الحاجة فى وقت الحصار الذى يضربه العدو حول معين .

وأثر الزلازل التى حصلت لمعين وكان من نتيجته هدم أكثر أبنيتها واضح جداً فى هذا البرج الجنوبى للباب الشرقى لمعين ، إذ به تشققات واسعة وعميقة (شكل ٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٨ و٥٩ و٦٠ و٦٤ و٦٥ ، لوحة ٢٥ و٢٦ و٢٨ و٢٩ و ٣١ و٣٢) ، وكما يتضح ذلك أيضاً فى الجدار الجنوبى للقاعة الكبرى التى بالباب الغربى (شكل ٣٠ و٣٢ و٣٤ و٣٥ ، لوحة ١٧ و١٨ و١٩) ، وذلك رغم بُعد مركز الهزّة الارضية بُعداً كبيراً عن معين فى داخل الهضبة اليمنية التى تحتوى على عدة مناطق بركانية فيما بين صنعاء جنوباً وصَعْدَه شمالاً . أما جدار البرج الشمالى الباقى الآن فلم تترك به الزلازل أثراً غير تزعزع صفوف الاحجار السبعة العليا كتلة واحدة ثم هبطت الى غير موضعها الاصلى بانحراف بضعة سنتيمترات فقط .

وبأسفل الجانب الجنوبى للبرج الجنوبى الذى بالباب الشرقى وجدت النقش الحادى عشر .

وبأسفل الجزء الباقى من سور المدينة الاصلى الشرقى ، والملاصق للبرج الجنوبى من جهة الجنوب وجدت النقش الثانى عشر .

وبعد أن نخرج من باب معين الشرقى ونسير مسافة ٧٥٠ متر (شكل ٢٠ ، لوحة ١٣) فى أرض رملية طمية وخالية[٩] من الآثار نحو الشمال الشرقى ، نجد ربوة صغيرة مسطحة ومستطيلة من الشرق الى الغرب طولها ٣٠ مترا وعرضها ٢٠ مترا ، وترتفع عن مستوى سطح أرض الجوف بمقدار ثلاثة أمتار ، ولكن جوانبها تنحدر انحداراً يسيراً ، وقائم على الطرف الغربى لهذه الربوة بقايا آثار معبد قديم يسمّيه بعض الأهالى المحليين « السقيف » ويسمّيه أكثرهم وهو الاسم الشائع « العريش »[١٠] (شكل ٢٢ ، لوحة ١٤) ويقول بعض العرب المحليين أن أصل اسمه « العرش » .

(٩) يقول هالفى عن هذه الارض مايأتى :

« Dans l'antiquité, tout cet espace était rempli de maisons dont on voit encore les fondements » (*J. A.*, juin 1872, p. 531).

والواقع أن ليس بهذه الارض أى أثر لمبان قديمة قطعاً وقد كشفت السيول عن جزء من مستوى سطحها الأصلى (شكل ٢١ ، لوحة ١٣) .

(١٠) يذكر هالفى مايأتى :

« A vingt minutes, du côté oriental, au milieu d'une plaine enfoncée que les Arabes appellent El-Mihyar, se trouve le reste d'une porte ancienne, plus grande que celle de Haram, suivie des deux côtés par de nombreuses stèles formant deux rangées parallèles » (*J. A.*, janvier 1872, p. 76).

والسقيف فى معاجم اللغـة بمعنى كل خشبة عريضة كاللوح أو حجر عريض يستطاع أن يسقّف به ؛ والعريش مثل العرش — وعرش البيت سقفه ، والعرش شبه بيت أو خيمة من جريد أو خشب يجعل فوقه الثمام أو البيت الذى يستظل به .

وبقايا العريش أو بقايا الأحجار القائمة من هذا المعبد من الحجر الجيرى ، وعبارة عن ثلاثة صفوف من الأعمدة بين الصف الأول والثانى متران وبين الثانى والثالث متر ونصف متر (شكل ٢٣ ، لوحة ١٤) .

والصف الأول مكوّن من أربعة أعمدة وهو فى الجهة الغربية ، وهو أعلى الصفوف الثلاثة ارتفاعاً ، والأعمدة كلها مربعة الأضلاع ومقاس ضلع كل عمود ٥٠ سنتيمترا وارتفاعه فوق سطح الارض ٣٫٢٥ متر ، وعرض الانساع الأوسط بين العمودين الثانى والثالث متر ، وعرض كل اتساع بين العمودين الأول والثانى أو بين الثالث والرابع ٧٠ سنتيمتراً ، أى أن المسافة بين طرفى عرض الأعمدة الأربعة هى أربعة أمتـار وأربعون سنتيمتراً . وعلى هذه الأعمدة الأربعة عتب طوله أربعة أمتار ونصف متر ، وهو مربع الأضلاع تقريباً[11] ، ومقاس ضلعه ٥٠ سنتيمترا أيضـا ويبرز نحو الخارج عن الأعمدة الأربعة بخمس سنتيمترات من كل جانب .

والصف الثانى فى شرق الصف الأول وهو مكون من عمودين اثنين فقط بينهما متران ، وكل عمود منهما ارتفاعه ٢٫٢٥ متر فوق سطح الأرض ، ولـكنه مختلف الأضلاع عن مثيليه بالصف الأول السابق ذكره . فالوجه الخارجى لـكل عمود أى من الجهة المقابلة للصف الأول عرضة ٤٠ سنتيمترا ، وافريزه عرضه ١٠ سنتيمترات داخل فى جانب العمود بقدر ١٠ سنتيمترت أيضاً . وظهر العمود من الجهة المقابلة للصف الثالث عرضه ٥٠ سنتيمترا أى مايوازى العرض الخارجى والافريز

وأعلق على هذا بأن السهل ليس غاطساً — واسم « المحيار » لم أسمعه من العرب المحليين فى رحلتى عامى ١٩٤٤ و ١٩٤٥ ولعلها تسمية عبرية سمعها من بعض اليهود ، أو لعلها تعريف محلى قديم لـكلمة « الحائر » وهو المكان المسمّى بذلك فى اللغة لأن الماء يحار فيه — وليس الأثر القائم بقايا باب قديم وانمـا هو جزء كبير من المعبـد نفسه — ومدينة هَرَم صحة نطقها هِرَم بكسرة ثم فتحة ، وسأذكر رأيى عن هذا الاسم فى مقال آخر — وعدد الأعمدة التى فى صفين متوازيين ستة بالتحديد .

(١١) السطح العلوى لهذا العتب فى الواقع منحوت بميل خفيف نحو الخلف تسهيـلا لتركيب ماسيعلوه من عتب سقفى آخر بين الصف الأول والصف الثانى من الأعمدة .

الداخلى بالوجه الآخر . والجانب الداخلى لكل عمود يماثل وجهه الخارجى السابق وصفه . أما الجانب الخارجى لكل عمود فعرضه بوجه عام ٥٠ سنتيمترا الا فى طرفه الأعلى فهو مقطوع على هيئة زاوية قائمة طول الضلع العمودى فيها نصف متر (مع طول العمود) وطول الضلع الأفقى فيها ٢٠ سنتيمترا (بعرض العمود) وذلك لتكوين «كرسى» يركب عليه العتب الأول .

وفوق هذين العمودين مركّب عتب أول غاطس فى رأس العمودين ، طوله ٣٫٦٠ متر ببروز ٣٠ سنتيمتراً عن كل من جانبى العمودين ، وعرضه ٥٠ سنتيمترا وسمكه ٤٠ سنتيمترا فيما بين العمودين أو فيما بين الافريزين الداخليين و ٢٠ سنتيمترا فى الطرفين البارزين من العتب عن العمودين أو المحمّل على الكرسى السابق الذكر . ثم يعلو هذا عتب ثان مربع الأضلاع ومقاس ضلعه ٥٠ سنتيمترا بحيث يطابق عرض رأس كل عمود والعتب الأول معا فى كل جانب ، وطوله ٤٫٢٠ متر ببروز ٣٠ سنتيمترا أخرى عن كل من طرفى العتب الأول لتكوين ما يعرف باسم «الكابولى» (Cantilever) (شكل ٧١ و٧٧ ، لوحة ٣٤ و٣٧) ، وعلى واجهة هذا العتب الثانى من الجهة المقابلة لصف الأعمدة الأولى وجدت النقش الثالث عشر . ثم يعلو هذا العتب الثانى عتب ثالث مربع الأضلاع أيضاً ومقاس ضلعه ٥٠ سنتيمترا ، وطوله ٤٫٨٠ متر بكابولى قدره ٣٠ سنتيمترا أخرى يزيد عن كل من طرفى العتب الثانى ، ولكنه يخرج بعرضه عن حافة العتب الثانى الأمامية من جهة صف الأعمدة الأول بمقدار ١٠ سنتيمترات ويقل بمثلها عن الحافة الخلفية من جهة صف الأعمدة الثالث .

وبهذا يكون العتب الأعلى بارزا من الواجهة الأمامية فيما بين العمودين عن العتب الأوسط ، والأوسط بارزا عن العتب الأسفل كل بمقدار ١٠ سنتيمترات . كما أن العتب الأعلى بارز بكابولى من كل جانب عن العتب الأوسط ، والأوسط بارز بكابولى آخر من الجانبين عن العتب الأسفل كل بمقدار ٣٠ سنتيمترا . والمنفذ الذى بين العمودين عرضه متران وارتفاعه ١٫٧٥ متر عن سطح الأرض .

وهنا يجب التنويه بما كان لأهل معين من حذق خاص ومهارة فائقة فى هذا النوع من البناء إذ نرى أنهم فى اقامتهم الأعتاب على الأعمدة قد جعلوا لها كوابيل ، والكوابيل نظريا وهندسيا ببروزها عن جوانب الأعمدة تقلل من انحناء أواسط الأعتاب الى أسفل بسبب ثقلها فيما بين الأعمدة ، وعلى ذلك فالكوابيل تمنع كسر الأعتاب . ومعرفة أهل معين بهذه النظرية فى زمانهم كانت لا بد بعد خبرة عظيمة وتجارب ولم تكن وليدة المصادفة .

ومن ثم يصبح ارتفاع الصف الثانى من الأعمدة بما عليه من العتبين الأوسط والأعلى ثلاثة أمتار وربع متر (مع العلم بأن العتب الأسفل كما ذكرنا يوازى رأسى عمودى الصف الثانى) ، أى فى موازاة ارتفاع أعمدة الصف الأول بدون العتب المعروض على أعمدته الأربعة .

وهناك أعتاب ثلاثة لا تزال قائمة الى الآن تسقف ما بين صفى الأعمدة الأول والثانى ، وهى مائلة نحو الشرق أو نحو الصف الثانى بمقدار ٥٠ سنتيمترا لوجود العتب المعروض على أعمدة الصف الأول الأربعة . وطول كل عتب ثلاثة أمتار ، وهو مربع الأضلاع ومقاس كل ضلع ٥٠ سنتيمتراً . وأصل عدد هذه الأعتاب السقفية أربعة ، وكل عتب يمتد ما بين الصفين فى محازاة أحد أعمدة الصف الأول ، ولكن لا بد أن يكون قد سقط أو انتزع عتب منها وهو المقابل للعمود المتطرف من الجهة الشمالية فبقيت الثلاثة الأخرى المذكورة .

والصف الثالث مكون من عمودين اثنين فقط بينهما مسافة متر ، وكل عمود منهما ارتفاعه ١٫٢٥ متر ، وعرض جوانب كل عمود من العمودين والأفاريز يطابق مثيله بالصف الثانى . وعليهما عتب أول مركّب على التخميلة التى بهيئة كرسى بنفس الوصف السابق الذكر ويوازى رأس العمودين وطوله ٢٫٦٠ متر ، وله كابولى بارز عن جانب كل عمود بمقدار ٣٠ سنتيمترا ، ثم يعلوه عتب ثان طوله ٣٫٢٠ متر بكابولى يزيد فى كل جانب عن الكابولى الأسفل بمقدار ٣٠ سنتيمترا أيضاً ، واضلاع كل من هذين العتبين الموجودين الآن توازى مثيلتيهما بعتبى أعمدة الصف الثانى . وارتفاع العمودين مع العتب الثانى (مع العلم بأن العتب الأول غاطس فى رأسى العمودين) فى محازاة ارتفاع قاعدة العتب الأسفل بالصف الثانى من الأعمدة . والمنفذ الذى بين العمودين عرضه متر وارتفاعه ٧٥ سنتيمترا .

وقديماً كان لا بد من وجود عتب ثالث فوق العتبين الموجودين الآن بالصف الثالث من الأعمدة ، وفوق هذا العتب الثالث كانت تعرض ثلاثة أعتاب سقفيّة فقط منحدرة نحو الشرق مع العتب الأوسط الذى بصف الأعمدة الثانى بحيث تصل صف الأعمدة الثانى بالثالث كما هو الآن بين الأول والثانى . وأنقاض الأحجار المتناثرة على جوانب هذا العريش وأشكالها تؤيد هذا الرأى .

ويمكن القول بأن أهل معين كانوا يضعون فروع الاشجار على عروض تلك الأعتاب السقفيّة للاستظلال .

وعلى مقربة من غرب العريش بمسافة عشرة أمتار وجدت حجراً جيرياً مربعاً أشبه بلوحة الشاهد (Grave-stone) ، وبجانبه عتب طويل مربع الأضلاع مثل أعتاب سقف العريش ولكن محفور به أخدود باستطالة الحجر كأنه كان مستعملاً ميزاباً للماء (Spout) ، وكلا الحجرين المذكورين مدفونان فى التراب ويظهر منهما ما أمكننى الكشف عنه (شكل ٢٤ ، لوحة ١٥) . ولم يذكر هالڤى شيئاً عن هذين الحجرين .

وخلف العريش أو فى الجهة الشرقية منه ، وجدت بين أنقاض الأحجار المتناثرة قطعة من حجر رملى عليها النقش الرابع عشر .

وكذلك توجد بقايا بناء جدار يرتفع بنحو ٤٥ سنتيمتراً عن الارض فى الجانب الشمالى لتلك البقعة (شكل ٨٣ ، لوحة ٤٠) ، ويدل على سبق وجود حوش لهذا المعبد أو حائط يحيط بكل الأعمدة التى خلف العريش[١٢] وهى الأعمدة المقدمة قرابين وموجودة فى مسطح يبلغ عشرة أمتار فى عشرة أمتار .

والأعمدة التى خلف العريش ستة ، ثلاثة منها فى شمال الحوش الذى خلف العريش والثلاثة الأخرى فى جنوبه . والأول والثانى من الثلاثة أعمدة التى فى الجانب الشمالى للحوش متقاربان نحو الغرب أو نحو العريش وساقطان على الارض ولا بد إن كان أصل موضعهما يوازى موضع العمودين الرابع والخامس اللذين بالجهة الجنوبية من الحوش ، وكلاهما من حجر جيرى . والأول وجدت عليه النقش الخامس عشر والثانى وجدت عليه النقش السادس عشر . أما العمود الثالث فهو حجر رملى لا يزال قائماً فى طرف الجانب الشمالى للحوش من ناحية الشرق ووجدت عليه النقش السابع عشر .

أما الأعمدة الثلاثة الأخرى (من ٤-٦) التى فى الجانب الجنوبى للحوش فكلها قائمة الى

(١٢) يذكر هالڤى ما يأتى :

«Les murailles du temple sont complètement détruites, il ne reste qu'un certain nombre de stèles, qui occupaient jadis l'enceinte ; le même fait s'est produit pour un autre temple tout contigu, mais plus petit ; il n'en reste que l'arc de la porte et quelques stèles formant également deux rangées parallèles» (*J. A.*, juin 1872, p. 531).

يتضح من الوصف بأعلاه أن عدد الأعمدة الباقية ستة — ولا يوجد معبد آخر ملاصق وأصغر من الموجود بل هو كله معبد واحد — كما أن القائم من المعبد ليس عقد الباب فقط .

الآن ، والعمودان الرابع والخامس متقاربان نحو الغرب أو نحو العريش (شكل ٢٣ ، لوحة ١٤) ؛ والعمود الرابع على رأس زاوية تخرج عن محازاة أعمدة الصف الثالث للعريش من جهة الجنوب بمقدار ٢٫٢٥ متر ، وشرقاً منه بمقدار متر . والعمود الخامس فى محازاة الرابع تماماً وشرقيه بمقدار مترين . وكلا هذين العمودين من حجر جيرى . وعلى العمود الرابع وجدت النقش الثامن عشر . وعلى العمود الخامس وجدت النقش التاسع عشر .

أما العمود السادس فهو من حجر جرانيتى أحمر اللون وقائم فى طرف الجانب الجنوبى من ناحية الشرق ، وارتفاعه ١٫٢٥ متر وعرضه ٦٠ سنتيمتراً وسمكه ٤٠ سنتيمتراً ، ووجدت على جانبه المواجه للشرق رسوماً زخرفية (شكل ٢٥ و ٢٧ ، لوحة ١٥ وصحيفة ٢١) . ولم يذكر هالفى شيئاً عن الزخارف بمعين أو شيئاً عن هذا الحجر بالذات ، وأنشر وصفه فيما بعد لأول مرة عند الكلام على الزخارف .

وعلى مسافة ٤٠ متراً من شمال العريش وجدت حجراً ضخماً سليماً وقائماً من أيام المعينيين الى الآن ، وارتفاعه ٢٫٥٠ متر وعرضه ٨٥ سنتيمتراً وسمكه ٤٠ سنتيمتراً ، وهو من الحجر الجيرى ، وواجهته نحو الغرب وذو شكل خاص ، أما جوانب الحجر الأخرى فمصقولة وعادية (شكل ٢٦ ، لوحة ١٥) . أما شكل واجهة هذا الحجر ففيها كورنيش خارجى عند القاعدة عرضه ١٠ سنتيمترات من فوق سطح الارض وبارز بمقدار سنتيمتر كافريز ، وعلى ارتفاع متر من القاعدة يوجد إفريز للداخل عرضه الخارجى ١٠ سنتيمترات من كل جانب ، وعمقه ٥ سنتيمترات ، فيتكوّن بذلك مسطح داخلى طوله متر (مع ارتفاع الحجر) وعرضه ٦٥ سنتيمتراً . وفى وسط هذا المسطح الداخلى من أسفل مسطح آخر صغير مفتوح عليه وطوله ٢٥ سنتيمتراً (مع عرض الحجر) وعرضه ٢٠ سنتيمتراً ، وفى قاع هذا المسطح الصغير توجد بؤرة على هيئة نصف دائرة عمقها ١٠ سنتيمترات وينتهى طرفاها عند طرفى الطول (٢٥ سنتيمتراً) . وفى نهاية المسطح الكبير من أعلى الحجر يوجد رفرف (Eaves) عرضه ٢٠ سنتيمتراً وبارز من نفس سطح الحجر الأصلى على هيئة «تندة أو مظلّة» بمقدار ١٥ سنتيمتراً ، ثم يعلو هذا الرفرف إفريز بارز بسنتيمتر ليفصل بينه وبين جزء معروض عادى كالكورنيش هو آخر الحجر من أعلى وعرضه ٣٠ سنتيمتراً .

وهذا الحجر غريب فى شكله وفريد فى موقعه ، وليس عليه نقوش أو زخارف ، ولم يذكر هالفى شيئاً عنه مع أنه ضخم وقريب من العريش ومنفرد فى بقعة مكشوفة من أى شىء يستر الحجر عن نظره ،

وبذلك أصبح نشر وصف هذا الحجر جديداً . أما الغاية من هذا الحجر فغير معروفة ، ومن الجائز أنه كان نصباً أو محراباً أو مذبحاً (Altar) أو كان خاصاً بحرق البخور أو لغرض غير هذا مما يتصل على أى الوجوه بالطقوس الدينية فى عهد المعينيين

الزخارف :

ليس بمعين زخارف غير ما وجدته منها على حجر جرانيتى أحمر اللون (ويتخلله بعض حبيبات بيضاء) ، وهو الحجر السادس القائم على هيئة عمود فى شرق العريش (شكل ٢٥ ، لوحة ١٥) . وهذا الحجر سليم إلا أنه يوجد به شطف بسيط فى طرفه الأعلى من واجهته اليسرى ، كما أن رسم الحراب والشكل الشبكى خلفها مشوّه بفعل يد العرب المحليين ومن احتكاك الجمال فيه أيضاً .

وأشكال هذه الزخارف بين هندسية وحيوانية وأدوات حربية (شكل ٢٧ ، أنظر الصحيفة المقابله) . وكلها متقنة الصناعة إتقاناً بديعاً ومحكمة المقاييس إحكاماً دقيقاً ، وهى محفورة حفراً بسيطاً يتراوح بين ١ – ٢ ملليمتر ويقرب أن يكون الرسم فى مظهره العام كالمخربشات وذلك لكبر حجم حبيبات الحجر عند تكونيه الچيولوچى ولصعوبة الحفر على هذا النوع من الحجر الجرانيتى . ويوجد هامش مصقول عرضه خمسة سنتيمترات ويمتد بارتفاع الحجر كله فى ناحية اليسار للواقف أمامه (أو فى الجهة الجنوبية للحجر) ، وعند هذا الهامش تنتهى دائماً جميع الزخارف المنقوشة فى عرض الحجر .

أما الأشكال الهندسية [١٣] فهى : —

١ — سبع دوائر متلاصقة ، فى داخل محيط كل منها نقط محفورة متتابعة تبدو كأنها ترس وعددها ثمانية وعشرون نقطة أو بؤرة . ولعل هذه الدوائر تمثل الشمس أو القمر . وقد تكون كل دائرة تمثل الشهر القمرى للاحتمال الجائز مما نراه فى عدد النقط .

(١٣) المسافة بين الدوائر والأوعال العليا الأولى متسعة بعض الشىء ، وكذلك المسافة بين الوضاحى والحيّات ضيقة بعض الشىء وكلاهما بدون فاصل كاطار . والفاصل الذى بين الحراب والوضاحى ليس به زوايا كأحد الفواصل الأربعة السابقة له . والخطّان اللذان على يمين ويسار كل زوجين من الحيّات لعلهما مشقا لناقش الحجر يضبط بينهما التمتج .

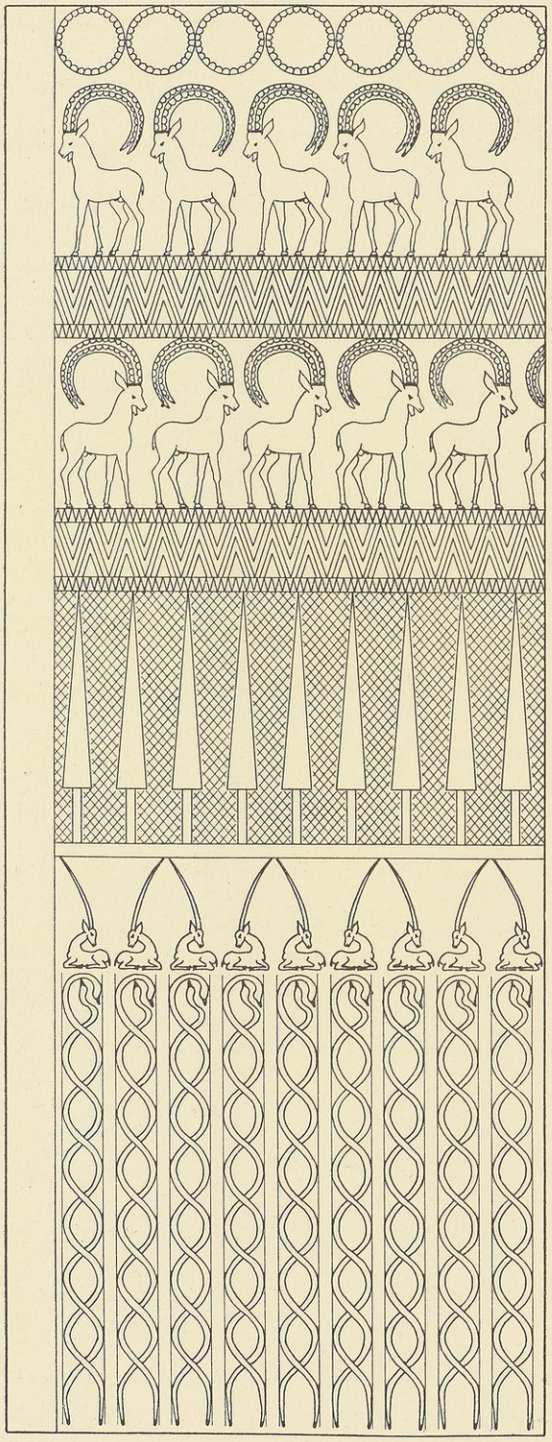

شكل ٢٧ — رسم طبق الأصل للحجر الذى عليه مختلف أنواع الزخارف
فى شرق العريش بمعين (راجع الصورة فى شكل ٢٥ لوحة ١٥) .

ب — ثلاث عشرة مجموعة من زوايا حادة كبيرة (ويزيد عليها ثلاثة أضلاع فى اليسار) ، وكل مجموعة تتكوّن من ثلاث زوايا متداخلة بعضها فى بعض . وبين هذه المجاميع ثلاث عشرة مجموعة أخرى مقلوبة (ويزيد عليها ضلعان فى اليمين) ، وكل منها يتكوّن من زاويتين متداخلتان بعضها فى بعض .

وهذا الرسم مكرر بوصفه المذكور مرة أخرى .

ج — زوايا حادة أخرى متتابعة وصغيرة كحلية فيما بين الخطوط الأربعة الفاصلة بين الأشكال ومجاميع الزوايا الكبيرة السابقة الذكر . وكل خمس زوايا صغيرة من هذه التى فى الفواصل تقابل مقياس ما بين ضلعى الزاوية الكبرى فى إحدى المجموعات السالفة الوصف .

د — خطوط كثيرة مائلة ومتوازية بعضها مع بعض وأخرى متقاطعة عليها تكون شكلا شبكياً كحلية أيضاً فى المسطحات التى بين الحراب . وقد يكون رسم هذه الخطوط المتقاطعة خلف الحراب خاصة يثبت استعمالهم للشبكة كأداة من أدوات الصيد .

والأشكال الحيوانية[١٤] هى : —

ا — خمسة أوعال (جمع وعل «Ibex») واقفة الواحد خلف الآخر ، وكلها من الذكور ، ومنظرها جانبى ووجوهها تتجه الى جهة الجنوب . وتوجد مسافة بسيطة فى يمين الحجر بدون رسم . (انظر صورة طبيعية لوعل شكل ٢٨ ، لوحة ١٦) .

ب — خمسة أوعال أو ثياتل أخرى واقفة أيضاً الواحد خلف الآخر ومنظرها جانبى ، ولكن وجوهها تتجه الى الشمال . وفى المسافة البسيطة التى فى مقدمة الخمسة أوعال يوجد رسم لمؤخر ثيتل ، وكأنما أراد ناقش الحجر أن يعبّر عن تسلسل هذا الحيوان هنا فى عدده بينما لم يثبت ذلك فى مؤخرة مجموعة الأوعال السابقة .

(١٤) لاحظ المؤلف فى مشاهداته المختلفة فى الجوف وظفار ان المعينيين والحميريين (والسبأيين مثلهم) كانوا بصفة عامة أصحاب خبرة عظيمة فى رسم الحيوان أو النبات بالحفر فاثبتوا بذلك ان لهم دراية وافرة بالتشريح ، ولكن تجسيمهم للانسان فى التماثيل كان بدائياً أو على نقيض ما سبق وصفهم به .

ج — تسعة وضاح (جمع وضيحى «Oryx») جالسة ومنظرها جانبى ، وكل اثنين منها متقابلان فى الصدر ومتضادان فى الرأس ومتلاقيان فى أطراف القرون لأن كل حيوان يدير رقبته عن الآخر . والأخير أو التاسع من هذا الحيوان ليس له مقابل وهو المتطرف فى ناحية اليسار من الحجر . (انظر صورة طبيعية لوضيحى شكل ٢٩ ، لوحة ١٦) .

د — ثمانى عشرة حيّة كل اثنتين متزاوجتان ورؤوسها الى أعلى ، وكل اثنتين منها ملتفتان بعضهما على بعض بتمعّج متساو فى سبع لفات ، ورأس الحية اليسرى من كل زوجين هو الذى يحتضن رأس الحية اليمنى فى الرسم ، أما ذيل كل حية فمنفصل .

وأشكال الأدوات الحربية هى : —

الحراب كأدوات للصيد وشكلها واحد ، وعددها تسع حراب وأطرافها المدببة الى أعلى . ومظهر هذه الحراب من الرسم يدل على أنها كانت معدنية وليست حجرية .

ونظراً لعدم وضوح هذه الأشكال مجتمعة فى صورة فوتوغرافية واحدة بالوضوح الكافى ، (أنظر شكل ٢٥ ، لوحة ١٥) ، فترتيب وضعها على عمود الحجر من رأسه الى قاعدته هى كما رسمها المؤلف بالقلم (انظر شكل ٢٧ ، صحيفة ٢١) .

النقوش :

بلغ عدد النقوش التى حصلت عليها من خربة معين تسعة عشر نقشاً منها تسعة نقلتها برسم اليد وعشرة بالتصوير الفوتوغرافى[١٥] .

وحصل هالڤى فى سنة ١٨٧٠ على ثمانين نقشاً من معين ، ومجموعة نقوشه تختلف بين سطور

(١٥) نظراً لعدة عوامل مهمة منها أن الرحلتين اللتين قمت بهما فى عامى ١٩٤٤ و ١٩٤٥ كانتا فى زمن الحرب العالمية الأخيرة والأفلام الفوتوغرافية شحيحة فى ذلك الوقت ، وكذلك وجود عامل جغرافى فى تلك المنطقة أثناء زيارتى لها كان له أثر كبير فى عدم تحقيق العمل كما كنت أود ، وهو هبوب رياح موسمية شديدة مستمرة ومحتملة بالرمال والتراب أثناء النهار ، فقد اضطررت اضطراراً الى نقل بعض النقوش بالقلم وتصوير البعض الآخر بالفوتوغرافية . ويلاحظ فى رسم النقوش بالقلم أن التظليل موضع حروف مطموسة أو كسر ، والتنقيط لحروف ظاهرة ولكن ليست بوضوح حفرها الأصلى .

كاملة أو بضعة حروف . فعدد الأحجار بمجموعته التى تحتوى على سطور كاملة وذكر عنها أنها شبه ثابتة أو قائمة هو ٥٦ حجراً ، وعدد الأحجار التى تحتوى على سطور قليلة أو بضع كلمات وذكر عنها أنها منزوعة أو فى غير مواضعها هو ١٢ حجراً ، وعدد الأحجار التى تحتوى على بضعة حروف فقط هو ١٢ حجراً . ولو فرضنا أن الأهالى المحليين نقلوا من معين الأحجار التى فى غير مواضعها وكذلك الأحجار الصغيرة التى عليها حروف قليلة ، لبقى عدد الأحجار الكبيرة الستة والخمسون التى تحتوى على سطور كاملة مجموعها من ٢٦١ سطر كما يذكر هالفى ، على حين أن عدد السطور التى فى التسعة عشر نقشاً من مجموعتى هو ١٣٠ سطر مع العلم أن فيها نقوشاً جديدة على العلم . ولعل الفرق الواضح بين عدد النقوش فى المجموعتين يرجع بعض الشىء الى تقسيم هالفى لبعض نقوشه كل منها الى عدة نقوش ، ويرجع البعض الآخر لاستيلاء العرب على الأحجار ونقلها أو لاندثارها فى الأرض .

ونقوش معين بوجه عام محفورة حفراً غاية فى الابداع ، وأحجام الحروف فى كل نقش متساوية فى القياس ، والمسافات بينها متساوية فى دقة واضحة . وليس بين هذه النقوش نقوش بارزة . وعرض الحفر فى الحروف يتراوح بين ٤–٧ ملليمترات باختلاف حجم الحرف مع نسبته الى عرض الحجر وعدد ما به من السطور . وعمق الحفر موحد غالباً بمقدار ٤ ملليمترات فى كل الحروف . أما فى بعض النقوش فالحفر بسيط ويبدو كالمخربشات ، وعمق الحفر فى هذه النقوش يختلف بين ملليمتر وملليمترين .

وسأقدم فيما يلى البيانات عن الحالة الطبيعية لكل نقش من مجموعتى ، ويجدر بالذكر أن تصوير هذه النقوش أو رسمها باليد سيعطى للباحثين صورة صادقة جديدة عن أشكال الحروف والأشعره .

النقش الأول

نقش له ست صور فوتوغرافية (شكل ٣٠ الى ٣٥ ، لوحة ١٧ الى ١٩) ، ومكون من ستة سطور فى صفين من الأحجار الجيرية ، وكل ثلاثة سطور فى صف من الحجر . والصف الأول مكون من ٧ أحجار ، والصف الثانى فى ٧ أحجار أيضاً ولكن تختلف الفواصل بين الصفين لاختلاف أطوال الأحجار . وطول كل صف ٨٠ ر٦ متر وعرضه ٣٢ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفراً منسقاً وجميلا . وبأحجاره شروخ عريضة وعميقة نتيجة لهزة أرضية عنيفة .

ومكان هذا النقش بالقاعة الغربية بعد الدخول من باب معين الغربى ، وعلى ارتفاع ١٫٦٠ متر من الأرض فى الجدار الجنوبى للقاعة ، أى أنه يواجه الشمال .

ووصف هالفى الثلاثة السطور الأولى بنقش رقم ٦ من معين كما يلى :

« Trois lignes très longues. »

ووصف الثلاثة السطور الباقية بنقش رقم ١٣ من معين كما يلى :

« Trois lignes courant le long du mur, près de la porte ouest. »

النقش الثانى

نقش له ثلاث صور فوتوغرافية (شكل ٣٦ الى ٣٨ ، لوحة ٢٠ و ٢١) ، ومكون من سطرين فى صف واحد فى حجرين من الحجر الجيرى . وطوله ٣ أمتار وعرضه ٣٢ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفراً منسقاً وجميلا . وفى أول النقش شعار ، وفى آخره شعار ثم رسم حية لم يذكرها هالفى .

ومكان هذا النقش فى الجدار الذى به النقش الأول ، وفى وسطه من أسفل ، على ارتفاع ٤٠ سنتيمتراً من الأرض .

ووصفه هالفى بنقش رقم ٦٩ من معين كما يلى :

« Quatre lignes. Mur. »

النقش الثالث

نقش له صورة فوتوغرافية (شكل ٣٩ ، لوحة ٢١) ، ومكون من سطرين فى حجر جيرى ويشغلان نصف عرض الحجر وثلثى طوله . وطول الحجر ٩٠ سنتيمتراً وعرضه ٣٢ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفراً منسقاً وجميلا الا أن حافتى عرض الحجر متآكلة قليلا .

ومكان هذا النقش على يسار النقش الثانى مباشرة .

ووصفه هالفى بنقش رقم ٧٠ من معين كما يلى :

« Deux lignes. »

النقش الرابع (جديد)

نقش له رسم باليد (شكل ٤٠ ، لوحة ٢٢) ومكون من سطر واحد فى طول ستة أحجار جيرية على صف واحد . وطول هذا الصف ٦٫٨٠ متر وعرضه ٣٢ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفراً منسقاً وجميلا ، وتشغل الكتابة النصف الأعلى من عرض أحجار الصف . وفى أول النقش شعار (مسبوق بفاصل) وفى آخره رسم لرأس ثور يشغل عرض الحجر كله . وأحجار هذا النقش سليمة وليس بها شروخ أو تآكل .

ومكان هذا النقش بالقاعة الغربية بعد الدخول من باب معين الغربى ، على ارتفاع ٣٥ سنتيمتراً من الأرض بالجدار الشمالى للقاعة ، أى أن النقش يواجه الجنوب أو يواجه النقش الثانى .

ولم يحصل هالڤى على هذا النقش .

النقش الخامس (جديد)

نقش له رسم باليد (شكل ٤١ ، لوحة ٢٢) ، ومكون من أربعة سطور فى صف واحد من خمسة أحجار جيرية ، طوله ٦٫٨٠ متر وعرضه ٣٢ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفراً منسقاً وجميلاً ، وتشغل الكتابة عرض أحجار الصف كلها . وفى أول النقش رسم لرأس ثور يشغل ثلاثة أرباع عرض الحجر . وأحجار هذا النقش سليمة وليس بها شروخ أو تآكل .

ومكان هذا النقش بأسفل النقش الرابع بمقدار صف من الأحجار أو ٣٢ سنتيمتراً . وهو غاطس فى التراب بأكمله أى تحت مستوى سطح أرض القاعة الآن .

ولم يحصل هالڤى على هذا النقش .

النقش السادس

نقش له رسم باليد (شكل ٤٢ ، لوحة ٢٢) ، ومكوّن من سطر وثمانية حروف فى أول السطر الثانى ، وفى حجر جيرى واحد ، وطوله ٩٠ سنتيمتراً وعرضه ٣٢ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفراً بسيطاً وتبدو كالمخربشات . وتشغل الكتابة ثلث عرض الحجر الأعلى ، وهى بهذا الشكل كاملة ولا يدل الفراغ الباقى بالحجر على وجود كتابة سابقة ، فالنقش كامل على حالته السابقة الذكر .

ومكان هذا النقش بالجدار الجنوبى للدهليز الشرقى الموصل بين القاعة وحوش خربة معين ، على ارتفاع ٣٥ سنتيمتراً من سطح الارض ، وفى أول الدهليز من جهة القاعة .

ووصفه هالفى بنقش رقم ٣٧ من معين كما يلى :

« Trois lignes. Pierre renversée. »

مع أن الحجر ثابت فى وسط البناء وعلى حالته الأصلية من يوم بناه المعينيون . وليس بمقلوب .

النقش السابع

نقش له رسم باليد (شكل ٤٣ ، لوحة ٢٢) ، ومكوّن من سطرين كاملين فى حجر جيرى واحد سليم . وطوله ١٫٥٠ متر وعرضه ٤٠ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفراً منسقاً وجميلاً ، إلا أن خمسة حروف فى أول السطر الأول قد انمحت .

والمكان الأصلى لهذا النقش غير معروف ، لأن الحجر ملقى على الارض فى حوش معين بالقرب من أنقاض أحجار كأنها بقايا بناء فى الناحية الشرقية من الحوش بعد الخروج من دهليز القاعة الغربية .

ووصفه هالفى بنقش رقم ٤٣ من معين كما يلى :

« Deux lignes. »

النقش الثامن

نقش له رسم باليد (شكل ٤٤ ، لوحة ٢٢) ، ومكوّن من ثمانية سطور قصيرة على عرض حجر جيرى قائم كعمود مربع الأضلاع ، وارتفاعه ٢٫٧٠ متر عن سطح الارض وعرضه ٤٠ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفراً بسيطاً وتبدو كالمخربشات ، وتشغل الكتابة ٤٠ سنتيمتراً من ثلث العمود الأسفل أو تنتهى سطور النقش بارتفاع نصف متر عن سطح الارض .

ويلاحظ بالصورة شكل ١٣ ، لوحة ٩ ، أن الجزء المشطوف من حافة ضلع العمود المواجه للباب هو الجزء المقابل لنهاية السطرين الخامس والسادس من هذا النقش . وهذا العمود مقطوم بأسفله ولا يزال متوازن التركيب .

ومكان هذا النقش بالعمود الأول بعد الدخول من باب المعبد الموجود فى شمال شرق حوش معين .

وأعتقد أن سطح أرض هذا المعبد من الداخل أعلى من مستواه الأصلى لكثرة الأتربة التى به ، ومن ثمّ يصبح موضع النقش من العمود الآن على ارتفاع غير ارتفاعه الحقيقى قديماً .

ووصفه هالڤى بنقش رقم ٧٣ من معين كما يلى :

«Sept lignes figurant sur une stèle faisant face à l'entrée d'un petit temple, dans l'intérieur du mur d'enceinte.»

ولكنه نشر ستة سطور فقط ، وأغفل السطرين الرابع والخامس مما فى هذا النقش .

النقش التاسع

نقش له رسم باليد (شكل ٤٥ ، لوحة ٢٢) ، ومكوّن من سطرين على حجر جيرى مقلوب الوضع ، وطوله ٧٠ سنتيمتراً وعرضه ٢٨ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفراً منسقاً وجميلاً ، وبأوله بعض حروف مكسورة .

والمكان الأصلى لهذا النقش غير معروف ، ولكنه مرصوص الآن بين أحجار أخرى وفوقه أحجار أنقاض خلف القسم الجنوبى من باب معين الشرقى .

ووصفه هالڤى بنقش رقم ٣٩ من معين كما يلى :

«Deux lignes. Pierre transposée.»

النقش العاشر

نقش له رسم باليد (شكل ٤٦ ، لوحة ٢٢) ، ومكون من ستة سطور متحدة البداية ومختلفة النهاية ، ويقع فى خمسة أحجار جيرية فى صفين . والثلاثة السطور الأولى فى ثلاثة أحجار هى الصف الأول ، والسطران الرابع والخامس فى حجرين بأسفل السابقين وهما الصف الثانى ، والسطر السادس ينتهى بانتهاء الحجر الأول من أحجار الصف الثانى فقط . ويلاحظ أن باقى الفراغ بالحجر الثالث من الصف الأول وكذلك باقى الفراغ بالحجر الثانى من الصف الثانى ليست به كتابه مطلقاً .

وفى أول النقش شعار يوازى عرض السطرين الأولين ، وفى آخر السطر الثانى شعار يوازى عرض سطر ونصف سطر . وكتابة هذا النقش محفورة حفراً منسقاً وجميلا .

ولم أتمكن من أخذ قياس هذا النقش لأنه مرتفع وكذلك من الصعب جداً نقله بالعين المجردة . ولكن يمكن تعريف طول ثلاثة أحجار الصف الأول بمقدار ٢٫٨٠ متر تقريباً ، وطول حجرى الصف الثانى بمقدار ١٫٨٠ متر تقريباً ، وعرض كلا الصفين نحو ٧٠ سنتيمتراً . ومواضع التظليل فى رسم هذا النقش هى مواضع حروف مكسورة أو حروف لم أتمكن من رؤيتها والتأكد منها لبعد المسافة . ولا بد من وجود عدسة مقربة (Telephoto-lens) لتصويره .

ومكان هذا النقش بأعلى جدار البرج الشمالى القائم من باب معين الشرقى ، وفى أسفل المزاغل العليا بثلاثة صفوف من الأحجار فى الجهة الغربية من الجدار أو بالجهة المطلة على حوش معين ، على ارتفاع ١٢ متراً تقريباً من سطح الأرض .

ووصف هالڤى الحجر الثانى من أحجار الصف الأول فقط بنقش رقم ٣٨ من معين كما يلى :

«Trois lignes. Mur oriental.»

ولم يذكر شيئاً عن باقى الكتابة فى الأحجار الأربعة الأخرى .

النقش الحادى عشر

نقش مكون من اثنى عشر سطراً فى أربعة صفوف من الأحجار الجيرية ، وهو أكبر نقش بمعين فى هذا الوقت ، وله ثلاث وعشرون صورة فوتوغرافية (شكل ٤٧ الى ٦٩) وبيانها كالآتى :

صف الأحجار الأول فيه السطور من ١ — ٣ له ٨ صور (من شكل ٤٧ الى ٥٤ ، لوحة ٢٣ الى ٢٦) .
« « الثانى « « « ٤ — ٦ « ٦ « « « « ٥٥ « ٦٠ ، « ٢٧ « ٢٩) .
« « الثالث « « « ٧ — ٩ « ٥ « « « « ٦١ « ٦٥ ، « ٣٠ « ٣٢) .
« « الرابع « « « ١٠ — ١٢ « ٤ « « « « ٦٦ « ٦٩ ، « ٣٢ « ٣٤) .

والصف الأول مكون من ثلاثة أحجار ، والصف الثانى من خمسة أحجار ، والثالث من ثلاثة أحجار ، والرابع من ثلاثة أحجار ، أى أن النقش كله فى مجموعة من أربعة عشر حجراً وطول النقش ٥ أمتار وعرضه ١٫٦٥ متر . وكتابة هذا النقش محفورة حفراً منسقاً وجميلا .

ويوجد شعاران بهذا النقش ، الأول يوازى الثلاثة السطور الأولى ، والثانى يوازى الثلاثة السطور التالية ، ورسمها هالفى كل شعار يوازى سطراً واحداً فقط بعكس ما يتضح من الصور . وبأحجار هذا النقش شروخ عريضة عميقة ومتعددة تدل على حدوث هزات أرضية عنيفة . وفى أول كل صف من الأحجار كما فى آخره مسافة خالية من الكتابة قطعاً حتى لايشك فى أن حروفاً سقطت أو انمحت من بعض السطور كما ذكر هالفى . والأحجار الأخيرة بصفوف الأحجار الثانى والثالث والرابع تالفة لانحراف فى أرض أكمة الخربة بجوار الأحجار وكثرة نزول سيل المطر عليها .

وتوجد ثغرة فى أحجار الصف الرابع بين الحجر الثانى والثالث وهى طبيعية فى أصل تصميم بناء جدار البرج وبها حجر يمكن دفعه أو جذبه من الداخل لسبب من الأسباب أراده المعينيون ، ومن ثم يتضح أن الثلاثة السطور الأخيرة متتابعة مع قيام الثغرة المذكورة ، وليس بمكانها حروف سقطت على ما أعتقد .

ومكان هذا النقش فى أسفل جدار البرج الجنوبى لباب معين الشرقى ، ومن خارج الخربة فى الجهة الجنوبية من البرج .

ووصف هالفى هـذا النقش الكامل وصفاً مضطرباً ، اذ جعل الثلاثة السطور الأولى فى نقشه رقم ١ من معين وشرح عنه ما يلى .

«Trois lignes courant le long du mur oriental.»

ونقل السطور من الرابع الى الثامن فى نقشه رقم ٢ من معين وقال عنه ما يلى :

«Cinq lignes, même mur.»

ووضع السطور من التاسع الى الثانى عشر فى نقشه رقم ٥ من معين وذكر عنه ما يلى :

«Quatre lignes.»

النقش الثانى عشر

نقش له رسم باليد (شكل ٧٠ ، لوحة ٢٢) ، ومكون من سطرين كاملين فى ستة أحجار من الحجر الجيرى . وطوله ٢٫٧٠ متر وعرضه ٤٠ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفراً منسقاً وجميلا الا أن الأحجار الأول والثانى والخامس بها كسور وتآكل من سيل المطر مما أتلف كثيراً من حروفها . وبالحجر السادس جزء يوازى ثلثه بدون كتابة كما يتضح من الرسم . ثم ينتهى بفاصل .

ومكان هذا النقش بأسفل الجزء الباقى من السور فى جنوب الباب الشرقى لمعين وفى جنوب البرج الجنوبى لهذا البـاب أيضاً ، وأعلى من سطح حافة الأكمة بمقدار ٤٠ سنتيمتراً أو أعلى بصف من أحجار البناء عن مستوى أحجار الصف الأول فى النقش الحادى عشر .

ووصفه هالفى بنقش رقم ٧ من معين كما يلى :

«Deux lignes au nord de la partie orientale.»

النقش الثالث عشر

نقش له سبع صور فوتوغرافية (شكل ٧١ الى ٧٧ ، لوحة ٣٤ الى ٣٧) ، ومكون من ثلاثة سطور طويلة فى حجر كبير واحد من الحجر الجيرى . ويشغل النقش مسافة ٢٫٧٥ متر من طول الحجر وقدره ٤٫٢٠ متر ، وعرضه ٥٠ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفراً منسقاً وجميلا .

ويوجد شعار على يمين النقش طوله من نقطة فى محازاة أسفل السطر الأول الى نقطة فى محازاة أعلى السطر الثالث . ويوجد كذلك رسم ذراع على يسار النقش طوله يوازى عرض الثلاثة السطور كلها . ومن الصور الفوتوغرافية يتضح خطأ هالفى فى رسم شكل الذراع وفى موضع الشعار والذراع من النقش اذ وضع الشعار على يمين السطر الأول فقط ووضع الذراع على يمين السطر الثالث .

ومكان هذا النقش على واجهة حجر العتب الثانى أو العتب الأوسط المرتكز فوق الصف الثانى من أعمدة العريش أو المعبد الذى فى شمال شرق معين من الخارج ، ويواجه الغرب أو يواجه صف الأعمدة الأول لمدخل العريش . وتشغل الكتابة المسافة الواقعة بين منتصف عمودى الصف الثانى أو أكثر قليلا ، أما مسافة الكابولى التى على يمين النقش وكذلك التى فى يساره فهى خالية من الكتابة خلواً تاماً .

ووصفه هالفى بنقش رقم ٧١ من معين كما يلى :

« Trois lignes, en gros caractères, tracées au-dessus de la porte du temple, à El-Miḥyar. »

النقش الرابع عشر (جديد)

نقش له رسم باليد (شكل ٧٨ ، لوحة ٢٢) ، ومكون من أربعة سطور قصيرة على حجر مشطوف من جانبين ، وهو من الحجر الرملى ، وطوله ٥٠ سنتيمتراً وعرضه ٣٢ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفراً بسيطاً وتبدو كالمخربشات . وتوجد مسافة ١٠ سنتيمترات بطول الحجر خالية من الكتابة على يسار النقش .

ومكان هذا النقش فى شرق العريش ، حيث يوجد هذا الحجر ملقى على الأرض بين أحجار أنقاض أخرى متناثرة ولا نقش فيها .

ولم يحصل هالفى على هذا النقش .

النقش الخامس عشر

نقش له ثلاث صور فوتوغرافيـة (شكل ٧٩ الى ٨١ ، لوحة ٣٨ و ٣٩) ، ومكون من تسعة عشر سطراً قصيراً على حجر جيرى مربع الأضلاع وطوله ٢ متر وعرضه ٥٠ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفراً منسقاً وجميلا وعلى قدر عرض الحجر فى الجـانب الذى يواجه الشرق حين كان الحجر قائماً .

وفى أعلى النقش شعار .

ومكان هذا النقش فى الجهة الشمالية من الحوش الذى خلف العريش أى فى شرقه ، وفى الركن القريب من العريش بمسافة متر . وهو ملقى على الأرض ، وغاطس جزء منه فى التراب ، ولم يكن ظاهراً منه سوى ثلاثة عشر سطراً ، ولم أكتشف منه غير القدر الواضح من السطور فى الصور . فيجوز أن تكون ثمة سطور أخرى . وهذا الحجر من أحجار الأعمدة وكان قديماً قائماً ثم سقط واندثر بعضه وسيكون مآله للاندثار يوما ما .

ووصفه هالفى بنقش رقم ٥٧ من معين كما يلى :

« Dix-huit lignes. Stèle. »

مع أنه رسم النقش فى تسعة عشر سطراً .

النقش السادس عشر

نقش له صورة فوتوغرافية (شكل ٨٢ ، لوحة ٣٩) ، ومكوّن من أحد عشر سطراً غير ما هو مطموس منه فى التراب . والسطور قصيرة وفى حجر جيرى مربع الأضلاع وطول الظاهر منه ١٫٢٠ متر وعرضه ٥٠ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفراً منسقاً وجميلاً ، وبمقدار عرض الحجر فى الجانب الذى يواجه الشرق حين كان الحجر قائماً .

ومكان هذا النقش فى الجانب الذى فيه النقش الخامس عشر ، ولكن أبعد منه قليلاً نحو الشرق بمسافة ٢ متر ، وملقى على الارض ، ومعظمه مدفون فى التراب ، وبه عدة كسور ، وقد أثّرت سيول المطر وما تجرفه معها من حصى فى سطحه المكتوب وفى الكتابة بعض التأثير . وهذا الحجر من أحجار الأعمدة وكان قديماً قائماً ثم سقط وسيندثر أو ستطمس ما فيه من الكتابه .

ووصفه هالفى بنقش رقم ٥٤ من معين كما يلى :

« Quinze lignes. Stèle. »

النقش السابع عشر

نقش له صورة فوتوغرافية (شكل ٨٣ ، لوحة ٤٠) ، ومكوّن من عشرة سطور قصيرة على حجر رملى قائم فى الارض الى الآن على هيئة عمود ، وارتفاعه ١ر٢٥ متر فوق سطح الارض وعرضه ٧٠ سنتيمتراً وسمكه ٤٠ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش بمقدار عرض الحجر فى الجانب الذى يواجه الشرق ، ومحفورة حفراً منسقاً وجميلاً إلا أن عوامل التعرية أثّرت كثيراً فى سطحه فأحدثت ثقوباً وخدوشاً عديدة تحول دون رؤية الكتابة بوضوح . وبالحجر بعض كسور وخاصة فى الجهة الشمالية منه .

ومكان هذا النقش فى نفس الجانب الشمالى من الحوش خلف العريش وعلى بُعد ٦ أمتار من النقش السابق شرقاً .

ووصفه هالفى بنقش رقم ٥٦ من معين كما يلى :

« Huit lignes. Stèle. »

وبنقش رقم ٥٥ « Deux lignes ».

ورسمه رسم مختلفاً .

النقش الثامن عشر

نقش له صورة فوتوغرافية (شكل ٨٤ ، لوحة ٤٠) ، ومكوّن من سبعة عشر سطراً قصيراً فى حجر جيرى ، وقائم فى الارض الى الآن على هيئة عمود مربع الأضلاع ، وارتفاعه ١ر٢٥ متر وضلعه عرض ٤٠ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش بمقدار عرض الحجر فى الجانب الذى يواجه الشرق ومحفورة حفراً منسقاً وجميلاً .

وبالحجر كسر بسيط من الجهة الشمالية له ومستطيل باستطالة الحجر فأفقد حرفين من أول كل سطر من السطور الأربعة الأولى وحرفاً من أول السطر الخامس . أما معظم أجزاء الأسطر من العاشر الى الرابع عشر فمنحوتة نحتاً أزال الحروف إزالة تامة بفعل فاعل من الأهالى .

ومكان هذا النقش فى الجانب الجنوبى من الحوش الذى خلف العريش ، وعلى بُعد متر من شرقه .

ووصفه هالفى بنقش رقم ٩ من معين كما يلى :

«Dix lignes. Fragment de stèle.»

وقد رسمه رسماً مضطرباً ، وليس الحجر قطعة من عمود بل هو عمود كامل غير منتقص ، وكل سطوره ظاهرة لأن العمود قائم على حالته من القدم .

النقش التاسع عشر

نقش له صورة فوتوغرافية (شكل ٨٥ ، لوحة ٤٠) ، ومكون من سبعة عشر سطراً قصيراً فى حجر جيرى ، وقائم فى الأرض الى الآن على هيئة عمود مربع الأضلاع وارتفاعه ١ر٢٥ متر وضلعه ٤٠ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش بمقدار عرض الحجر فى الجانب الذى يواجه الشرق ، ومحفورة حفراً منسقاً وجميلا .

وبالحجر شطف من الجهة الشمالية له فى معظم طوله بحيث أسقط الحرف الأول من أغلب السطور . وكذلك يوجد كسر كبير فى طرفه الأعلى من الجهة الجنوبية وكسر آخر أقل منه عند قاعدته بنفس الجهة .

ومكان هذا النقش فى الجانب الذى به النقش الثامن عشر ، ولكن أبعد منه بمسافة مترين نحو الشرق .

ووصفه هالفى بنقش رقم ١٠ من معين كما يلى :

« Quinze lignes. Stèle. »

ورسمه رسماً يختلف عن الواضح فى الصورة .

القاهرة فى ٢٨ مايو سنة ١٩٤٨ .

فهرس الأشكال

شكل رقم	لوحة رقم	البيان
(١)	١	رسم تخطيطى للجوف ومواقع الخربات المعينية فيه ، وطريق المؤلف فى عامى ١٩٤٤ و ١٩٤٥ .
(٢)	٢	رسم تخطيطى لمعين ومواقع النقوش والأنقاض بها ، وموقع العريش ونقوشه ، وموقع الربوات التسع .
(٣)	٣	رسم تخطيطى لمعين مثل ما كانت قديماً كما يتصورها المؤلف . وتقسيمها (من الغرب الى الشرق : شمالا — الجند فالقواد فالكتبة وأمناء المخازن ثم الكهنة وخدام المعابد ، وجنوباً — المخازن فرجال الدولة فالنبلاء وأسرهم ثم الملك وأسرته) . ويرى المعبد الخارجى وخلفه أعمدة القرابين ، وفى شماله المذبح . وترى خيام جمهور الشعب .
(٤)	٤	الجانب الغربى لمعين وبوسطه فتحة الباب الغربى .
(٥)	٤	الجزء الأوسط من الجانب الغربى لمعين بين الباب الغربى والركن الشمال الغربى .
(٦)	٥	ركن معين الشمال الغربى من الخارج حين نواجه الجنوب الغربى .
(٧)	٦	رسم تخطيطى للقاعة الكبرى التى بين باب معين الغربى وحوش المدينة .
(٨)	٥	الباب الغربى لمعين مأخوذ من الداخل . وترى الفجوة اليمنى من الدهليز ، والأعمدة التى تشبه بقايا معبد . ويرى فى رأس أقرب الأعمدة المطروحة للناظر «الذكر» المستعمل لتثبيت العتب الذى فيه «الأنثى» عليه .
(٩)	٧	العمود الكبير القائم من بقايا أعمدة المعبد القريب من الباب الغربى لمعين ، وترى به طريقة نحت الحجر على هيئة اطار ناعم بداخله سطح محبب . أما البقعة السوداء التى بوسط الجانب الشرقى من العمود فهى تجويف طبيعى فى التكوين الجيولوجى لهذا الحجر الجيرى .
(١٠)	٨	القاعتان الموجودتان فى الركن الشمال الغربى بداخل حوش معين .
(١١)	٨	المعبد الذى فى شرقى شمال حوش خربة معين . ويرى من الخارج حين نواجه الشمال الشرقى .

شكل رقم	لوحة رقم	
(١٢)	٩	المعبد نفسه كما يرى من الخارج حين نواجه الجنوب الغربى . ويلاحظ بناء الجدار بعرض حجرين .
(١٣)	٩	أعمدة المعبد السابق الذكر من الداخل . ويرى العمود الأول الذى فى واجهته النقش الثامن .
(١٤)	١٠	بقايا أبنية فيها لبن وهى من آثار فجر الاسلام وأول عهده ، وتوجد فى شرق المعبد الداخلى قرب السور من الجهة الشمالية للباب الشرق لمعين .
(١٥)	١٠	برجا الباب الشرق لمعين من داخل الخربة ، وبعض الأنقاض والمبانى المتهدمة بالقرب منهما .
(١٦)	١١	جدار البرج الشمالى للباب الشرق لمعين . وترى به فتحات المزاغل كما يرى التفريغ الداخلى فى البناء ، ويرى فى الأفق جبل اللوذ . وباعلى هذا الجدار من الداخل يوجد النقش العاشر .
(١٧)	١١	جدار البرج الشمالى للباب الشرق لمعين من الخارج حين نواجه الغرب .
(١٨)	١٢	البرج الجنوبى للباب الشرق لمعين من خارج الخربة . وترى به المزاغل والفتحة التى بأسفل جدار واجهته الشرقية وكذلك الثانية بأسفل الجدار الجانبى الجنوبى للبرج ، وفى هذا الجدار يوجد النقش الحادى عشر . ويرى فى جنوب البرج جزء من سور المدينة وبه مزاغل وهو الذى به النقش الثانى عشر .
(١٩)	١٢	البرجان الشمالى والجنوبى لباب معين الشرق من خارج الخربة . ويرى بناء من اللبن فى شمال البرج الشمالى وانقاض الهدم فى فتحة الباب وجزء من البناء فى أعلى البرج الجنوبى حصل قبل أو فى أول العصر الاسلامى .
(٢٠)	١٣	خربة معين من جهة الشرق مأخوذة من قرب العريش حين نواجه الجنوب الغربى .
(٢١)	١٣	الجانب الشرق لمعين وبه برجى الباب . وقد كشفت السيول عن جزء من مستوى الأرض .
(٢٢)	١٤	العريش حين نواجه الشرق . ويرى على يمينه العمودين الرابع والخامس اللذين فيهما النقشان الثامن عشر والتاسع عشر .
(٢٣)	١٤	العريش من جانبه الجنوبى . ويرى به العتب الأوسط فوق صف الأعمدة الثانى الذى فيه النقش الثالث عشر . ويرى فى الأفق جهة الشمال جبل اللوذ .
(٢٤)	١٥	حجر شاهد وحجر ميزاب فى غرب العريش .
(٢٥)	١٥	حجر على هيئة عمود فيه زخارف شرق العريش (انظر شكل ٢٧ فى صحيفة ٢١) .
(٢٦)	١٥	الواجهة الغربية للنصب المقام على مسافة ٤٠ متراً من شمال غرب العريش .
(٢٧)	—	(انظر صحيفة ٢١) رسم طبق الأصل للحجر الذى عليه مختلف أنواع الزخارف فى شرق العريش بمعين (راجع الصورة فى شكل ٢٥ لوحة ١٥) .
(٢٨)	١٦	صورة طبيعية لوعل .
(٢٩)	١٦	صورة طبيعية لوضيحى .
(٣٠)	١٧	الصورة الأولى (من اليمين الى اليسار) للنقش الأول .

شكل رقم	لوحة رقم	
(٣١)	١٧	الصورة الثانية للنقش الأول .
(٣٢)	١٨	الصورة الثالثة للنقش الأول .
(٣٣)	١٨	الصورة الرابعة للنقش الأول .
(٣٤)	١٩	الصورة الخامسة للنقش الأول .
(٣٥)	١٩	الصورة السادسة للنقش الأول .
(٣٦)	٢٠	الصورة الأولى (من اليمين الى اليسار) للنقش الثانى .
(٣٧)	٢٠	الصورة الثانية للنقش الثانى .
(٣٨)	٢١	الصورة الثالثة للنقش الثانى .
(٣٩)	٢١	صورة للنقش الثالث .
(٤٠)	٢٢	رسم باليد للنقش الرابع (جديد) .
(٤١)	٢٢	رسم باليد للنقش الخامس (جديد) .
(٤٢)	٢٢	رسم باليد للنقش السادس .
(٤٣)	٢٢	رسم باليد للنقش السابع .
(٤٤)	٢٢	رسم باليد للنقش الثامن .
(٤٥)	٢٢	رسم باليد للنقش التاسع .
(٤٦)	٢٢	رسم باليد للنقش العاشر .
(٤٧)	٢٣	الصورة الأولى (من اليمين الى اليسار) للنقش الحادى عشر .
(٤٨)	٢٣	الصورة الثانية للنقش الحادى عشر .
(٤٩)	٢٤	الصورة الثالثة للنقش الحادى عشر .
(٥٠)	٢٤	الصورة الرابعة للنقش الحادى عشر .
(٥١)	٢٥	الصورة الخامسة للنقش الحادى عشر .
(٥٢)	٢٥	الصورة السادسة للنقش الحادى عشر .
(٥٣)	٢٦	الصورة السابعة للنقش الحادى عشر .
(٥٤)	٢٦	الصورة الثامنة للنقش الحادى عشر . وبها ينتهى صف الأحجار الأول الذى فيه السطور من ١ — ٣ .
(٥٥)	٢٧	الصورة التاسعة للنقش الحادى عشر .
(٥٦)	٢٧	الصورة العاشرة للنقش الحادى عشر .
(٥٧)	٢٨	الصورة الحادية عشر للنقش الحادى عشر .
(٥٨)	٢٨	الصورة الثانية عشر للنقش الحادى عشر .
(٥٩)	٢٩	الصورة الثالثة عشر للنقش الحادى عشر .
(٦٠)	٢٩	الصورة الرابعة عشر للنقش الحادى عشر . وبها ينتهى صف الأحجار الثانى الذى فيه السطور من ٤ — ٦ .
(٦١)	٣٠	الصورة الخامسة عشر للنقش الحادى عشر .

شكل رقم	لوحة رقم	
(٦٢)	٣٠	الصورة السادسة عشر للنقش الحادى عشر .
(٦٣)	٣١	الصورة السابعة عشر للنقش الحادى عشر .
(٦٤)	٣١	الصورة الثامنة عشر للنقش الحادى عشر .
(٦٥)	٣٢	الصورة التاسعة عشر للنقش الحادى عشر . وبها ينتهى صف الأحجار الثالث الذى فيه السطور من ٧ — ٩ .
(٦٦)	٣٢	الصورة العشرون للنقش الحادى عشر .
(٦٧)	٣٣	الصورة الحادية والعشرون للنقش الحادى عشر .
(٦٨)	٣٣	الصورة الثانية والعشرون للنقش الحادى عشر . وترى الفتحة الطبيعية المفرغة فى أصل بناء قاع الجدار الجنوبى للبرج الجنوبى فى الباب الشرقى لمعين ، وبها حجر ليحجب الفتحة .
(٦٩)	٣٤	الصورة الثالثة والعشرون للنقش الحادى عشر . وبها ينتهى صف الأحجار الرابع الذى فيه السطور من ١٠ — ١٢ .
(٧٠)	٢٢	رسم باليد للنقش الثانى عشر .
(٧١)	٣٤	الصورة الأولى (من اليمين الى اليسار) للنقش الثالث عشر . ويرى بها الكابولى يبرز عن يمين العمود .
(٧٢)	٣٥	الصورة الثانية للنقش الثانى عشر .
(٧٣)	٣٥	الصورة الثالثة للنقش الثانى عشر .
(٧٤)	٣٦	الصورة الرابعة للنقش الثانى عشر .
(٧٥)	٣٦	الصورة الخامسة للنقش الثانى عشر .
(٧٦)	٣٧	الصورة السادسة للنقش الثانى عشر .
(٧٧)	٣٧	الصورة السابعة للنقش الثانى عشر . ويرى بها الكابولى البارز من العتب عن العمود يساراً . أما البقعة السوداء الطارفة فهى تجويف طبيعى فى تكوين الحجر .
(٧٨)	٢٢	رسم باليد للنقش الرابع عشر (جديد) .
(٧٩)	٣٨	الصورة الأولى (من أعلى الى أسفل) للنقش الخامس عشر .
(٨٠)	٣٨	الصورة الثانية للنقش الخامس عشر .
(٨١)	٣٩	الصورة الثالثة للنقش الخامش عشر .
(٨٢)	٣٩	صورة للنقش السادس عشر .
(٨٣)	٤٠	صورة للنقش السابع عشر . وترى بقايا جدار عن يمين العمود .
(٨٤)	٤٠	صورة للنقش الثامن عشر .
(٨٥)	٤٠	صورة للنقش التاسع عشر .

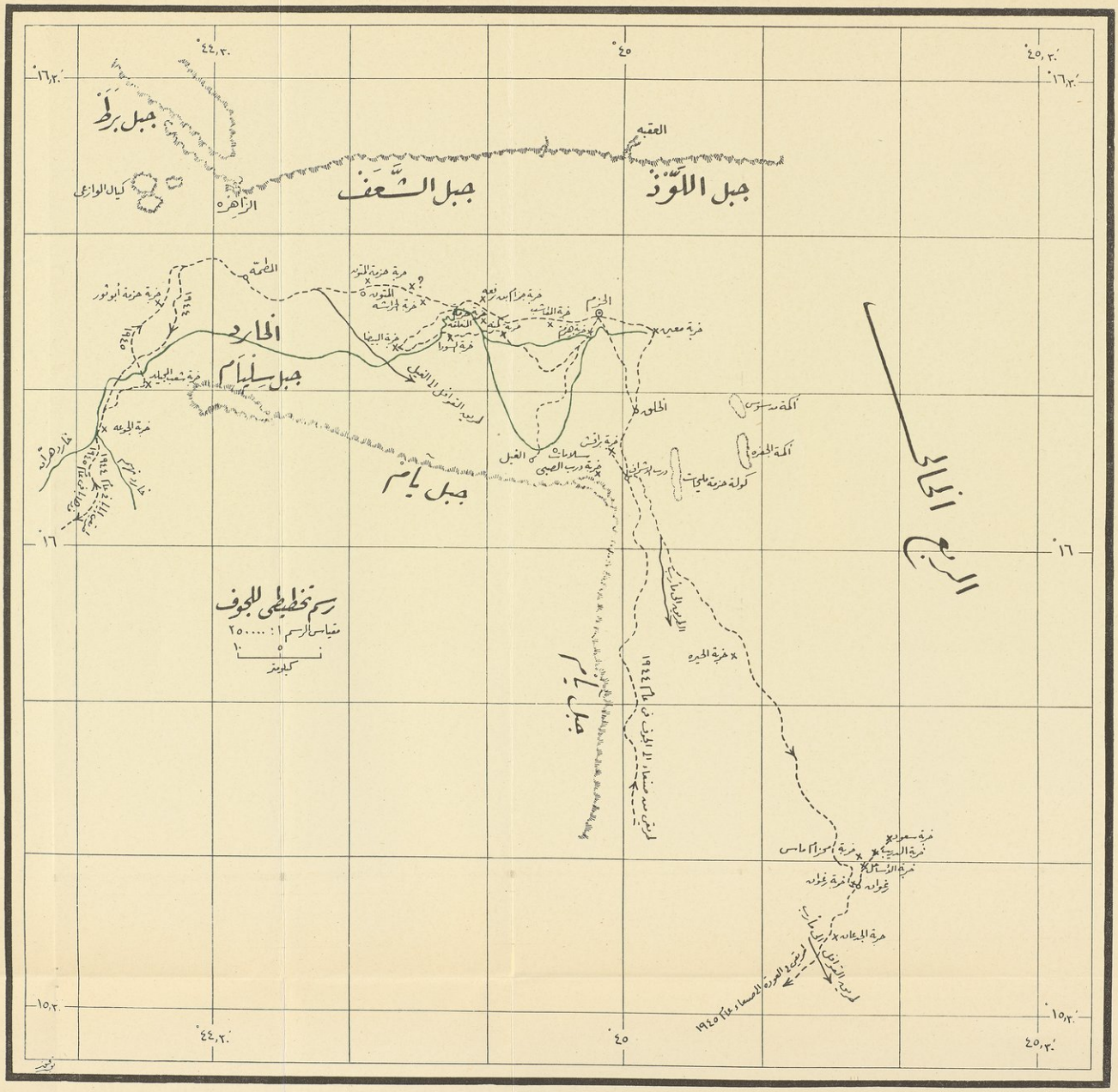

شكل ١ — رسم تخطيطى للجوف ومواقع الخربات المعينية فيه ، وطريق المؤلف فى عامى ١٩٤٤ و١٩٤٥ .

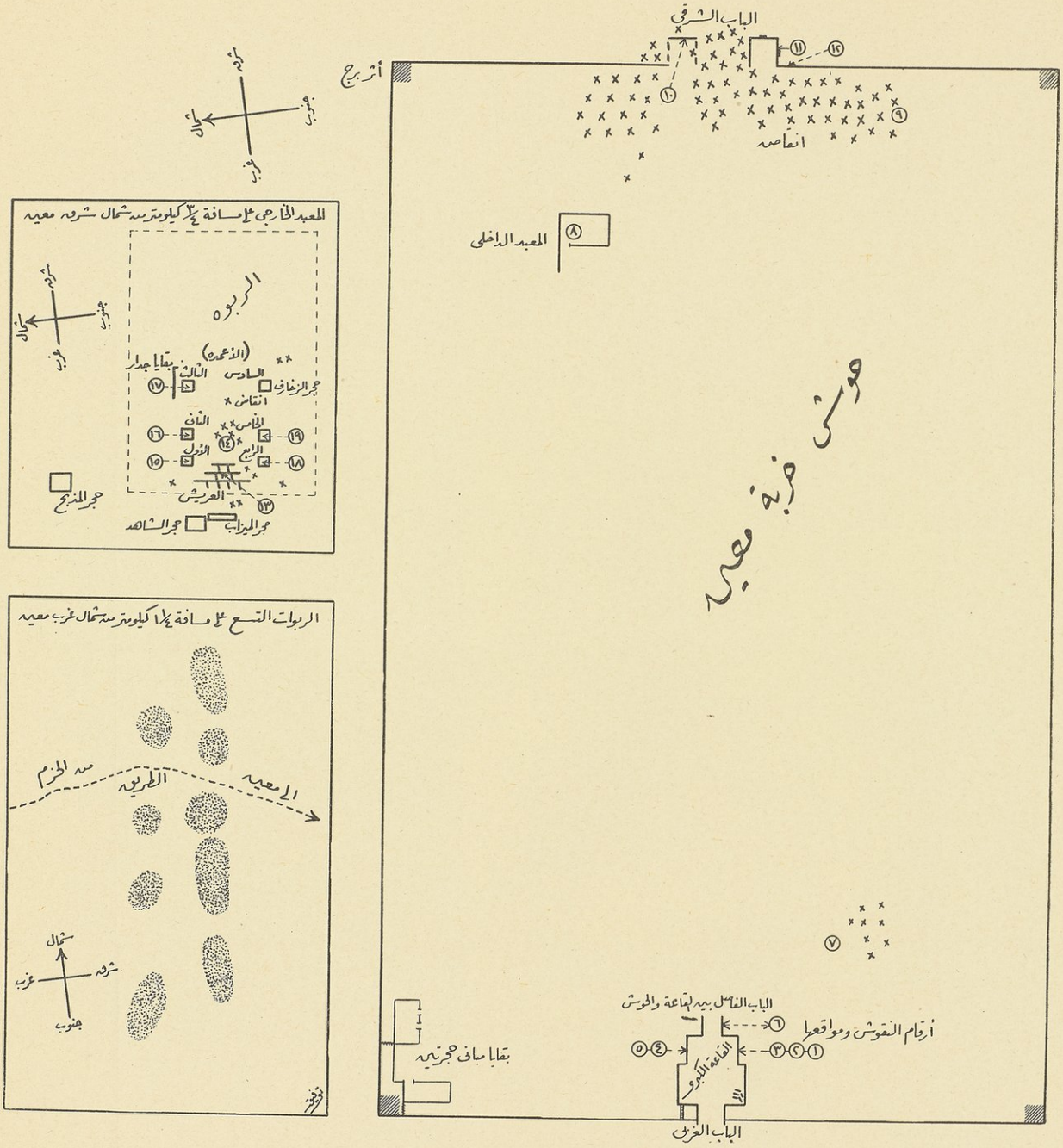

شكل ٢ — رسم تخطيطي لمعين ومواقع النقوش والأنقاض بها ، وموقع العريش ونقوشه ، وموقع الربوات التسع .

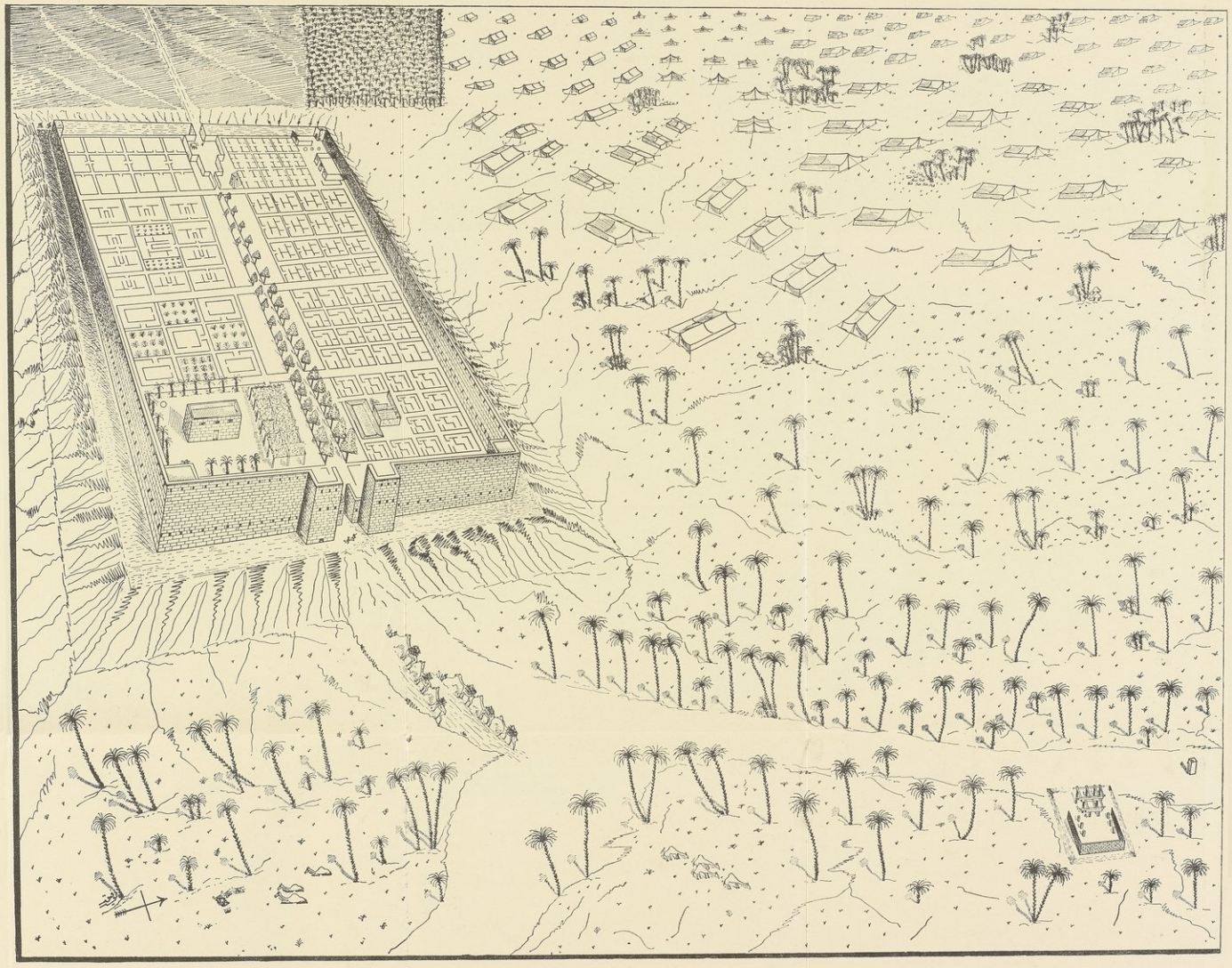

شكل ٣ — رسم تخطيطى لمعبد مثل ما كانت قديماً كما يتصورها المؤلف . وتقسيمها (من الغرب الى الشرق : شمالا — الجند فالقواد فالكتبة وأمناء الخازن ثم الكهنة وخدام المعابد ، وجنوباً — الخازن فرجال الدولة فالنبلاء وأسرهم ثم الملك وأسرته) . ويرى المعبد الخارجى وخلفه أهمدة القرابين ، وفى شماله المذبح . وترى خيام جمهور الشعب .

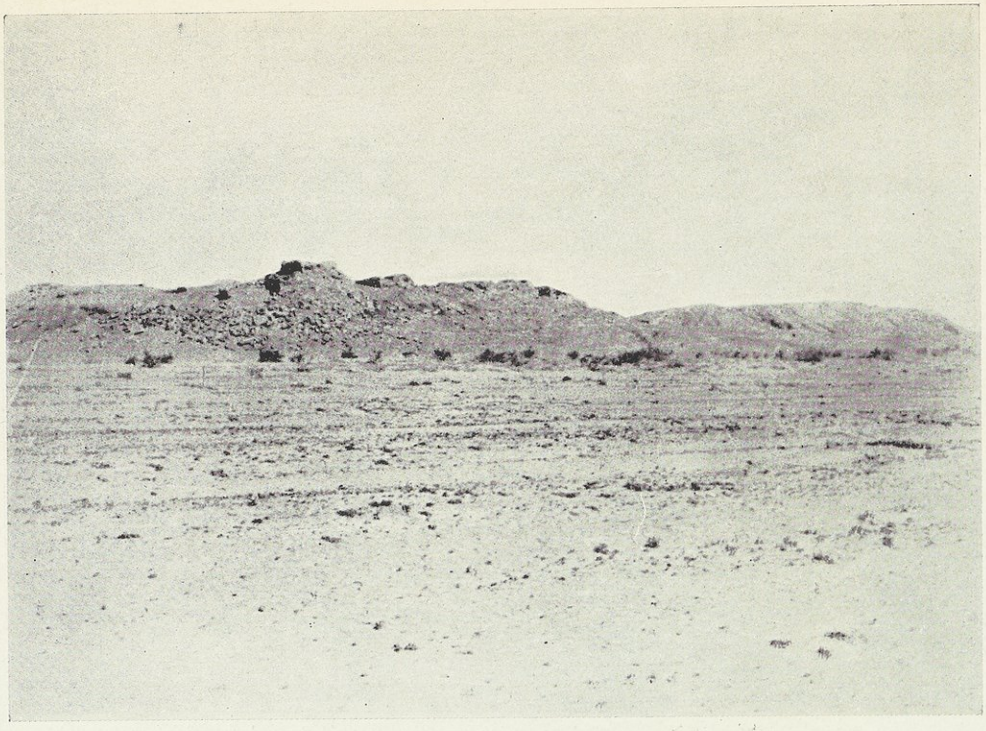

شكل ٤ — الجانب الغربى لمعين وبوسطه فتحة الباب الغربى .

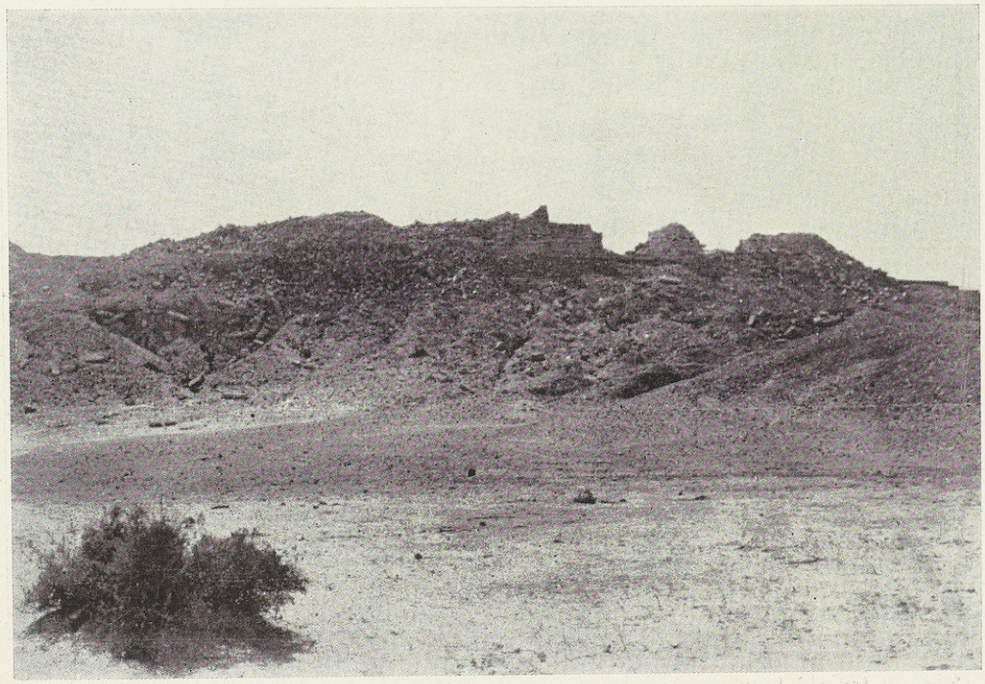

شكل ٥ — الجزء الأوسط من الجانب الغربى لمعين بين الباب الغربى والركن الشمال الغربى .

شكل ٦ — ركن معين الشمال الغربى من الخارج حين نواجه الجنوب الغربى .

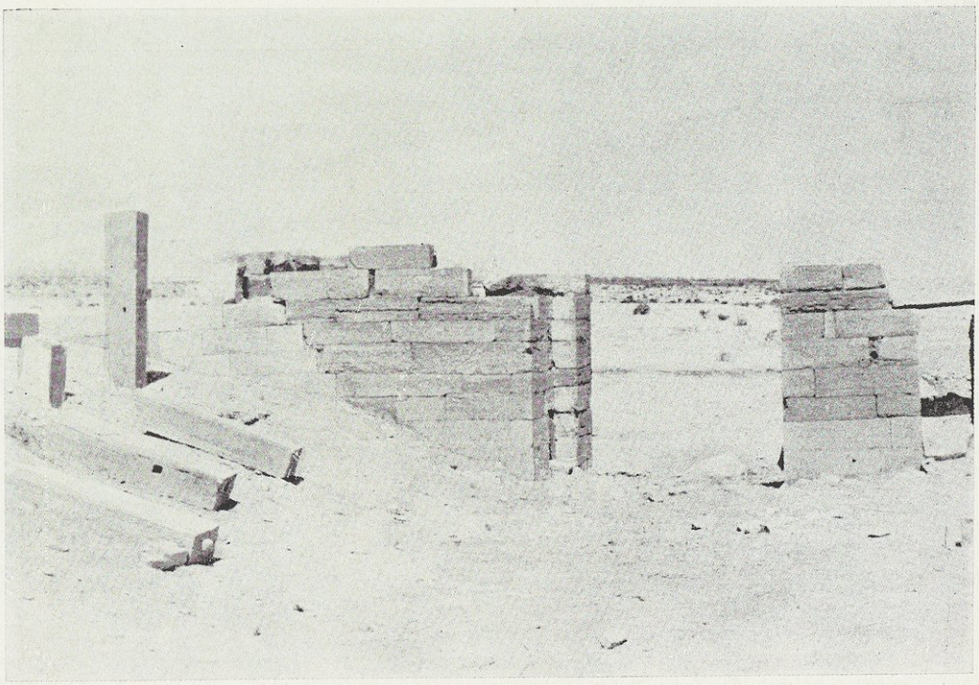

شكل ٨ — الباب الغربى لمعين مأخوذ من الداخل . وترى الفجوة اليمنى من الدهليز ، والأعمدة التى تشبه بقايا معبد . ويرى فى رأس أقرب الأعمدة المطروحة للناظر « الذكر » المستعمل لتثبيت العتب الذى فيه « الأنثى » عليه .

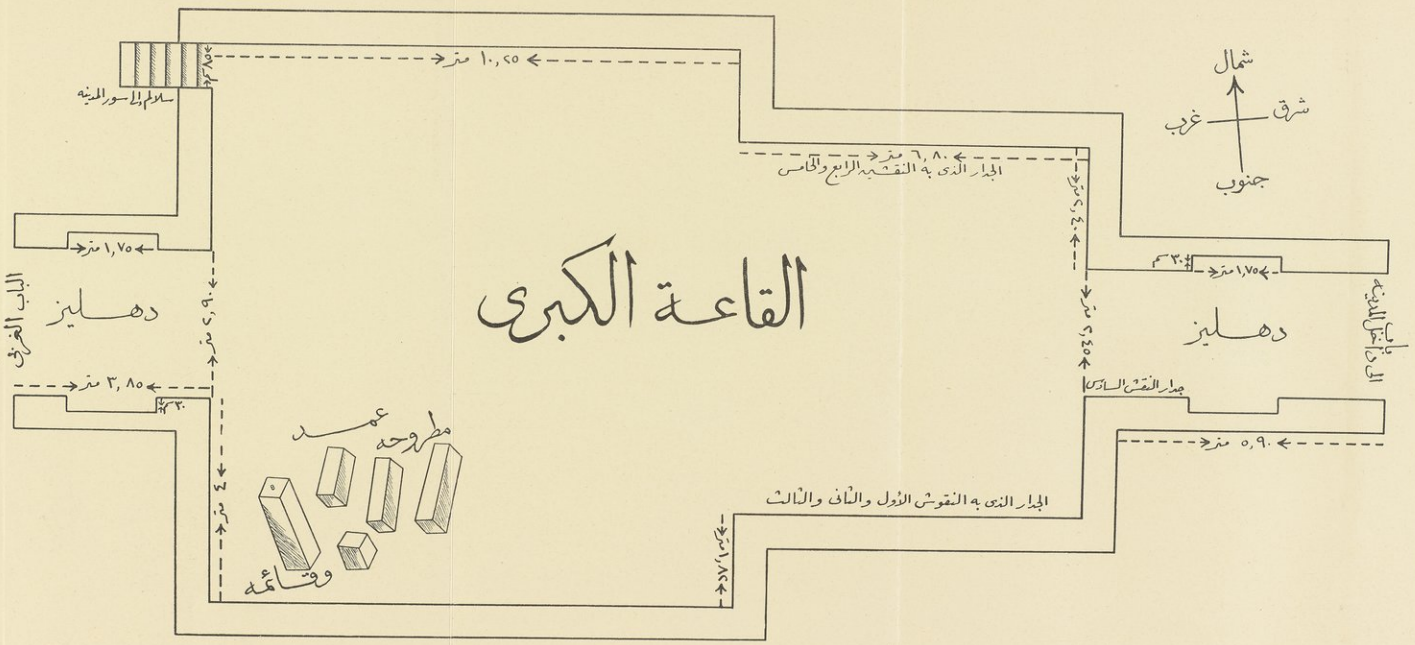

شكل ٧ — رسم تخطيطى للقاعة الكبرى التى بين باب معين الغربى وحوش المدينة .

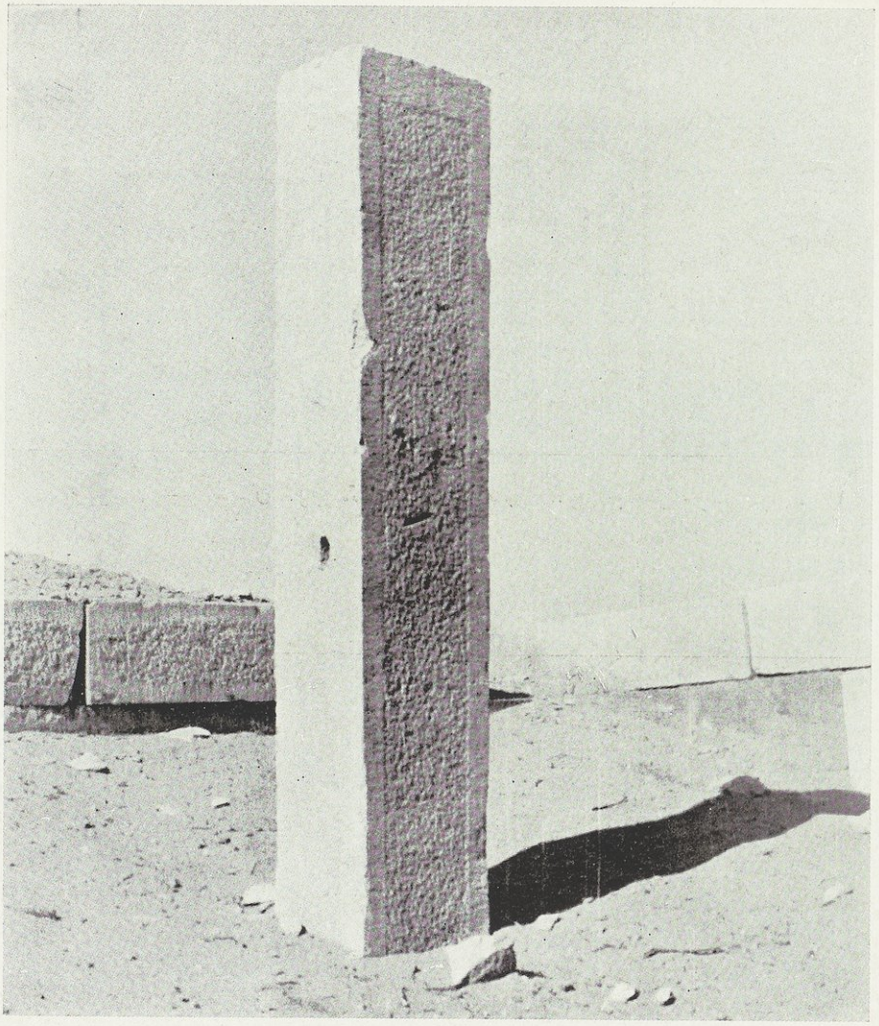

شكل ٩ — العمود الكبير القائم من بقايا أعمدة المعبد القريب من الباب الغربى لمعين ، وترى به طريقة نحت الحجر على هيئة اطار ناعم بداخله سطح محبب . أما البقعة السوداء التى بوسط الجانب الشرقى من العمود فهى تجويف طبيعى فى التكوين الچيولوچى لهذا الحجر الجيرى .

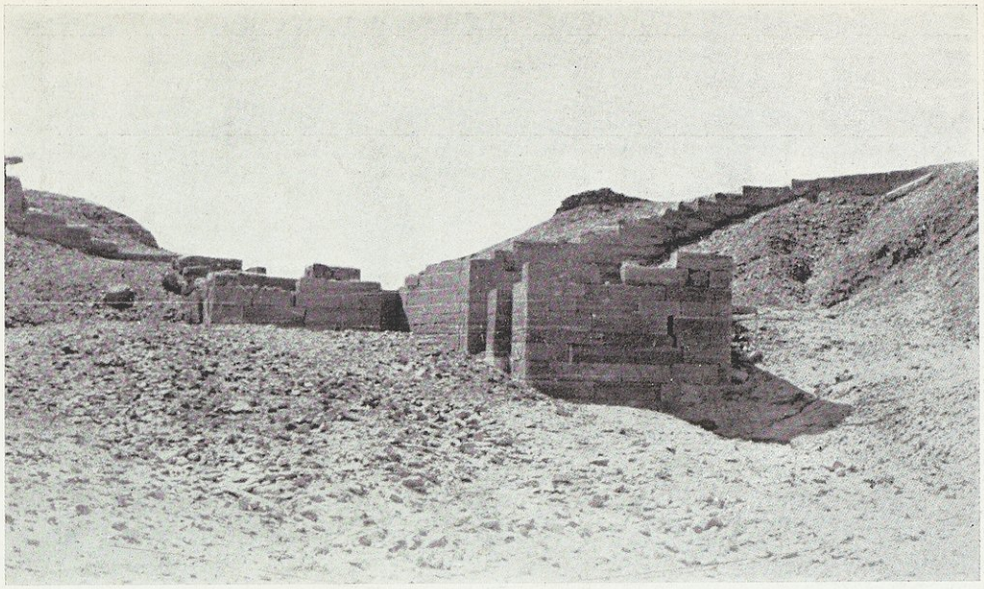

شكل ١٠ — القاعتان الموجودتان فى الركن الشمال الغربى بداخل حوش معين .

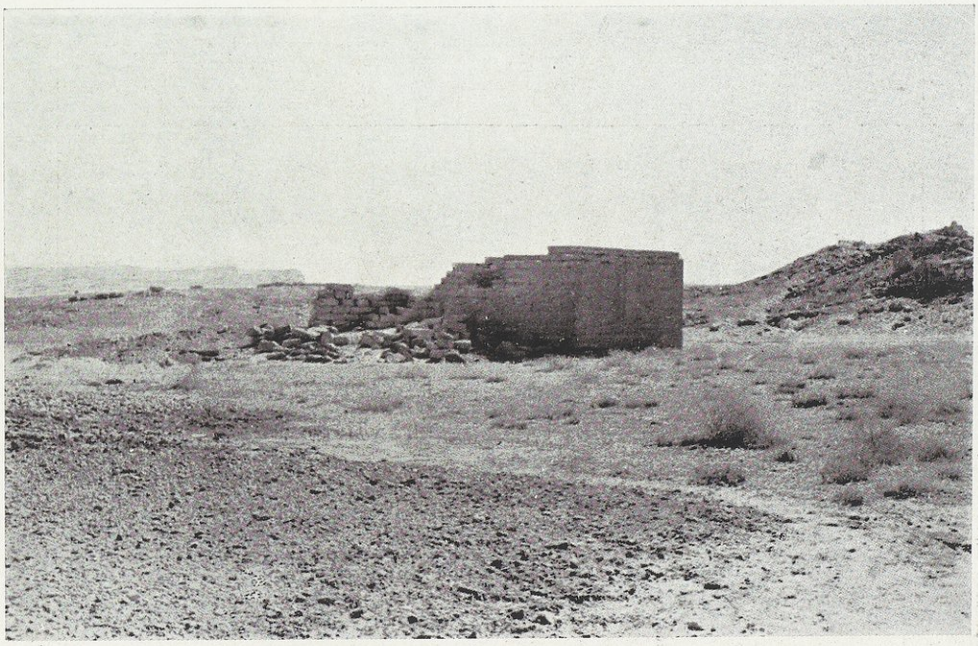

شكل ١١ — المعبد الذى فى شرق شمال حوش خربة معين . ويرى من الخارج حين نواجه الشمال الشرقى .

شكل ١٢ — المعبد نفسه كما يرى من الخارج حين نواجه الجنوب الغربى .
ويلاحظ بناء الجدار بعرض حجرين .

شكل ١٣ — أعمدة المعبد السابق الذكر من الداخل . ويرى العمود الأول الذى فى واجهته النقش الثامن .

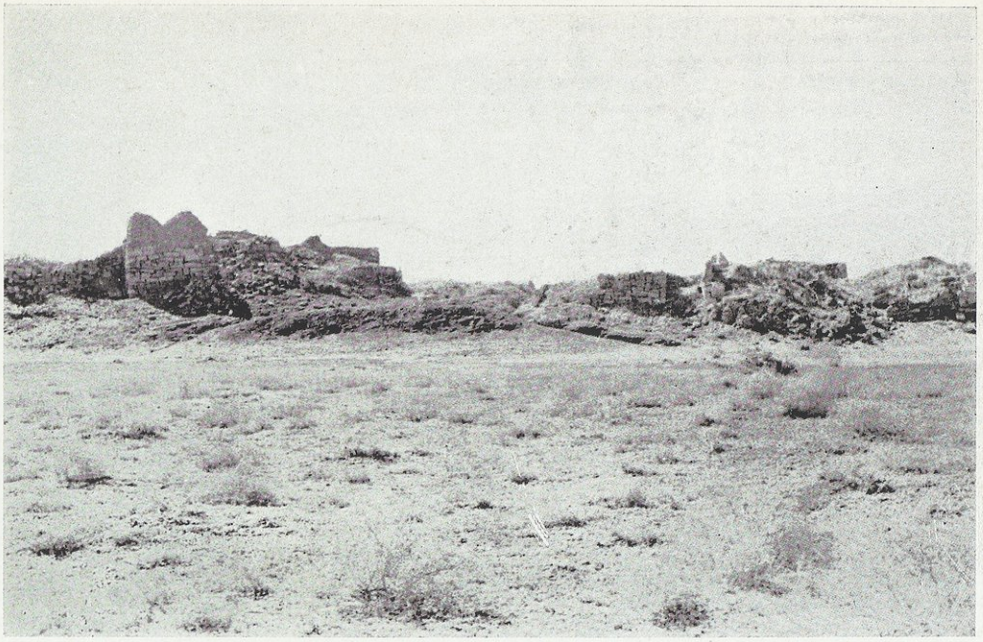

شكل ١٤ — بقايا أبنية فيها لبن وهى من آثار فجر الاسلام وأول عهده ، وتوجد فى شرق المعبد الداخلى قرب السور من الجهة الشمالية للباب الشرق لمعين .

شكل ١٥ — برجا الباب الشرق لمعين من داخل الخربة ، وبعض الأنقاض والمبانى المتهدمة بالقرب منهما .

شكل ١٦ — جدار البرج الشمالى للباب الشرقى لمعين . وترى به فتحات المزاغل كما يرى التفريغ الداخلى فى البنـاء ، ويرى فى الأفق جبل اللوذ . وبأعلى هذا الجدار من الداخل يوجد النقش العاشر .

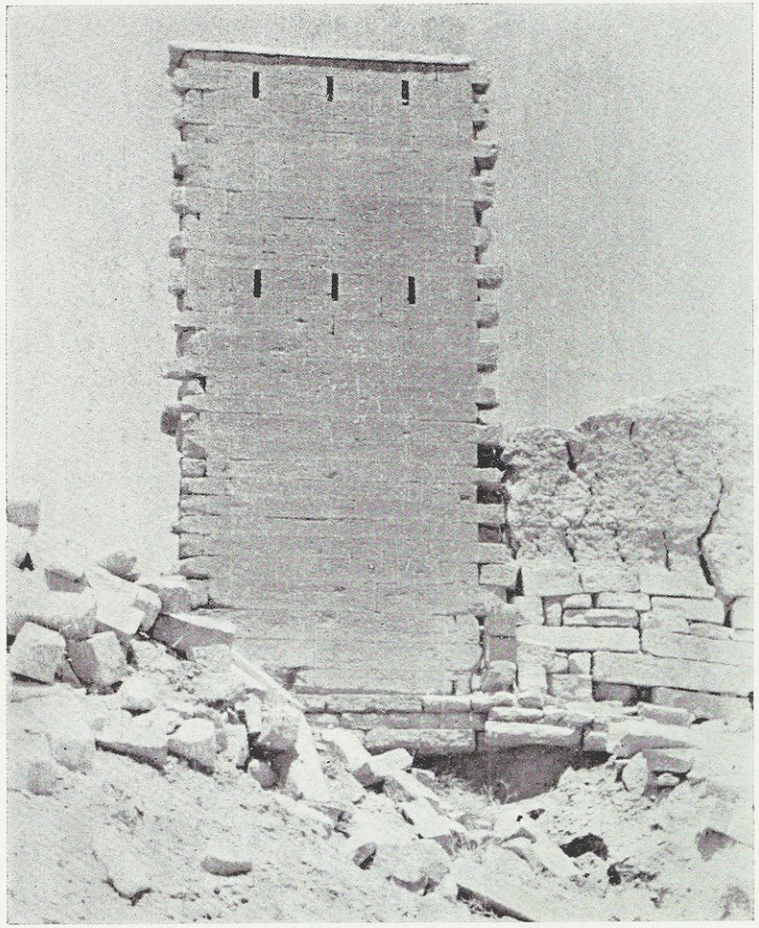

شكل ١٧ — جدار البرج الشمالى للباب الشرقى لمعين من الخارج حين تواجه الغرب .

شكل ١٨ — البرج الجنوبى للباب الشرقى لمعين من خارج الخربه . وترى به المزاغل والفتحة التى بأسفل حدار واجهته الشرقية وكذلك الثانية بأسفل الجدار الجانبى الجنوبى للبرج ، وفى هذا الجدار يوجد النقش الحادى عشر . ويرى فى جنوب البرج جزء من سور المدينة وبه مزاغل وهو الذى به النقش الثانى عشر .

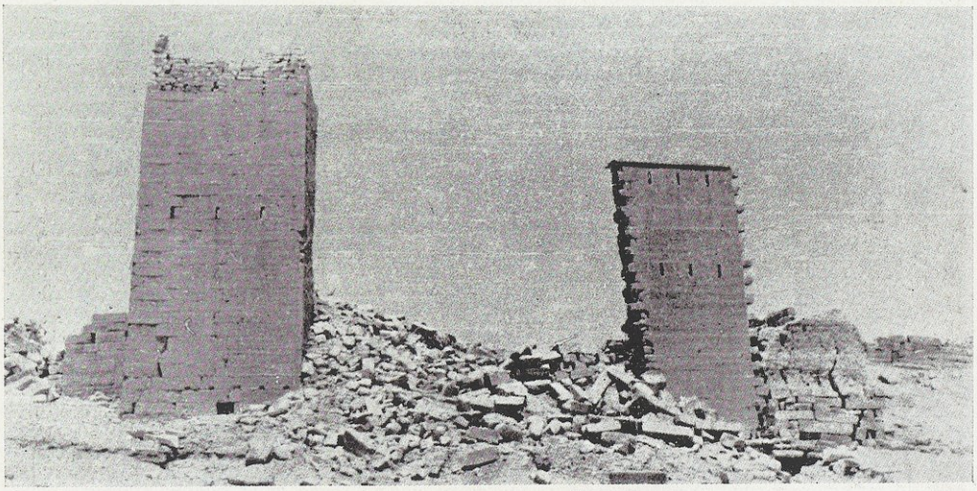

شكل ١٩ — البرجان الشمالى والجنوبى لباب معين الشرقى من خارج الخربه . ويرى بناء من اللبن فى شمال البرج الشمالى وأنقاض الهدم فى فتحة الباب وجزء من البناء فى أعلى البرج الجنوبى حصل قبل أو فى أول العصر الاسلامى .

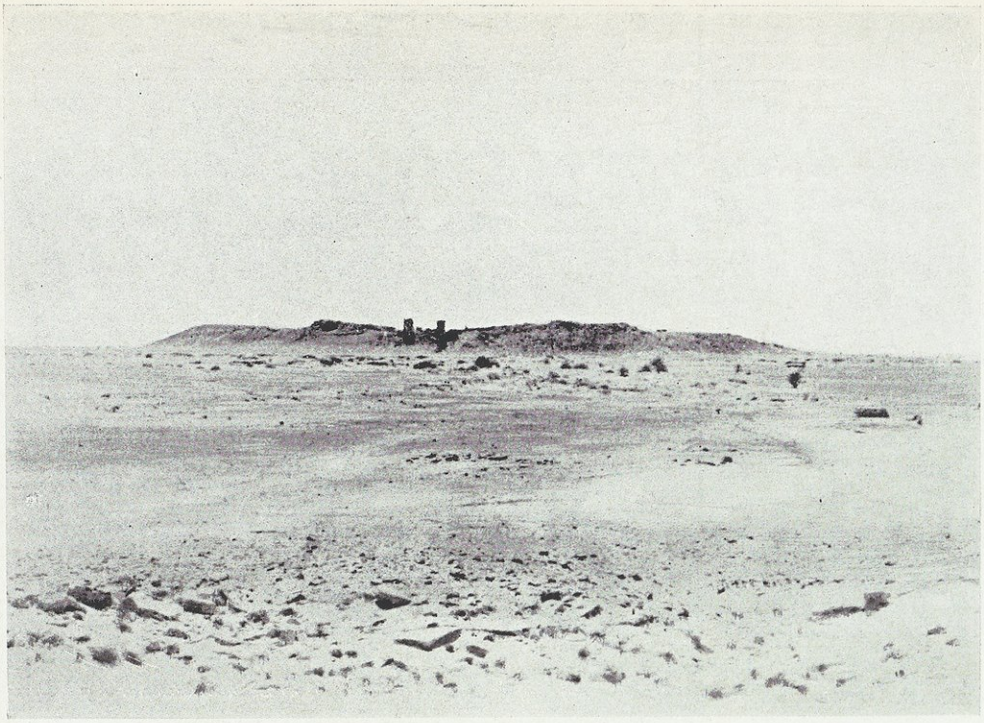

شكل ٢٠ — خربة معين من جهة الشرق مأخوذة من قرب العريش حين نواجه الجنوب الغربى .

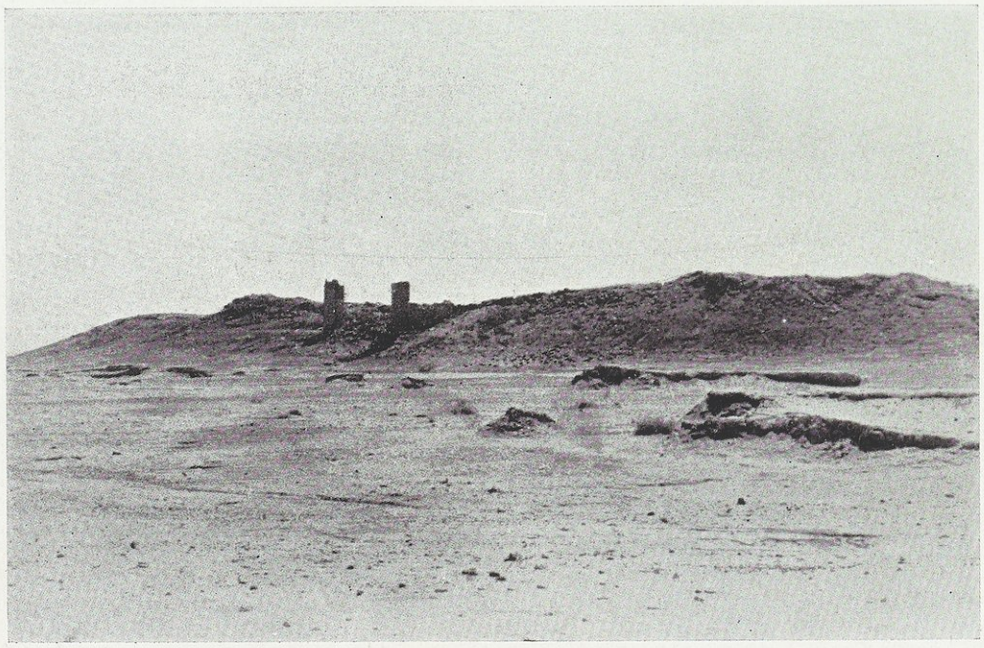

شكل ٢١ — الجانب الشرق لمعين وبه برجى الباب . وقد كشفت السيول
عن جزء من مستوى الأرض .

شكل ٢٢ — العريش حين نواجه الشرق . ويرى على يمينه العمودين الرابع والخامس اللذين فيهما النقشان الثامن عشر والتاسع عشر .

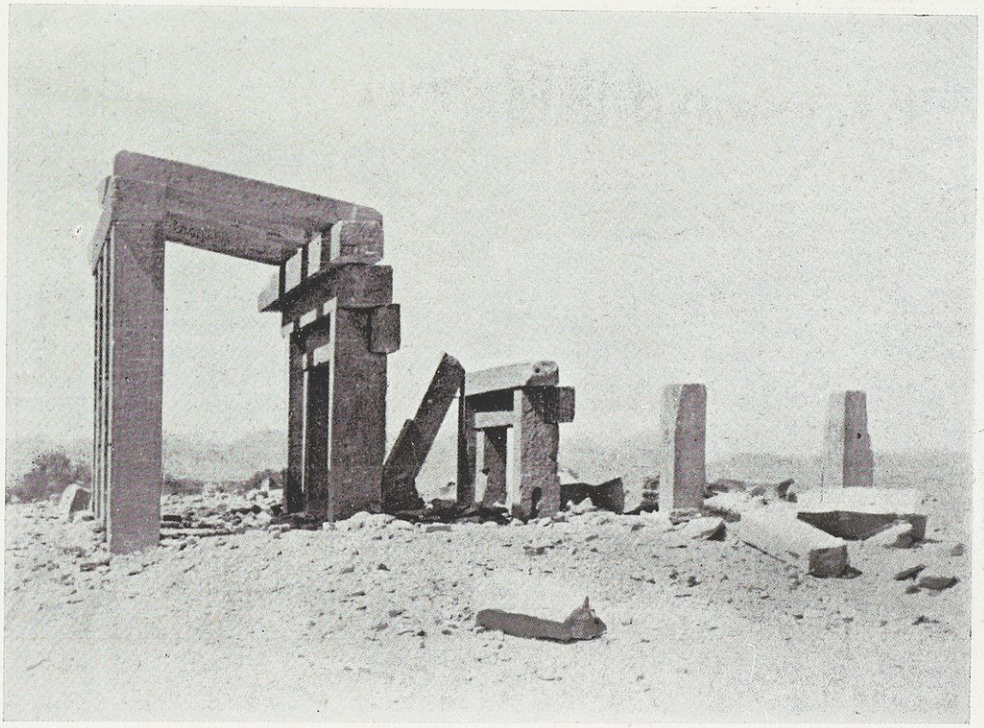

شكل ٢٣ — العريش من جانبه الجنوبى . ويرى به العتب الأوسط فوق صف الأعمدة الثانى والذى فيه النقش الثالث عشر . ويرى فى الأفق جهة الشمال جبل اللوذ .

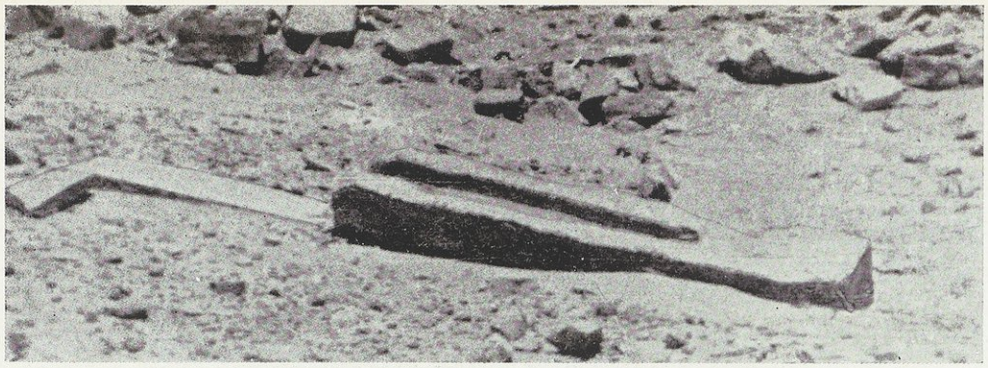

شكل ٢٤ — حجر شاهد وحجر ميزاب فى غرب العريش .

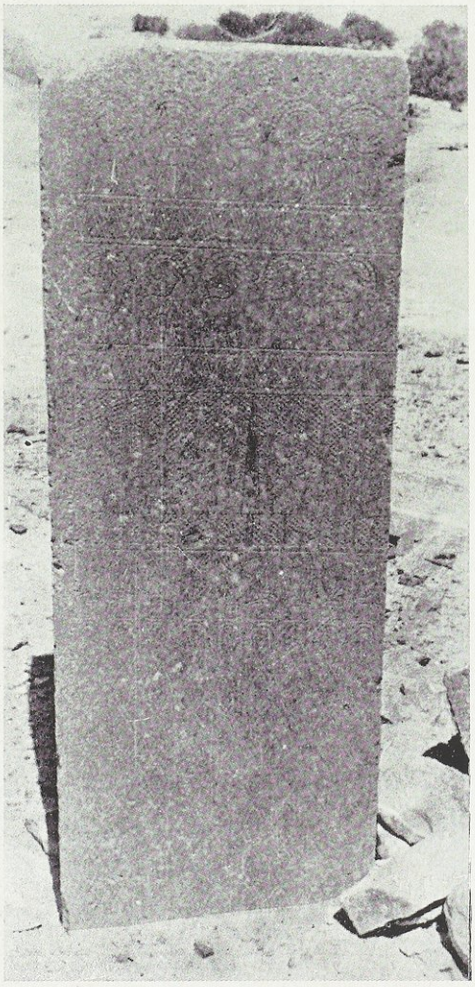

شكل ٢٥ — حجر على هيئة عمود فيه زخارف شرق العريش . (انظر شكل ٢٧ فى صحيفة ٢١) .

شكل ٢٦ — الواجهة الغربية للنصب المقام على مسافة ٤٠ متراً من شمال غرب العريش .

شكل ٢٨ — صورة طبيعية لوعل .

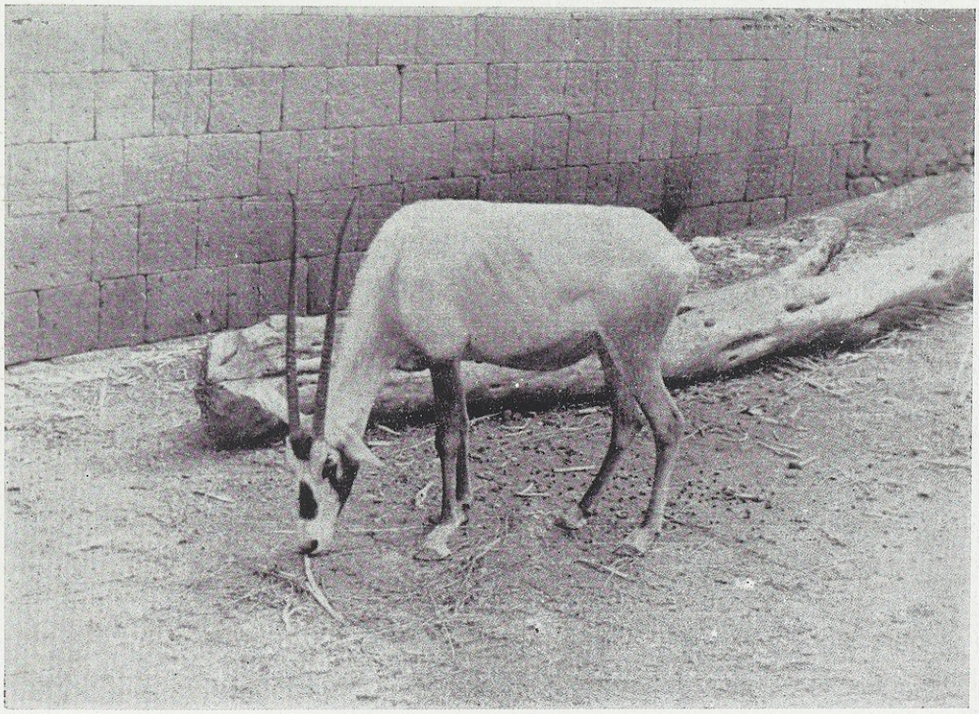

شكل ٢٩ — صورة طبيعية لوضيحى .

شكل ٣٠ — الصورة الأولى (من اليمين الى اليسار) للنقش الأول .

شكل ٣١ — الصورة الثانية للنقش الأول .

شكل ٣٢ — الصورة الثالثة للنقش الأول .

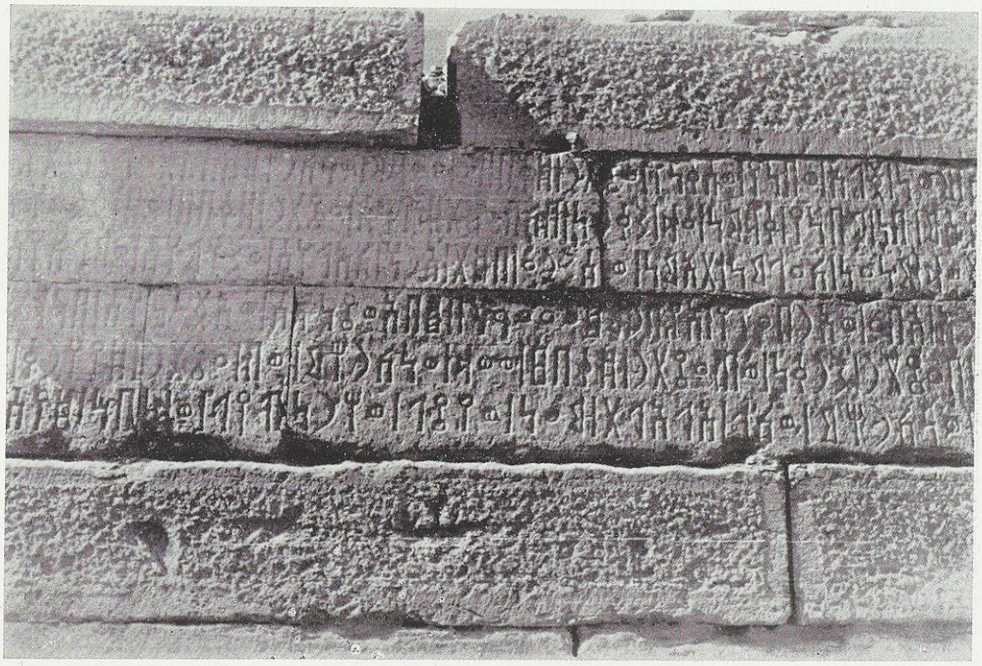

شكل ٣٣ — الصورة الرابعة للنقش الأول .

شكل ٣٤ — الصورة الخامسة للنقش الأول .

شكل ٣٥ — الصورة السادسة للنقش الأول .

شكل ٣٦ — الصورة الأولى (من اليمين الى اليسار) للنقش الثانى .

شكل ٣٧ — الصورة الثانية للنقش الثانى .

شكل ٣٨ — الصورة الثالثة للنقش الثانى .

شكل ٣٩ — صورة للنقش الثالث .

شكل ٤٧ — الصورة الأولى (من اليمين الى اليسار) للنقش الحادى عشر .

شكل ٤٨ — الصورة الثانية للنقش الحادى عشر .

شكل ٤٠ — رسم باليد للنقش الرابع (جديد) .

شكل ٤١ — رسم باليد للنقش الخامس (جديد) .

شكل ٤٢ — رسم باليد للنقش السادس .

شكل ٤٣ — رسم باليد للنقش السابع .

شكل ٤٤
رسم باليد للنقش الثامن .

شكل ٤٥ — رسم باليد للنقش التاسع .

شكل ٤٦ — رسم باليد للنقش العاشر .

شكل ٧٨ — رسم باليد
للنقش الرابع عشر (جديد).

شكل ٧٠ — رسم باليد للنقش الثاني عشر .

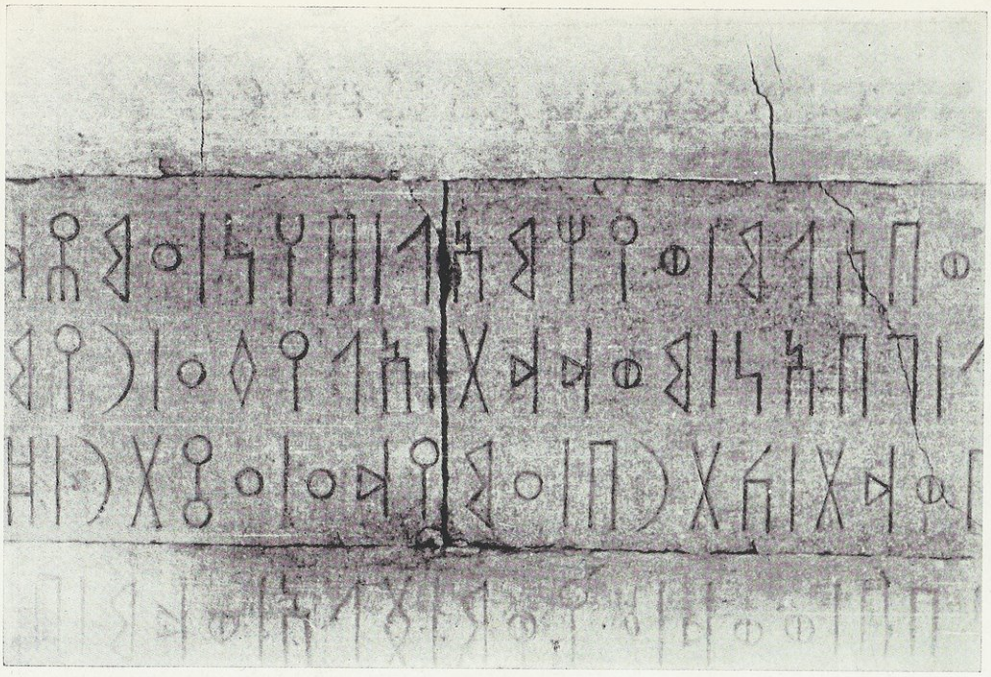

شكل ٤٩ — الصورة الثالثة للنقش الحادى عشر .

شكل ٥٠ — الصورة الرابعة للنقش الحادى عشر .

شكل ٥١ — الصورة الخامسة للنقش الحادى عشر .

شكل ٥٢ — الصورة السادسة للنقش الحادى عشر .

شكل ٥٣ — الصورة السابعة للنقش الحادى عشر .

شكل ٥٤ — الصورة الثامنة للنقش الحادى عشر . وبها ينتهى صف الأحجار الأول الذى فيه السطور من ١-٣ .

شكل ٥٥ — الصورة التاسعة للنقش الحادى عشر .

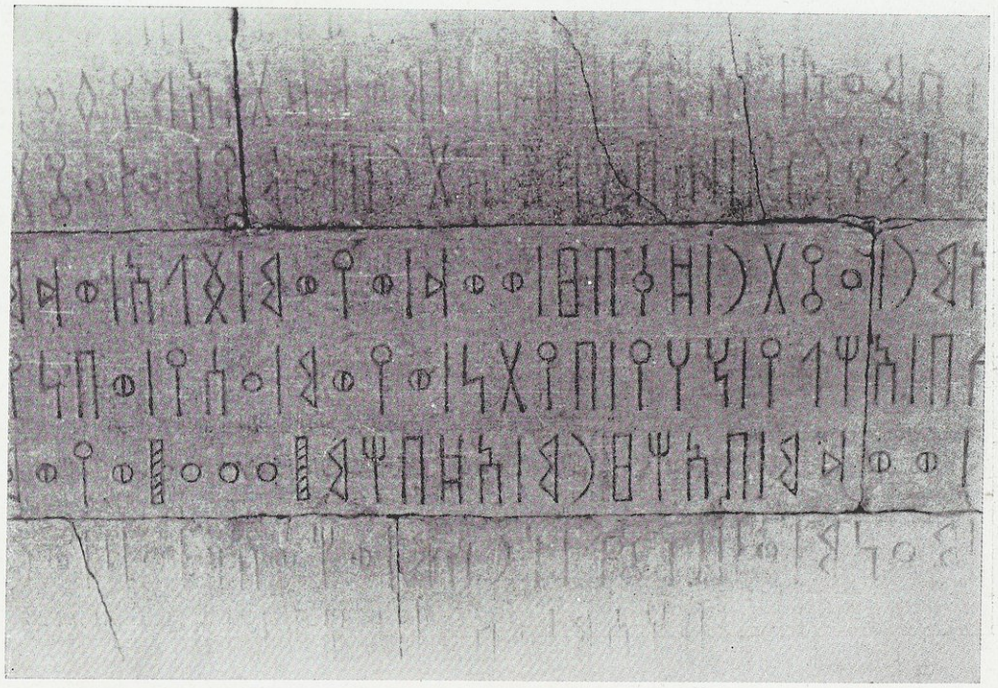

شكل ٥٦ — الصورة العاشرة للنقش الحادى عشر .

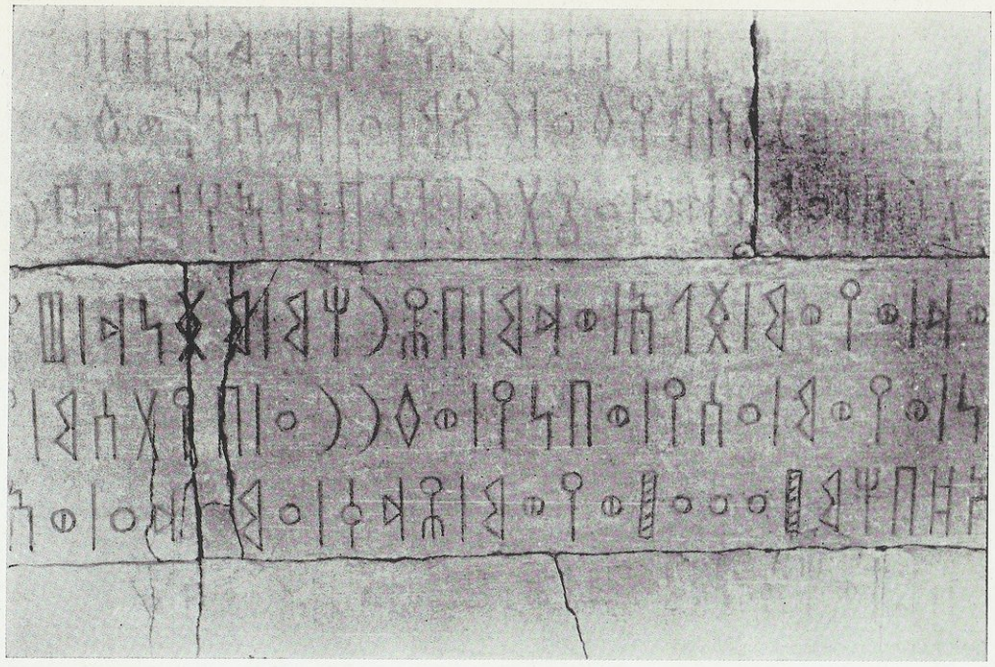

شكل ٥٧ — الصورة الحادية عشر للنقش الحادى عشر .

شكل ٥٨ — الصورة الثانية عشر للنقش الحادى عشر .

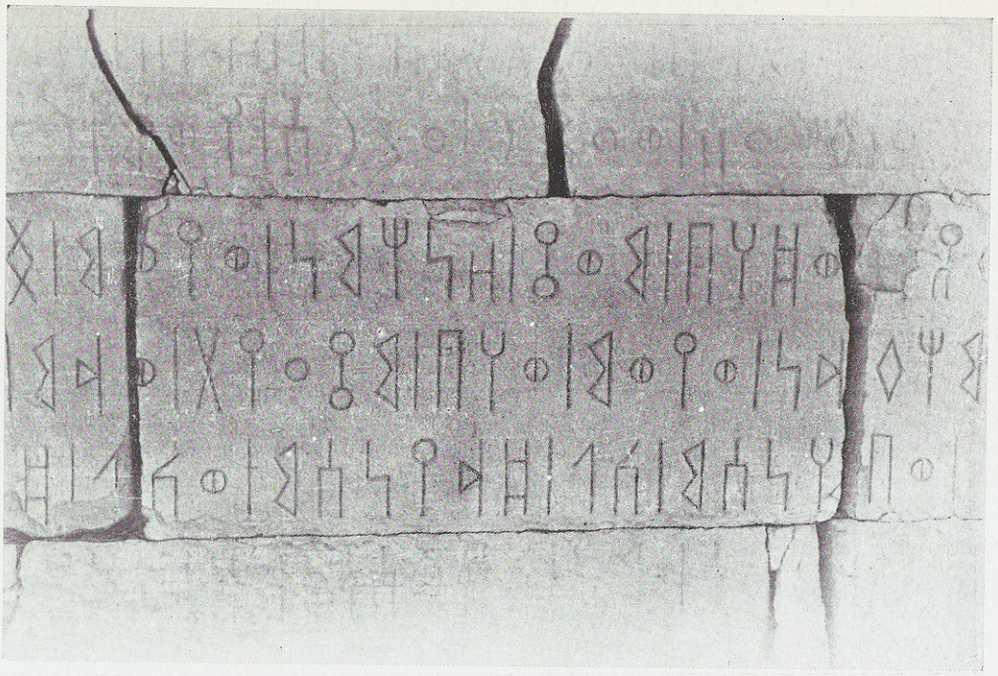

شكل ٥٩ — الصورة الثالثة عشر للنقش الحادى عشر .

شكل ٦٠ — الصورة الرابعة عشر للنقش الحادى عشر . وبها ينتهى صف الأحجار الثانى الذى فيه السطور من ٤-٦ .

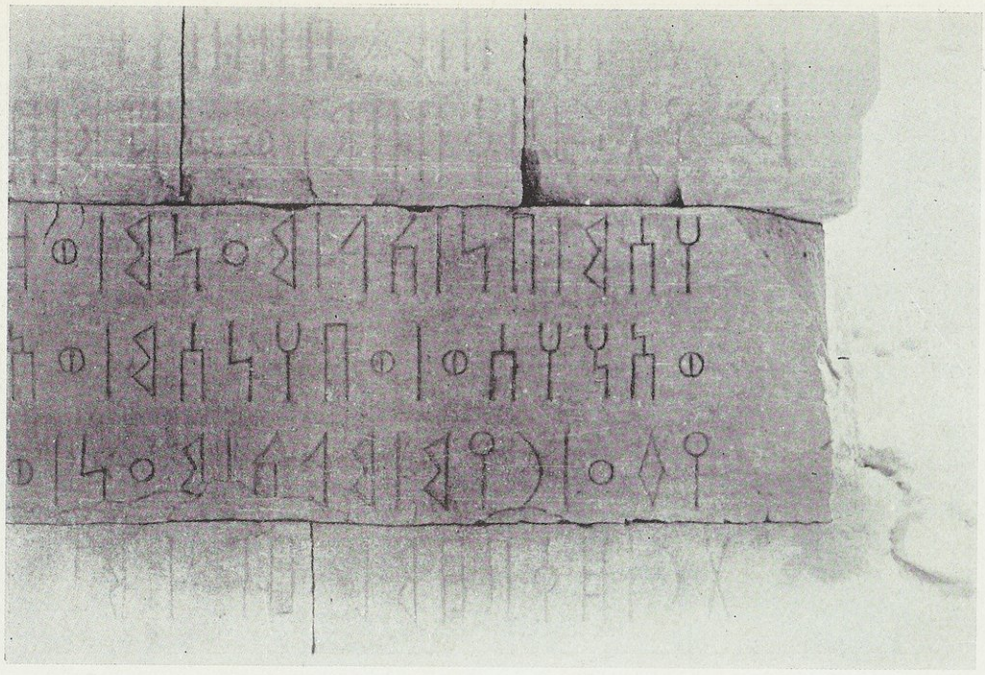

شكل ٦١ — الصورة الخامسة عشر للنقش الحادى عشر .

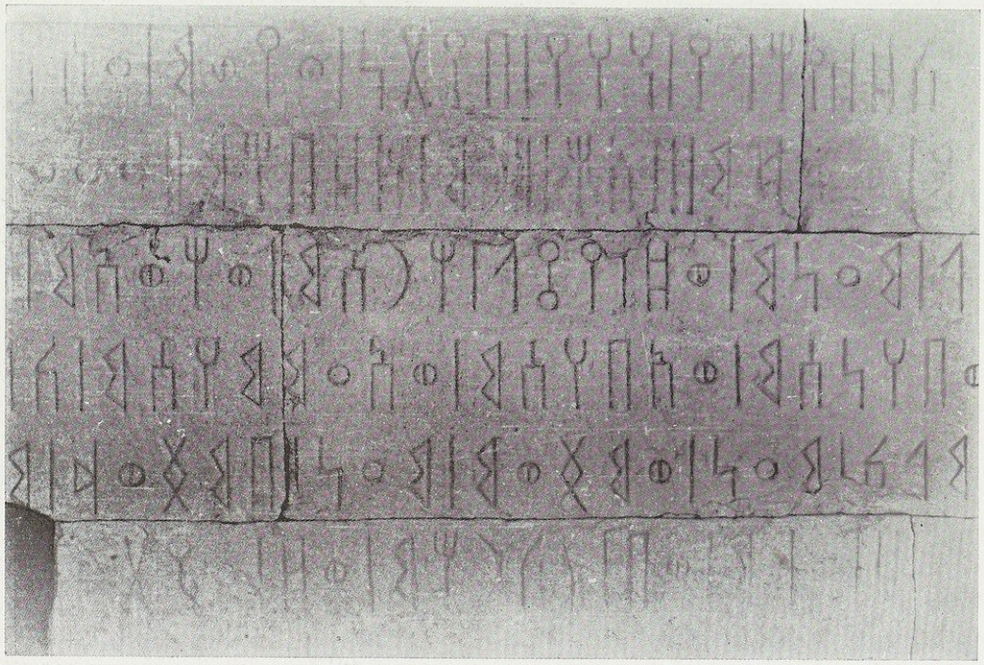

شكل ٦٢ — الصورة السادسة عشر للنقش الحادى عشر .

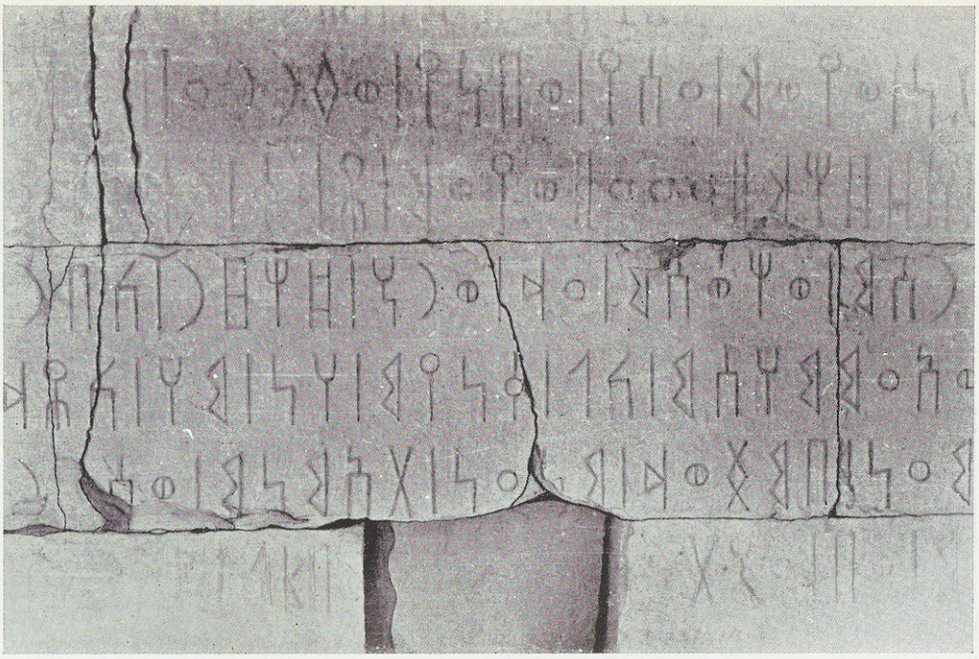

شكل ٦٣ — الصورة السابعة عشر للنقش الحادى عشر .

شكل ٦٤ — الصورة الثامنة عشر للنقش الحادى عشر .

شكل ٦٥ — الصورة التاسعة عشر للنقش الحادى عشر . وبها ينتهى صف الأحجار الثالث الذى فيه السطور من ٧-٩ .

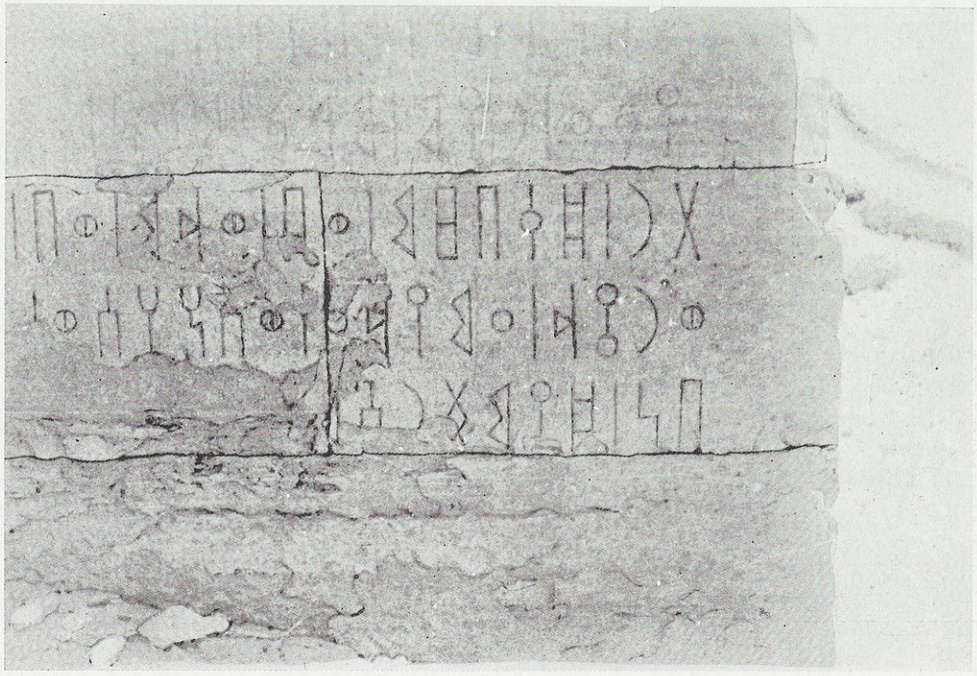

شكل ٦٦ — الصورة العشرون للنقش الحادى عشر .

شكل ٦٧ — الصورة الحادية والعشرون للنقش الحادى عشر .

شكل ٦٨ — الصورة الثانية والعشرون للنقش الحادى عشر . وترى الفتحة الطبيعية المفرغّة فى أصل بناء قاع الجدار الجنوبى للبرج الجنوبى فى الباب الشرقى لمعين ، وبها حجر ليحجب الفتحة .

شكل ٦٩ — الصورة الثالثة والعشرون للنقش الحادى عشر . وبها ينتهى صف الأحجار الرابع الذى فيه السطور من ١٠-١٢ .

شكل ٧١ — الصورة الأولى (من اليمين الى اليسار) للنقش الثالث عشر . ويرى بها الكابولى يبرز عن يمين العمود .

شكل ٧٢ — الصورة الثانية للنقش الثانى عشر .

شكل ٧٣ — الصورة الثالثة للنقش الثانى عشر .

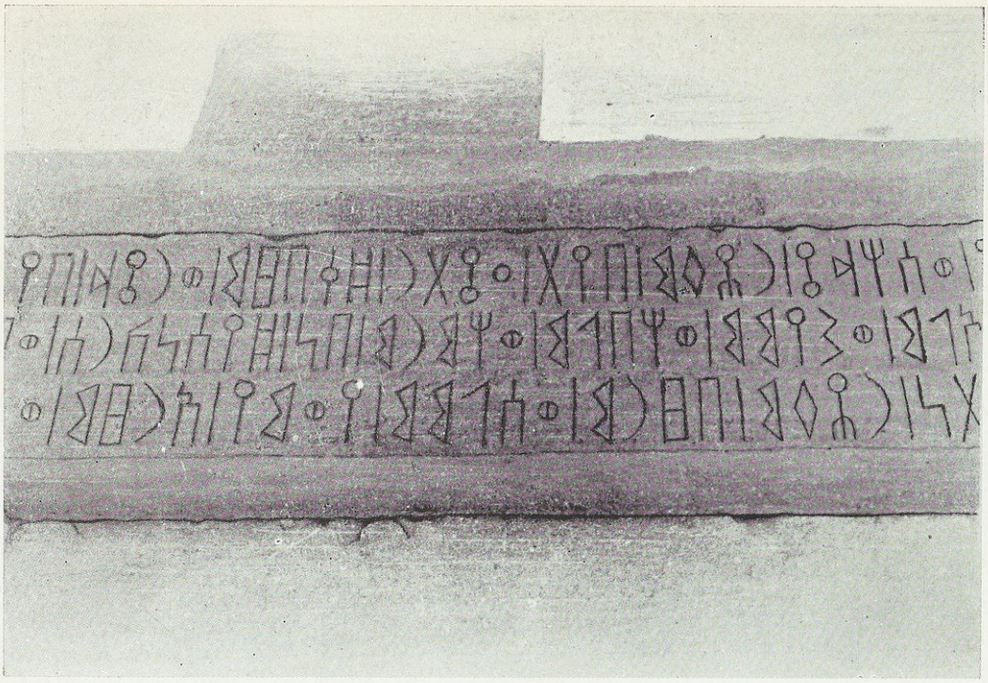

شكل ٧٤ — الصورة الرابعة للنقش الثانى عشر .

شكل ٧٥ — الصورة الخامسة للنقش الثانى عشر .

شكل ٧٦ — الصورة السادسة للنقش الثانى عشر .

شكل ٧٧ — الصورة السابعة للنقش الثانى عشر . ويرى بها الكابولى البارز من العتب عن العمود يساراً . أما البقعة السوداء الطارقة فهى تجويف طبيعى فى تكوين الحجر .

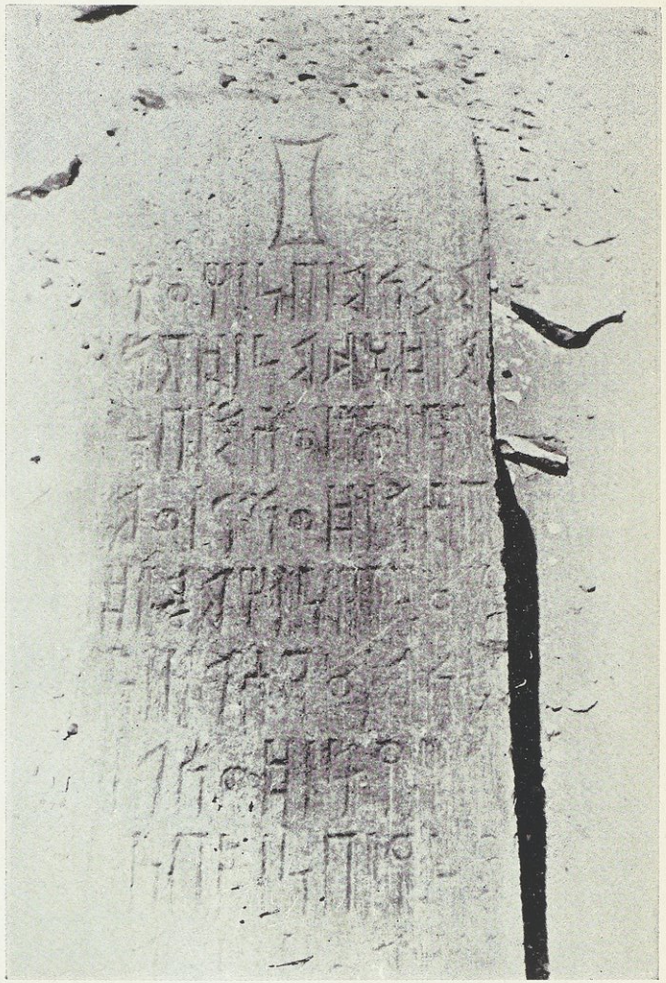

شكل ٧٩ — الصورة الأولى (من أعلى الى أسفل) للنقش الخامس عشر .

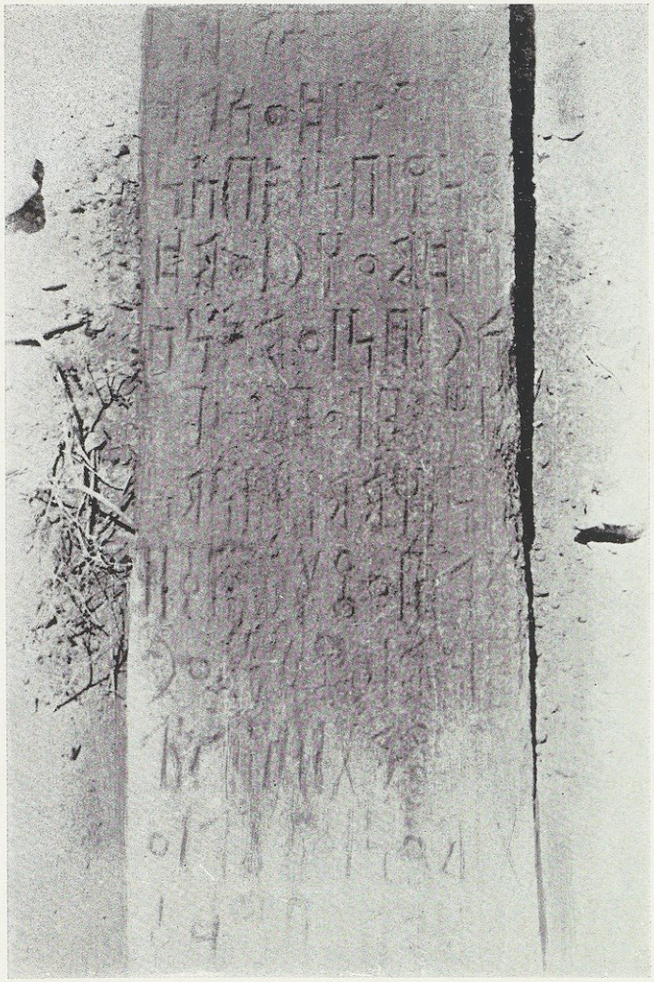

شكل ٨٠ — الصورة الثانية للنقش الخامس عشر .

شكل ٨١ — الصورة الثالثة للنقش الخامس عشر .

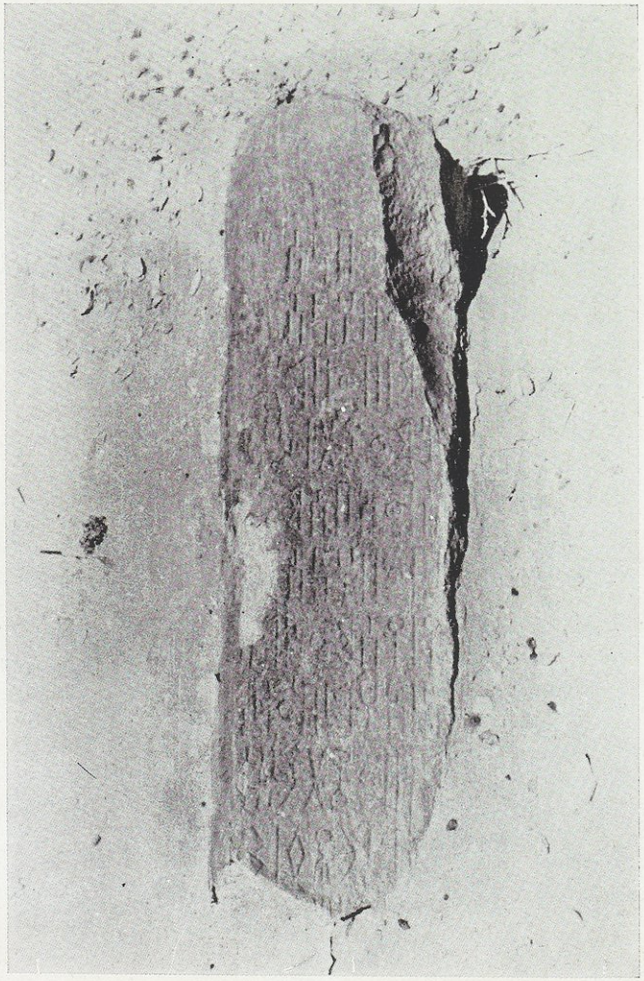

شكل ٨٢ — صورة للنقش السادس عشر .

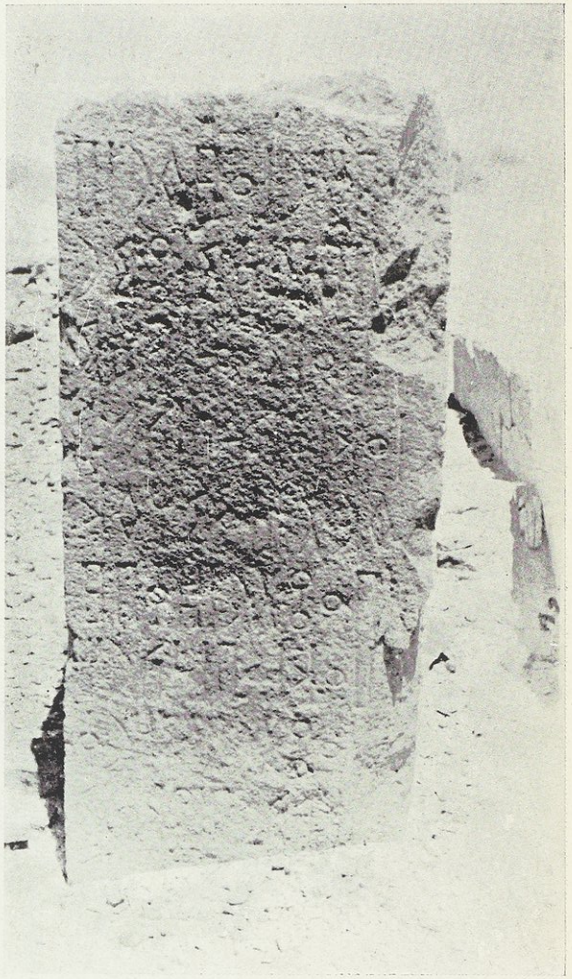

شكل ٨٣ — صورة للنقش السابع عشر . وترى بقايا جدار عن يمين العمود .

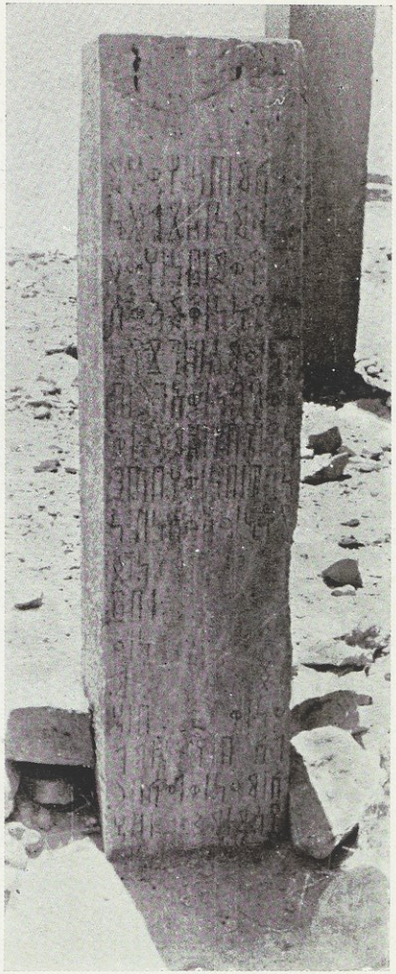

شكل ٨٤ — صورة للنقش الثامن عشر .

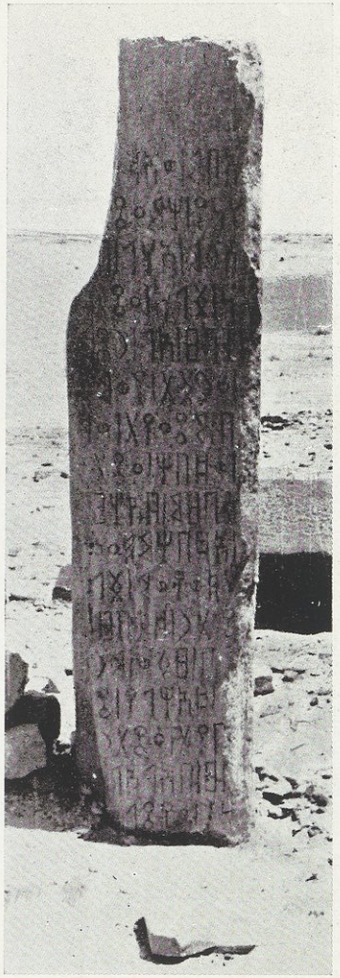

شكل ٨٥ — صورة للنقش التاسع عشر .

PLANCHES I À XL

Kharibat Al-Ḥarâshah	خَرِبَةْ الحَرَاشَه
Kharibat Al-Ḥîrah	خَرِبَةْ الحِيرَه
Kharibat Al-Maqâsheb	خَرِبَةْ المَقَاشِب
Kharibat Al-Sowdâ	خَرِبَةْ السودَا
Kharibat Barâqish	خَرِبَةْ بَرَاقِشْ
Kharibat Darb El-Ṣabeỵ	خَرِبَةْ دَرْب الصَبِيْ
Kharibat Jizam Bin Rif'ah	خَرِبَةْ جِزَامْ بِنْ رِفْعَه
Kharibat Hiram	خَرِبَةْ هِرَمْ
Kharibat Ḥizmet Abu Thawr	خَرِبَةْ حِزْمَةْ أَبُو ثَوْرْ
Kharibat Ḥizmet Al-Metoun	خَرِبَةْ حِزْمَةْ المِتُون
Kharibat Ḥizmet Al-Mit'allaqah	خَرِبَةْ حِزْمَةْ المِتْعَلَّقَه
Kharibat Kamnah	خَرِبَةْ كَمْنَه
Kharibat Ma'în	خَرِبَةْ مَعِينْ
Kharibat Miḥzâm Mâs	خَرِبَةْ مِحْزَامْ مَاسْ
Kharibat Raghwân	خَرِبَةْ رَغْوَان
Kharibat Sa'ûd	خَرِبَةْ سَعُودْ
Kharibat She'b Al-Mjeilid	خَرِبَةْ شِعْبْ المِجِيلِد
Khârid Hirrân	خَارِدْ هِرَّان
Khârid Nihm	خَارِدْ نِهْم
Ma'reb	مَأْرِبْ
Na'îm	نَعِيمْ
Najrân	نَجْرَان
Qarnâw	قَرْنَاوْ
Raghwân	رَغْوَان
Route des Caravanes	طَرِيقْ القَوَافِل
Saba'	سَبَأْ
Ṣa'dah	صَعْدَه
Salâmât	سَلَامَاتْ
Ṣan'â'	صَنْعَاءْ
Ẓafâr	ظَفَارْ

TRANSCRIPTION DES NOMS GÉOGRAPHIQUES

نسخ الأسماء الجغرافيـة

ʿAdan (Aden)	عَدَنْ
Akmet El-Jafrah	أَكْمِةْ الجَفْرَه
Akmet Madsûs	أَكْمِةْ مَدْسُوس
Al-Aḥqâf	الأَحْقَاف
Al-ʿAqabah	العَقَبَه
Al-ʿArîsh	العَرِيش
Al-ʿArsh	العَرْش
Al-Gheil	الغِيل
Al-Ḥâ'er	الحَائِر
Al-Ḥazm	الحَزْم
Al-Jawf	الجُوف
Al-Khalaq	الخَلَق
Al-Khârid	الخَارِد
Al-Metûn	المِتُون
Al-Miḥyâr	المِحْيَار
Al-Miṭemmah	المِطَمَّه
Al-Rubʿ El-Khâli (Le Quartier Vide)	الرُّبْعْ الخَالِي

Al-Saqîf	السَقِيف
Al-Yaman (Yemen)	اليَمَن
Al-Zâher	الزَاهِر
Darb El-Ashrâf	دَرْب الأَشْرَاف
Ḥaḍramawt	حَضْرَمَوت
Jabal Baraṭ	جَبَل بَرَطْ
Jabal El-Lawḏ	جَبَل اللَّوْذْ
Jabal El-Shaʿaf	جَبَل الشَّعَفْ
Jabal Silyâm	جَبَل سِلْيَام
Jabal Yâm	جَبَل يَام
Kawlet Ḥizmet Mleiḥât	كولِةْ حِزْمِةْ مْليحَات
Keyâl El-Wâzeʿi	كِيَال الوَازِعِي
Kharibat Al-Asâḥel	خَرِبَةْ الأَسَاحِل
Kharibat Al-Beiḍâ	خَرِبَةْ البِيضَا
Kharibat Al-Dureib	خَرِبَةْ الدُرِيب
Kharibat Al-Jedʿân	خَرِبَةْ الجِدْعَان
Kharibat Al-Jûʿah	خَرِبَةْ الجُوعَه

La décoration ou l'ornementation des pierres est inédite. Les motifs employés peuvent être classés comme suit :

Figures géométriques : cercles, groupes d'angles aigus, motifs angulaires, lignes diagonales parallèles entrelacées et formant losanges.

Figurations humaines et animales : bras humains, têtes de taureaux, ibex, oryx et vipères.

Figuration d'armes : lances.

Quant à l'épigraphie de Ma'în, 19 inscriptions, formant 130 lignes, ont été relevées par l'auteur. Trois d'entre elles sont inédites. Elles complètent les transcriptions de Halévy et permettent d'y apporter de nombreuses corrections. Il sera possible aussi de rectifier certaines interprétations provisoires des orientalistes, car la documentation actuelle, photos et relevés, est précise. Qu'il s'agisse de textes incisés ou de simples graffiti, nous possédons actuellement la forme exacte des caractères employés, ainsi que la position et l'état de conservation de chaque inscription.

Enfin, l'auteur croit avoir contribué de son mieux à la connaissance de ces inscriptions et espère avoir ouvert des horizons nouveaux, à l'usage des spécialistes et des investigateurs de ces questions.

Le Caire, 28 mai 1948.

M. Tawfik,
Faculté des Sciences, Université Fouad I^er^.

recouverts par les couches d'alluvions. Les alentours sont favorables à toutes sortes de cultures, bien qu'actuellement ces terres soient exposées à l'avance progressive des dunes de sable venant de l'Est.

Maʿîn fut presque entièrement détruite et pour plusieurs causes. Ses débris sont disséminés çà et là, à l'exception de quelques murailles encore existantes. Elle n'est plus habitée. Cependant, dès l'origine de l'Islam et jusqu'au XII^e siècle, les Arabes y ont vécu et y ont élevé des constructions en briques crues.

Quant à l'art de bâtir des Minéens, inconnu jusqu'à ce jour, il se résume comme suit :

Les blocs de pierre étaient joints entre eux par leurs surfaces lisses, sans mortier, et la peinture n'a jamais été employée. Il existe des indices certains que les pierres venaient des plateaux de l'intérieur situés à environ 80 kilomètres à l'Ouest de Maʿîn. L'appareil de liaison était disparate. Les linteaux-architraves étaient fixés sur les stèles-piliers par tenons et mortaises. La toiture était généralement faite de troncs ou de branches d'arbres, sauf dans les temples, où il y avait de longs linteaux-architraves en pierre, recouverts de branchages. Les Minéens avaient atteint un haut degré d'habileté en matière d'art architectural : ils appliquaient déjà, particulièrement pour leur temples, le principe du « cantiliver » qui consiste à réduire la flexion d'un linteau ou d'une architrave en prolongeant leurs deux extrémités en porte à faux.

Il existe deux temples, l'un, petit, à l'intérieur de la ville, l'autre, un grand sanctuaire, hors de l'enceinte, à une distance de 750 mètres au Nord-Est : ce dernier est le seul édifice existant à l'extérieur de Maʿîn. Les vestiges d'une autre construction, qui ressemble à un temple à cause de ses stèles, se trouve dans l'enceinte, près de la porte Ouest. Halévy ne la mentionne pas. Elle servait, probablement, de demeure au maire de la ville. On y trouve aussi plusieurs autres halls et chambres.

Mentionnons ma découverte dans Maʿîn de plusieurs blocs de pierre, à savoir : une pierre tombale carrée, une gouttière rectangulaire, et un très grand autel encore debout. Une autre importante trouvaille est l'ouverture secrète du mur principal de la ville, qui était utilisée en cas de siège.

L'auteur publie actuellement la première partie de son travail. N'ayant pas eu la possibilité d'entreprendre des fouilles, il a dû baser son étude uniquement sur les ruines encore visibles de Maʿîn, capitale du royaume Minéen : une description succincte en est donnée ci-après.

Maʿîn était protégée par une grande muraille de 15 mètres de hauteur, comportant des escaliers qui permettaient d'atteindre la deuxième rangée des meurtrières. Deux ouvertures, l'une à l'Est, l'autre à l'Ouest, donnaient accès à la ville. La fermeture de ces entrées se faisait au moyen de grosses poutres que l'on superposait horizontalement. La muraille comportait une tour à chacun de ses quatre angles. Tout cet appareil était en calcaire, auquel étaient mêlés d'autres éléments, tels que blocs de grès et plus rarement, de granit. Quelques-uns des blocs sont d'un volume d'environ 1 m^3 1/4, et pèsent 3 tonnes 1/4 approximativement.

Maʿîn est à 1190 mètres d'altitude et mesure 400 mètres de long sur 250 mètres de large, sa longueur s'étendant de l'Est à l'Ouest. Elle est bâtie sur une colline artificielle à 15 mètres du niveau du Jauf, afin d'être à l'abri des torrents produits par les pluies de la mousson tombant sur les plateaux de l'intérieur à l'Ouest, et dont les eaux se déversent sur les sables d'Al-Aḥqâf (Quartier Vide) à l'Est.

Maʿîn est située au milieu de l'embouchure de la vallée du Jauf, large d'environ 40 kilomètres, avec le Quartier Vide à l'Est, le Jabal Yâm au Sud, le Jauf proprement dit à l'Ouest, le Jabal El-Lawḏ au Nord ; elle se trouve à l'Est exactement distante de 7 kil. 1/2 du village d'Al-Ḥazm, centre actuel du Gouvernement du Jauf. Le Jauf proprement dit est constitué par une grande plaine trapézoïdale formée d'alluvions, s'étendant de l'Ouest à l'Est, et d'une superficie d'environ 2600 kilomètres carrés. Au Jauf appartient également un vaste territoire situé au Sud-Est de Maʿîn. Les distances exactes relevées par l'auteur entre les différentes ruines minéennes seront d'une grande importance pour appuyer les opinions avancées par lui au cours de la discussion des rapports existants entre le district du Jauf et la Route de l'Encens.

Il n'existe pas de puits à l'intérieur ou autour de Maʿîn, mais le ruisseau d'Al-Khârid arrive jusqu'à elle.

Aucune trace d'outils préhistoriques, mais il est possible qu'ils aient été

RÉSUMÉ.

Les ruines de Maʿîn.

C'est en 1869-1870, durant son voyage dans le Sud de l'Arabie, que l'orientaliste français Joseph Halévy découvrit les inscriptions de l'époque minéenne, dans le Jauf, district du Yémen. Depuis lors, aucun explorateur n'a pénétré dans cette région que des traditions séculaires ont rendue inaccessible.

En dépit d'obstacles et de dangers sans nombre, Halévy réussit à copier une infinité de ces inscriptions. Malheureusement ses relevés, faits dans des conditions difficiles, ne sont pas définitifs. Leur déchiffrement a été malaisé et leur apport pour l'histoire n'a pas été très considérable, en dépit des progrès réalisés dans leur étude par Glaser. Cependant, elles ont constitué, pendant près de trois quarts de siècle, l'unique source de documentation sur l'épigraphie d'une civilisation éteinte.

Récemment, en 1944 et en 1945, l'auteur a exploré à deux reprises le Jauf, pour y étudier les migrations et les aires grégarigènes du Criquet Pèlerin dans le Yémen. Le voici à Maʿîn, devant les ruines, témoins d'un glorieux passé. L'occasion qui se présente est unique : faire œuvre utile et contribuer aussi au rayonnement intellectuel de sa patrie, l'Égypte. L'entomologiste se mue en archéologue. Dès lors, pendant des jours et des semaines, il consacre tout son temps libre à cette tâche. Il relève de son mieux la topographie des lieux, situe l'emplacement des ruines, lève des plans, dessine et photographie sites et inscriptions. Il en rapporte une documentation complète, entièrement recueillie sur le terrain. Désormais, l'histoire du Jauf et des ruines de Maʿîn entre dans une phase nouvelle, qui permettra, en outre, de rectifier certaines interprétations de J. Halévy.

et compléter tout un groupe d'inscriptions, mais encore faire des relevés architecturaux précis de monuments peu accessibles et en donner, en plus des plans et des photographies, une description détaillée. Il est un autre mérite que la lecture de son étude ne peut révéler qu'implicitement, c'est celui d'avoir travaillé dans des conditions extrêmement difficiles et d'avoir réussi à surmonter les difficultés inhérentes à toute exploration de l'intérieur de la Péninsule arabique.

Cette étude sera suivie d'autres travaux analogues, du même auteur ou d'autres collègues; en particulier paraîtra sous peu un mémoire du Dr Khalil Yehya Nami, consacré à l'édition et au commentaire détaillé de toutes les inscriptions recueillies par le Professeur Mohamed Tawfik.

Nous ne saurions oublier l'aide que le Gouvernement Yéménite a bien voulu accorder à ces études et à ces recherches : nous l'en remercions respectueusement, et nous sommes sûrs qu'il continuera à nous prêter assistance et que les spécialistes auront, grâce à lui, l'occasion et la possibilité de faire de nouvelles découvertes archéologiques en Arabie Heureuse.

Ch. Kuentz.

PRÉFACE.

C'est une aubaine pour l'archéologie sud-arabique, pour cette discipline déjà plus que centenaire, mais encore trop peu connue du grand public, que de pouvoir compter sur de nouvelles vocations, de nouveaux adeptes, de nouvelles contributions.

C'est aussi une bonne fortune pour cette science que d'être enrichie d'observations et de relevés faits sur place, grâce à des archéologues militants, car trop souvent on a dû se contenter d'utiliser les inscriptions copiées ou estampées sur le terrain, et renoncer à l'étude des monuments eux-mêmes, témoins de la civilisation minéenne et sabéo-himyarite.

C'est avec joie que l'on saluera l'entrée en action des archéologues et épigraphistes égyptiens dans un domaine où, pendant un siècle, les savants occidentaux avaient seuls travaillé. S'il est vrai que la culture arabe pré-islamique et islamique se profile sur une toile de fond dont un élément important est l'Arabie méridionale ancienne, c'est un signe de bon augure que l'intérêt porté par nos collègues égyptiens à des études qui ne peuvent manquer d'éclairer le passé de l'Orient.

Et enfin, l'Institut français d'Archéologie du Caire est heureux de publier, comme premier volume d'une nouvelle série, le travail du Professeur Mohammed Tawfik, qu'il compte parmi ses collaborateurs. Cet Institut, dès 1943, avait élaboré un projet d'exploration archéologique, épigraphique, ethnographique et linguistique de l'Arabie du Sud, projet qui avait été approuvé en principe par les autorités françaises. La publication du présent ouvrage est la première réalisation de ce projet.

Parmi les différents mérites de l'auteur de la présente étude, il en est qui apparaîtront aussitôt aux lecteurs. Il a su non seulement corriger

PUBLICATIONS
DE L'INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE DU CAIRE
SOUS LA DIRECTION DE CH. KUENTZ

ÉTUDES SUD-ARABIQUES : TOME I

MOHAMMED TAWFIK

LES MONUMENTS DE MAʿĪN

(*YEMEN*)

PRÉFACE DE CH. KUENTZ

Le Caire

IMPRIMERIE DE L'INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE

MCMLI

LES
MONUMENTS DE MAʿĪN

(YEMEN)

PUBLICATIONS
DE L'INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE DU CAIRE
SOUS LA DIRECTION DE CH. KUENTZ

ÉTUDES SUD-ARABIQUES : TOME I

MOHAMMED TAWFIK

LES MONUMENTS DE MAʿĪN

(YEMEN)

PRÉFACE DE CH. KUENTZ

Le Caire

IMPRIMERIE DE L'INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE

MCMLI

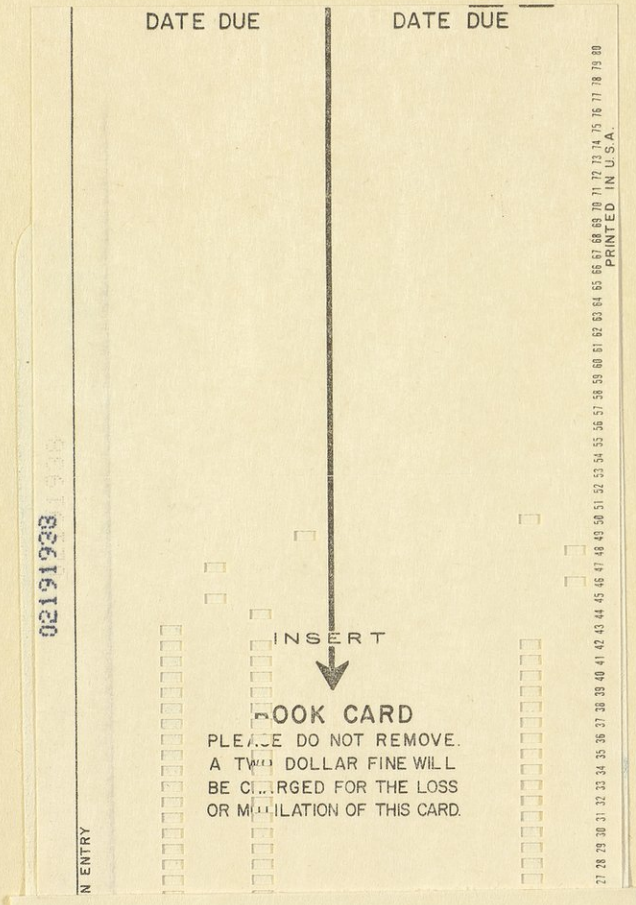

02191938
PJ 6951
.C4 V1

OCT 19 1967